جامعُ الألفاظ

بين

الخطأ والصواب

الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث

بقلم

الفقير إلى الله ناصري شعيب الجزائري

جامع الألفاظ

بين الخطأ والصواب

الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث

بقلم

شعيب ناصري

إسم المؤلف شعيب ناصري

إسم الكتاب جامع الألفاظ بين الخطأ والصواب

نوع العمل ديني واجتماعي

عدد الصفحات 290

التنسيق والتصميم شعيب ناصري

تاريخ الإصدار نوفمبر 2023 الموافق ربيع الثاني 1445 هجري

البريد الإليكتروني للمؤلف

Choaibnasri7@gmail.com

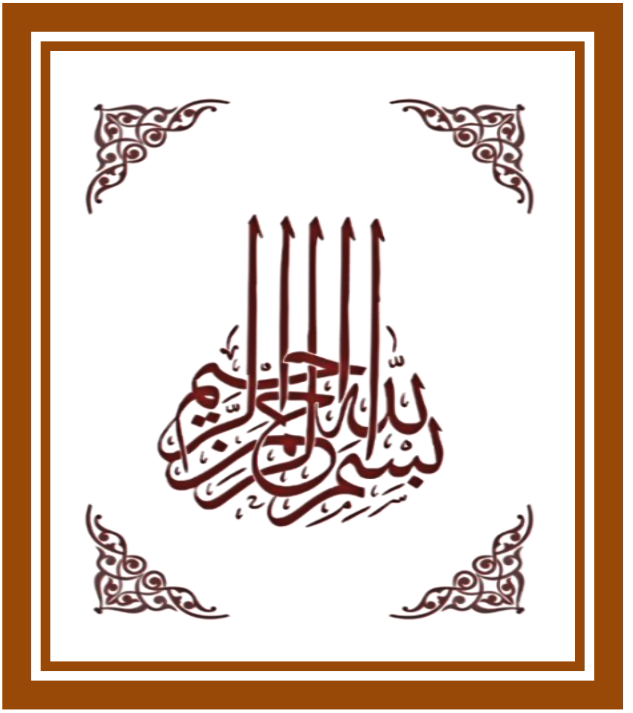
بسم الله الرحمن الرحيم

المُقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أما بعد

قال صلى الله عليه وسلم ((من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة)) رواه البخاري ، أي اللسان والفرج ، ولهذا قيل فيه (لا شيء أطيب من اللسان إذا طاب ولا أخبث منه إذا خبث)

ولقد يسر الله عز وجل لي في كتابة كتاب بعنوان جامع الألفاظ بين الخطأ والصواب في جزءه الأول ثم قمت بطبعة ثانية له تصحيحا فيه وتعديلا عليه بين الحذف والإضافة وكانت الألفاظ من ثمانون موضوعا وبعد سنتين من صدور الجزء

الأول له ها هو الجزء الثاني بين أيدينا والحمد لله فهو مكمل للجزء الأول بطبعته الثانية من أربعين موضوع ويليه الجزء الثالث مباشرة بعشرين موضوع ، والكتاب بأجزائه الثلاثة هو لتقديم النصيحة أولا ، وثانيا لتصحيح الخطأ إن وُجد والألفاظ فيها ما يميل إلى القذف أو الكفر أو الظلم أو الشرك أو السب أو الكلام الخطير أو التشكيك أو المنهي عنه أو الغيبة أو الكذب أو التكهن أو البدعة أو الألفاظ المحرمة أو الإستغاثة بغير الله أو الخطأ...الخ والهدف من كتابة هذا الكتاب هو أخذ الحيطة والحذر من كل قول يخالف أخلاق المسلمين وكذلك التحذير من الزيادة في الدين أو الغلو في الصالحين وكل كلمة هي مذمومة أو دنيئة أو هي في إعابة الناس أو السُخرية منهم أو في الضحك عليهم أو بالإستهزاء من الضعفاء ومنها المن والرياء أو السمعة والتشهير والنفاق أو التقليد الأعمى والغموض في الفهم ومنه المكروه والمشبوه أو المنكر المعتاد بين الناس أو الضلالة ونشرها أو سوء الأدب وتلفظه فكل هذا موجود في هذا الكتاب بأجزاءه الثلاثة وانظر إلى ما قاله إبن القيم رحمه الله هنا (الكلام أسيرك فإذا خرج من فيك صرت أسيره) الداء والدواء له ص (374) وهذا ينطبق على هذه المقولة (اللسان حصانك إن صنته صانك وإن خنته خانك) فهذا

صحيح إما أن يسير بك إلى طريق الجنة أو طريق النار وأنت من يسوق هذا الحصان ، قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم (ما أخوف ما تخاف عليّ ؟) فأخذ بلسان نفسه ثم قال ((هذا)) رواه الترمذي ، فقبل خروج الكلام من اللسان على الإنسان القيام بضبط أقواله جيدا هل هذا الكلام أو هذه الكلمة نافعة أم هي ضارة ؟ هل هي في صنف الشرك والكفر أم من القذف والغيبة ؟ أم هي بدعة وضلالة أم هي كذب أم هي نميمة وفتنة ؟ أم هي خطأ أو ظلم ؟ وهل هي صحيحة أم ضعيفة ؟ فيما يخص الأحاديث الشريفة وهل ما تقوله أنت ترضاه لنفسك أن يقال لك أم لا ؟ وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه (أخذ بلسانه وهو يقول ويحك قل خيرا تغنم أو أسكت عن سوء تسلم وإلا فاعلم أنك ستندم) رواه أحمد وأبوا نعيم ، إذن قم بترك الشبهة مهما كانت والطريق إلى الرياء والنفاق وخذ حذرك من المكروه وهناك مواقف أحيانا يجب فيها السكوت خيرا من النطق بها فيخسر المسلم حسناته فإن كانت بهتانا وزورا فيفنى ثواب الأعوام في ساعة من الغضب فإن غزارة الألفاظ الجارحة هي أحيانا قاتلة للمروءة ، قال العلماء (في اللسان آفتان عظيمتان إن خلص من إحداهما لم يخلص من الأخرى آفة الكلام وآفة السكوت وقد يكون كل

منهما أعظم إثما من الأخرى) وآفة السكوت هو السكوت عن الحق ، فالكتاب بصفة عامة يعالج قضايا اللسان وخطورة ألفاظه ، قال تعالى { **لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا**} النساء (147) ، فاللسان يحتاج للصيام أكثر من صيام البطن فهو الأخطر من الأعضاء عند المسلم قال صلى الله عليه وسلم ((تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك)) رواه الشيخان ، أي ما يصدر من قول وفعل وقال بعض السلف (كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا ما كان من ذكر الله وما والاه) الداء والدواء لإبن القيم رحمه الله ص (374) ، وإن بعض الألفاظ من هذا الجزء الثاني والثالث هي منقولة من كتاب الجامع في ألفاظ الكفر لمجموعة من المؤلفين بتحقيق محمد بن عبد الرحمان الخميس وكذلك كتاب معجم المناهي اللفظية للشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله وكان الإعتماد عليهما في عدة مسائل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

***

الجزء الثاني

الكفر 1

سُئل الإمام ابن باز رحمه الله عن حكم قراءة الكف سواء كان جدا أو هزلا ؟ فقال (هذه باطلة ومن الكهانة ولا يجوز الكف والفنجال وأشباه ذلك وضرب الحصى والودع كل هذا ضلال ومن دعوى علم الغيب فإذا زعم أنه يعلم الغيب بهذه الأمور صار كافرا كفرا أكبر نعوذ بالله) من موقع نور على الدرب ، ومنه أيضا تصديق ما يقوله الساحر أو المنجم ثم يسأله (من سحرني من كذا من كذا...الخ) فيقول له بأن (فلان سحرك في كذا وكذا...الخ) وهذا من إدعاء علم الغيب فمن أخبره هو بذلك ؟ وأما من يدعي الرقية ثم يتحدث للمريض بأن (فلان هو من سحرك يوم كذا وكذا بكذا...الخ) من تفاصيل السحر فهذا لا تصدقه لأنه إما ساحر أو مشعوذ كذاب يتعامل مع شياطين الجن ولا تذهب إليه أو ترسل له أحدا وأما عن تسميته "بالشيخ الروحاني" فهذا لا أصل له

ومن الكفر فيمن يدعي أنه من المسلمين هو التكذيب بعلامات الساعة الكبرى أو يُكذب شيء من أهوال القيامة أو عذاب القبر أو تحريف المقاصد منها لأن هناك من يُكذب بخروج الدجال

ويأجوج ومأجوج...الخ وأما تحريف المقاصد منه مثل ما حدث معي فمرة إلتقيت برجل لا أعرفه يقول (أن الدجال قد ظهر وهو عبارة عن هذه التكنلوجيا التي نحن فيها اليوم وأما الدابة التي تُكلم الناس هو الهاتف وأما الشمس التي تشرق من الغرب هي بشروق الإسلام في دول أوروبا...الخ) وكنت في ذاك الوقت صغيرا لا أعرف طرق الرد عليه فتركته لهواه ولم ألقي أي إهتمام بما قاله لي ، واعلم أن محاولة قراءة آيات لا وجود لها في كتاب الله عز وجل يُعد من الكفر فهو من الكذب على الله تحريفا لكلامه كما فعلت اليهود بتوراة موسى عليه السلام والنصارى بإنجيل عيسى ابن مريم عليه السلام ، وقول المسلم (يا ليتني كنت كافرا) لا يجوز لفظها أو تمني ذلك وقد يُعد من الكفر نفسه عند أهل العلم أو أن تقول (أنا ملحد أو أنا يهودي أو أنا نصراني أو أنا مشرك) ولو مزاحا لا يجوز هذا وكذلك من قال (إني لا أخاف الله) ولو كان مازحا بها فقد أعلن على نفسه الكفران بغير علم ، ومن قال (لن أفعل هذا الأمر حتى لو أمرني به ربي) وكأنك تتحدى الله جلا جلاله بكلامك هذا وهو خطر عظيم وبعض كلام العامة من الناس هداهم الله يقول (ندير هذا بلا...أو يقول باغي هذا بلا...) ثم يذكر إسم "ربي" أي يقصد من دون الله وهذا منكر عظيم

وكفر صريح وكذلك من قال (سأكفر إن حدث كذا وكذا) فهو في خطر عظيم ومنه قول (أنا بريء من الإسلام والمسلمين...الخ) قال صلى الله عليه وسلم ((من حلف فقال إني بريء من الإسلام فإن كان كاذبا فهو كما قال وإن كان صادقا فلن يرجع إلى الإسلام سالما)) رواه أبوا داود وغيره ، ومنه قول (فلان الإسلام منه بريء) إلا إن ثبتت فيه صفة تُخرجه من الإسلام كالرافضة والخوارج

لأن هذه الأقوال تدخلك في الرِّدة وأما من قال (هات الدليل من القرآن فقط بتحريم كذا دون الرجوع للسُنة أو قال لا أقبل أدلة السُنة) فإن كان القصد إنكار السُنة فهو من الكفر ، ومن الكفر هو إدعاء النبوة وأن تقول للناس "بأنك رسول" ولا تجوز ولو كانت مزاحا منك ، وهناك من يقول لنا (لماذا الكافر لا يعاني مثل المسلم ؟ أو لماذا هو في نعيم ونحن لا ؟) نقول له إن الشيطان لا يُتعب نفسه مع قوم لن يدخلوا الجنة إذا ماتوا على كفرهم هذا ، وثانيا : النبي صلى الله عليه وسلم قال ((الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر)) رواه مسلم ، فهذا جواب شافي وكافي من رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام

وأما من يدعيّ الربوبية فهذا كفر صريح رغم قلة القائلين إلا إن كان مجنونا فهذا قد رُفع عنه القلم

وأما عن تصحيح عقيدة الكفار فتجد من يقول (أن أصحاب الكتاب من اليهود والنصارى ليسوا كفارا) فهذا ضلال مبين فهم قالوا (إن الله ثالث ثلاثة) وهذا كفر صريح قال تعالى { **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ...**} المائدة (74)

فإن ثبت كفر النصارى فكفر اليهود أولى منهم فمن قال (العزير إبن الله له نفس الحكم لمن قال المسيح عيسى إبن الله) فهؤلاء نسبوا لله ما لم ينسبه لنفسه ثم يأتي أحد من المسلمين للدفاع عنهم بحجة أنهم من أهل الكتاب ومنهم من يقول (لا تحكموا على الكافر بدخول النار إن مات على كفره) ثم يقولون لنا (فقد يغفر له الله بسبب فعله الخير في المسلمين لأن الله رحيم بعباده) نُجيب هذا القائل ونقول إن كان حقا ما تقوله فلِما لا يُغفر لأبي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي ساند قائد الأمة قبل موته ومات مشركا قال صلى الله عليه وسلم ((أهون أهل النار عذابا أبو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه)) رواه مسلم ، وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل كان يعمل الخير في الناس لكنه مات على الكفر هل ينفعه قال ((لا ينفعه إنه لم يقل

يوما رب إغفر لي خطيئتي يوم الدين)) رواه مسلم

قال نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري رحمه الله (من شبه الله بخلقه فقد كفر) وعلق عليها الشيخ إبن عثيمين رحمه الله في شرحه للعقيدة الواسطية (لأنه جمع بين التكذيب بالخبر وعصيان الطلب) ص (68/67) ، وأما من يُكذب بقصص القرآن أو التشكيك فيها كقصة العزير أو قصة أصحاب الكهف...الخ فهذا من الإلحاد فقد قال الشيخ إبن عثيمين رحمه الله (ويكون الإلحاد فيها إما بتكذيبها أو تحريفها أو مخالفتها) وهذا في الآيات الشرعية ثم قال (فتكذيبها أن يقول ليست من عند الله فيكذب بها أصلا أو يكذب بما جاء فيها من الخبر مع تصديقه بالأصل فيقول مثلا قصة أصحاب الكهف ليست صحيحة وقصة أصحاب الفيل ليست صحيحة والله لم يرسل عليهم طيرا أبابيل) شرحه للعقيدة الواسطية ص (82) ، واعلم أن التحريف له نوعان الأول تحريف المعنى وترك اللفظ كما هو والثاني تحريف اللفظ كمن يأتي بكلام مماثل للقرآن ويقول (هذا من عند الله) فهذا كفر صريح

وأما فيما جاء عن التعامل مع أهل الكتاب فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تصدقوا أهل الكتاب ولا

تكذبوهم وقولوا { **آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ** } البقرة (136))) جاء في صحيح البخاري من باب لا يُسأل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها من كتاب الشهادات ، فلا تقل له "أنت صادق" وأنت لا تعلم صدقه ولا تقل له "أنت كاذب" وأنت لا تعلم كذبه وأما من يستهزء بآيات الله فلا يجوز الجلوس معه والإستماع لما يقوله لقوله تعالى { **وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ...**} النساء (139)

وأما من يقول أن (المادة لا تزول ولا تفنى) فهذا محرم لقوله تعالى { **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ** } القصص (88) ، فالمادة شيء ، وأما من يقول (يعلم الله أني لم أفعل كذا) وهو فعلها ويكذب على الناس فهذه لا تجوز وكأن القائل لا يعلم بأن الله يعلم فهذا يُخشى عليه الكفر بتلفظه هذا ، وأما من يقول (أن الله لا يعلم ما في قلوبنا) فهذا من الكفر لأن الله عالم الغيب ومن الغيب هي ما تهواه النفوس وتشتهيه القلوب وتعمل له النوايا ولأجله تُفكر العقول وتجتمع فيه الأسرار فأنت لا تدري ما في قلب غيرك لكن الله عز وجل مطلع على كل تفاصيل الخبايا التي لا تُظهرها الألسن ولا تكشفها الجوارح ، واعلم أن سب أي نبي من أنبياء الله أو

سب كتاب من الكتب المنزلة أمر مؤدي للكفر العمدي قال تعالى { **إِذْ قَالُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ** } الأنعام (92)

وأما من يقول أن (شرع الله لا يعجبني أو لا يساعدني أو فيه ظلم) فهذا قد لبس لباس الكفار ومنه قول (الخمر حلال أو المخدرات حلال) أو يحلل كل ما حرمه الله فإن كان مازحا فهو في خطر وإن كان مُصرا فهو مرتد فعليه بالتوبة قبل الموت فيكون حكمه كحكم الكافر لأنه بهذا اللفظ قد حارب دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو في حكم من إتخذ العداء للنبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وله نفس الحكم لمن قال أن (صيام رمضان ليس فرضا) أو أنكر ركن من أركان الإسلام وله نفس الحكم لمن قال بأن (هناك كتاب خير من القرآن) فكلهم أعلنوها حربا على الإسلام وكلهم يتلونون بألوان الكفر وإن آمن بشيء وكفر بآخر ، يقول أحد العلماء (النطق بالشهادتين ينبني الدخول في الإسلام وفي النطق بناقض لهما يكون الخروج منه) فاحذر من كل كلمة طريقها للكفر

الشرك 2

بعض الأطفال أو حتى الكبار عندما يقتلع ضرسا له أو السّن من أسنانه يرميها ثم يقول (يا شمس خذي سن الحمار وأعطني سن الغزالة) وهذا شرك بالله في الدعاء لأنك تستغيث بالشمس وهي مخلوقة ثانيا أنت تصف نفسك "بالحمار" والله قد كرم الإنسان بالعقل ولقبه البعض "بشرك الطفولة" ومنه فلا يجوز قول (سامحنا يا رسول الله أو قول عذرا يا رسول الله) لأنه من دعاء الغائب وقد يُعتبر بابا من أبواب الشرك وأهل العلم حذرونا من هذه العبارة ، وأما قول (الطبيعة غاضبة أو لا تعمل هذا كي لا تغضب الطبيعة) لا يجوز لأنك صرفت خوفك للطبيعة وهي مخلوقة لنا فهذا من الشرك ، وأما من يقول أن (الولي الفلاني يضر وينفع في قبره) فهذا غلو في الصالحين بل شرك مبين لأنه من فساد الإعتقاد وأمراض القلوب قال تعالى { **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** } الجن (18) ، فهذا في المسجد فمبالك بمن يذهب للأضرحة ويتوسل بأصحاب القبور لقضاء حاجته والله المستعان فالداعية إلى التوسل بالقبور هو داعية إلى النار وهذا هو عمل

إبليس ، وأما عند الأمازيغ يقولون في دعائهم "آنزار" وهو المزعوم عندهم بأنه إله المطر أو ملك المطر وهذا شرك بالله فهم يدعون مجهولا من قصص الخيال

وأما قول (المعبود واحد وإن كانت الطرق مختلفة) فهذه القاعدة لا تجوز لأن اليهود يعبدون الله بطريقتهم المخالفة للإسلام وكذلك النصارى فلا طريق لعبادة الله عز وجل إلا طريق الإسلام والسُنة وكذلك الشيعة عبادتهم لله مخالفة للسُنة بل مخالفة للقرآن أيضا وكذلك عبادة الصوفية مخالفة للسُنة...الخ ، وهناك من يقسم "بحياته" أو تقسم بالرأس مثل "وراسك"...وهذا شرك بالله لأنه قسم بغير الله وكذلك القسم بقول (حق لا إله إلا الله لا يجوز) وراجع موضوع "الحلف بالله فقط" من الجزء الأول الطبعة الثانية ص (23) ، وأما أن يقول الشخص (عدالة السماء أو حكم السماء) فهذا من الشرك فالسماء ليس لها حكم ولا عدالة فالله عز وجل هو الحَكم وهو العدل ومنه يقولون (الحياة ليست عادلة) وكأنك هنا تشكك في عدالة الله بين الخلق ، وأما من يقول (استجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال أهل العلم (إنها شرك بعد موته لأنها كانت تقال له في حياته بما يقدر عليه) ، وأما أن يقول شخص ما (لا شيء

يُخيف فأمريكا معنا أو روسيا معنا أو فرنسا معنا...الخ) وهذا لا يرضاه الله عز وجل لأنك بذلت المعية لغيره فهذه الدول الكافرة مجرد مهب من الريح لا تُسمن ولا تُغني من الجوع قال تعالى { **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ** } البقرة (119) ، ومن إعتمد على معية الكافرين لن يستشعر بمعية ربُ العالمين

ومن مراتب الشرك بما يسمى "الند" حيث قال صلى الله عليه وسلم ((...والند أن يقول الإنسان لو لا فلان لقتلني فلان)) رواه أبوا يعلى ، والصواب أن تقول (لو لا الله ثم فلان) ، وأما قول (دير ربي والنبي في قلبك) لا تجوز والصواب (دير ربي في قلبك) لأن معناها التوكل عليه والتوكل لا يكون إلا على الله وحده في كل الأمور

البدع القولية 3

من البدع التي تقال هي التلفظ بالنية مثل قول (اللهم إني نويت أن أصلي صلاة العصر...الخ) قال أهل العلم (هذا لا أصل له)

ومن البدع المنتشرة كثيرا هي الذِكر الجماعي مثل قول (سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم...الخ) بلفظ واحد وفي وقت واحد على سياق متصل قال صلى الله عليه وسلم ((...وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة)) رواه الترمذي وأبوا داود ، وفي رواية زيادة ((وكل ضلالة في النار))

وأما قول (اللهم إسقنا شربة من يده الشريفة عند الحوض) فأهل العلم يقولون (هذا تعدي في الدعاء ولا أصل له ولو كان شرب الناس من الحوض بيده صلى الله عليه وسلم لأخبرنا بذلك)

ومن البدع أيضا قول (الله الله أو قول هو هو) وهو ينطقها مرتين متتاليتين قال الشيخ ابن باز رحمه الله (هذا كلام باطل لا يجوز) موقع نور على الدرب ، ومنهم من يعتقد ويقول أن "هو" إسم من أسماء الله الحسنى وصفاته وهذا غير

صحيح ومن البدع أيضا أن يكتب شخص في الفيسبوك ويقول (أكتب إسم الجلالة "الله" عشر مرات أو أربع مرات ليكون لك كذا وكذا وإن لم تفعل فأنت بخيل) وهذا يحدث حتى عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيطالبونك بكتابة الصلاة عليه وإلا سيحكمون عليك بالبخل وأحيانا يستعملون حيلة القسم فعندما تقرأها كأنه يجبرك على الكتابة وهناك من ليس له الوقت للكتابة فهؤلاء يستغلون الفرصة لجمع أكبر عدد ممكن من التعليقات وليس لدعوة الناس للحق لأن الدعوة إبلاغ وليست إقناع أو إجبار الناس بالقوة والله المستعان ، وأما من قيل له صل على نبي الله قال (نبينا وصلينا عليه) وهذا خطأ والصواب أن تصلي عليه صلاة تامة وليس بهذا اللفظ ، مثل أنه لا يصح أن تقول "ربنا واستغفرناه" بل وجب الإستغفار في كل وقت ، قال صلى الله عليه وسلم ((البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي)) رواه الترمذي وغيره ، والصلاة عليه بأن تقول (عليه الصلاة والسلام) أو أن تقول (صلى الله عليه وسلم) أو الصلاة الإبراهمية المشهورة ولا تكفي صلاة واحدة عليه بل كلما ذكر لك أو ذكرته أنت وجبت الصلاة عليه قال النووي رحمه الله (إذا صلى أحدكم على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على

أحدهما فلا يقل "صلى الله عليه" أو "عليه السلام" فقط) أنظر ص (11) كتاب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد المحسن العباد حفظه الله ، وأما من يقول لنا (هذه بدعة حسنة) فقد أجاب الشيخ إبن باز رحمه الله عن هذا السؤال وقال (البدع ليس فيها حسنة كلها ضلالة) موقع نور على الدرب ، وأما عن بعض العوام يقولون لنا (أنتم كل شيء عندكم بدعة) فهذا لا يليق لأن البدعة متعلقة بالأمور التعبدية فإن لم يأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بفعلها لن نفعلها فهي مخالفة لطريقة السلف والبدعة لا يجب السكوت عنها بل نوضح حقيقتها ونبيّن خطرها ونحذر منها ومن أهلها فهذه هي دعوتنا في الإبلاغ قال أحد العلماء (كم من أقوال وأفعال تخرج مخرج الطاعات عند العامة وهي مأثم من الله سبحانه عند العلماء) ، قال صلى الله عليه وسلم ((...ولعن الله من آوى محدثا...)) رواه مسلم ، وقال أهل العلم (محدثا هنا قد تعني البدعة أو الفتنة أو الظلم أو الدفاع عن الظالم وإسقاط الحد في حقه) ، وأما من يدافع عن البدعة ويتحجج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ((من سن سُنة حسنة فعمل بها كان له أجرها ومثل أجر من عمل بها لا ينقص من أجورهم شيئا...)) رواه إبن ماجه ، قال الشيخ إبن عثيمين رحمه الله

(المراد بسن السُنة سن العمل بها وليس سن التشريع لأن التشريع لا يكون إلا لله ورسوله وأن معنى الحديث ((من سن سُنة)) أي إبتدأ العمل بها واقتدى الناس به فيها كان له أجرها وأجر من عمل بها)) المناهي اللفظية له ص (135) ، وهذا أبسط مثال : قرية ما لا أحد يرتدي فيها القميص تكون أنت أول من يرتديه إقتداءا بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون لك الأجر وأجر كل من إقتدى بك من غير أن ينقص في أجره شيئا ، أما من فعل ما لم يفعله صلى الله عليه وسلم يكون حين إذن ببدعته هذه كأنه يقول (أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ كل الأمانة) ، وأما مسألة تقسيم الدين إلى "لب وقشور" فهذه قد حذر منها أهل العلم وقالوا (هذه بدعة فإن الدين كله لب) ، وأما عند الأذان هناك من يردد بعده ويقول "الصلاة الصلاة" وهذه لا أصل لها راجع موضوع "الظن" ص (75) الجزء الأول الطبعة الثانية ، وأما عن دعاء بعد الأذان فقد قال صلى الله عليه وسلم ((من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة)) رواه البخاري ، والمشكلة في بعض الزيادة التي لا تصح ومنها قول (إنك لا تخلف الميعاد) فهذه قال عنها الشيخ

الألباني رحمه الله (لا تصح) مستفاد من صوتية له ، ومنه أيضا زيادة "والدرجة العالية" أو "الدرجة الرفيعة" وهذا لا أصل له ومنه قول "سيدنا محمد" ولفظ "سيدنا" لم تثبت في هذا الحديث رغم أنه سيدٌ بلا خلاف ، وأما عن بعض البدع التي تقع في الحج فقد نبه الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله وقال (زيادتهم دعوات عند الرمي لم ترد عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل قولهم "اللهم اجعلنا رضا للرحمان وغضبا للشيطان" وربما قال ذلك وترك التكبير الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم) ص (9) أخطاء يرتكبها بعض الحجاج

الرياء 4

من الرياء القولي هو أن تفرح بطاعتك لله ثم تحكي عنها للناس بين عباداتُك وأعمالك الخيرية فإن قاموا بالثناء عليك ضاعفت من العمل أكثر وإن لم يفعلوا تركت الإجتهاد في الطاعة فعند قولك بأنك (صليت كذا وصمت كذا وتصدقت بكذا) فإن لم يكن رياء فهو الطريق إليه لأنك ستجمع الثناء من الناس وبعدها ستعمل من أجل ثنائهم لك وهو يُعتبر من الإحصاء قال صلى الله عليه وسلم لأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ((أنفقي أو انضحي أو انفحي ولا تحصي فيحصي الله عليك)) رواه الشيخان ، وأن يتوب شخص ما على يدك فتخبر الناس به فتقول (فلان كان يفعل كذا وكذا وأنا من أعدته للطريق وصلح حاله على يدي) فهذا أشبه بالرياء فإن ذكرت أخطاء التائب فقد فضحته إن لم يعلموا بحاله السابق ، ونسمع أحيانا شخص يقول (فلان ساعدته ولم أسمع كلمة شكر منه) فلماذا تريد سماعها إن كنت قد فعلتها لوجه الله ؟ قال تعالى حاكيا عن عباده الصالحين {**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**} الإنسان (9)

فاعلم أن محبتك لسماع كلمة "شكرا" من شخص قمت بمساعدته هي من ضعف الإخلاص لله فيها وإن سمعتها وأنت كاره في نفسك أن تقال لك فهذه من علامات الطريق لقوة الإخلاص من قلبك ، وأما التباهي بثمن شراء الأضحية والإفتخار على الناس بها فهذا من الرياء والسمعة خصوصا من قال (أن أضحيتي أغلى من أضحيتك أو هي الأغلى في الحي) ، وأما من يبكي في الصلاة ويُخرج الصوت أو عند الدعوة إلى الله من بعض الدعاة فهذا وإن كان صادقا لله قد يميل به للرياء ولهذا الأحسن أن تجعله في السر كي لا يتحدث الناس عنك ، وأما أن تقول لشخص (أين وصل خيط مصحفك ؟ فأنا قد أتممت الختمة أو وصلت لكذا) سواء في رمضان أو غيره فلا يصح فهنا وجب الإخلاص لله وليس للناس فلا تكن سببا من أسباب الرياء في قلوب الناس فيقرأ من أجل منافستك للختم بالقراءة فيضيع الأجر ، قال صلى الله عليه وسلم ((لا يقولن أحدكم إني صمت رمضان كله وقمته كله)) قال أبي بكر رضي الله عنه (فلا أدري أكره التزكية أو قال لا بد من نومة أو رقدة) رواه أبي داود ، وهذا كله كي لا يقع المسلم في الرياء وما شابه ذلك وكم من مسلم يقول بهذا ويفرح وكأنه ضمن قبول العمل له

النفاق 5

أن تأمر الناس بالمعروف ولا تفعله أنت أو تنهاهم عن المنكر وتأتيه أنت أمر عظيم وخطر كبير وباب من أبواب النفاق عفانا الله منه وإياكم ، قال صلى الله عليه وسلم ((يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحا فيجتمع إليه أهل النار فيقولون يا فلان ما لك ؟ ألم تك تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه وأنهى عن المنكر وآتيه)) متفق عليه ، وهذا يُعتبر من التناقض أي بأن تقول شيء تعرفه جوابا ولا تفعله صوابا

وأعظم من ذلك من يأمر الناس بالمنكر مثل تحريض شخص لضرب فلان أو ينهاهم عن المعروف مثل من يقول (لا تتصدق على فلان) أو ينهاهم عن الأمر من الله أو رسوله مثل أن تقول لشخص "أحلق لحيتك" والله المستعان ، ومن أسوأ أبواب النفاق هو من يقول (فعلت كذا وكذا من الخيرات والطاعات) وهو يكذب لم يفعلها أو أنه يقول "سأفعلها" وقلبه ليست فيه نية الفعل أصلا ومن شر النفاق هو ذو الوجهين قال صلى الله

عليه وسلم ((إن شر الناس ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه)) رواه الشيخان ، وهو مثل من يتكلم مع رجلين هما على خلاف فتذهب للأول وتأكد له بأنك معه وأن الثاني هو المخطئ ثم تذهب للثاني فتقول له (بأنك معه وأن الأول هو المخطئ) ربما يفعل هذا من أجل بعض المصالح فكلما لقي طرف منهما مدحهم في الوجه وذكر الطائفة الأخرى بسوء ومنه أيضا التلون في الكلام اليوم أنت مع ما قاله وغدا تكون ضد وهكذا تسعى لأجل مصالح تخدمك فلا تهتم بمواقف رجولتك في الحياة ، واعلم أن السكوت عن الدعوة وهو يعلم ولا يتكلم متعمدا فلا يَنصح ولا يُبلغ فهذا قد دخل قفص النفاق الأسود فاللسان إذا نطق بالباطل يأثم وإذا سكت عن الحق يأثم واعلم أن الذي يُقسم بالله وهو يعلم أنه يكذب فهذا فيه شُعبة من شُعب النفاق وهذا القسم يسمى (بيمين الغموس) وقال أهل العلم (أي سميت غموسا لأنها تغمس صاحبها في الإثم وتغمسه في النار) ، وأما عن وصف الدول الغربية الكافرة بالجنة فهذا لا يصح مثل قول (سويسرا جنة أو كندا جنة) لأن في هذه الدول تُعلن الفجور وتتباهى به أمام العالم والجنة ليست كذلك والصواب هو وصف الطبيعة كقول (الطبيعة في سويسرا جنة الله في الأرض) فمن هذا الجانب صحيح ، واعلم أن نقل الخبر

للعدو وخيانة المسلمين سواء في الجهاد أو سر من أسرار الدولة فهذا يُعد نفاقا عفانا الله منه ومن أهله وبالعامية يسمى "حركي" ، وأما من سُئل عن عنوان أو طريق يعلمه لكن يتعمد كذبا بإعطاء عنوان خاطئ فهذا منكر على صاحبه

فإن كنت لا تعلم فقل (لا أعلم) فليس عيبا أن لا تعلم بل العيب هو إدعاء العلم وأنت تعلم أنك لا تعلم ومن سُئل عن علم شرعي في دين الله وهو يعلمه وكتم علمه متعمدا في قراره غير نسيان فقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ((من سُئل عن علم فكتمه ألجمه الله بلجام من نار يوم القيامة)) رواه أبوا داود وغيره ، وهذا يكون في حق طلبة العلم والعلماء وأما العوام فإن لم يتأكدوا من صحة المعلومة فلا يتحدثوا بها حتى يتبين لهم ذلك ، ولا يجوز أن تقول لأحد "يا منافق" فنحن لا نحكم على الناس ولا نعلم ما في قلوبهم والطامة هو من يقول "الشعب منافق" فيعمم الجميع والله المستعان وأما التطبيع مع الكافر ضد المسلم فهو نفاق وإن تغير إسمه لكن فعله بقي نفسه وهو الخيانة فالتطبيع بمعنى فتح صفحة جديدة مع عدو أخيك ومضايقة الأخ بأي طريقة كانت كما تفعله بعض البلدان الإسلامية اليوم مع الكيان الصهيوني ضد

القضية الفلسطينية الحرة فيقولون لها (نحن معك في كل قراراتك)

ومنه الدفاع عن هذا التطبيع أيضا ، وأما من سبَّ أحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو منافق ومن سب الأنصار وهم أهل المدينة فهذا منهي عنه قال صلى الله عليه وسلم ((من أخاف أهل المدينة أخافه الله)) السلسلة الصحيحة

وأما قوله تعالى { **وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ** } الأنعام (113) ، قال أهل العلم (أي تزين الباطل بالكلام الجميل) ، وأما من يقول (إني أكره لباس السُنة أو أعافها) أو تجده يضحك عليها كالأقمصة والسراويل الخاصة التي يرتديها السلفيين أو يضحك على من يرتديها منهم فهذا عليه أن يراجع نفسه من باب الإيمان لأنه قد غرق في واد النفاق لعله يتوب ويصلح حاله وكذلك لا يليق تسمية سراويل السُنة (بسراويل باكستان أو سراويل أفغانستان) لأنها تشويه صورة السُنة والإستهانة بها

العلمانية 6

هناك من يروج فكرة أن الكفار من اليهود والنصارى هم إخوتنا وهذا لا يجوز لأن هذا الكلام منافي للأخوة الإيمانية قال أهل العلم (المسلم والكافر تسمى بينهما علاقة جنسية إنسانية) ، قال تعالى { **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**...} الحجرات (10) ، فالأخوة هنا لها علاقة بالإيمان والإيمان هو أن تؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا ، وإن كان أخاك من أمك وأبيك كافرا فقل له (شقيقي) ولا تقل له "أخي" وسُئل الشيخ الفوزان حفظه الله عن حكم قول للكافر "صديقي" فقال (لا يجوز لأن الصداقة تعني المحبة) مستفاد من صوتية له ، ولا يقال له "صاحبي" لنفس الحكم والصواب إن كان معك في العمل أو غيره أن تقول له (زميلي) فهذه لا بأس بها لأنها لا تعني المحبة وهي أدنى مراتب الرفقة وأنظر ص (61-62) من كتابي منبع الحياة بين الدين والدنيا هناك تفصيل في مراتب الرفقة

وهناك من يقول (أنا حر أو أنت حر أو حاب نعيش حياتي أو عيش حياتك) أي إفعل ما تشاء وهذا غير صحيح فالحرية مقيدة بضوابط شرعية

فإن كانت الدعوة للحرية من باب الإحترام موافقة للشريعة فهذه لا بأس بها أما إن كانت الحرية من باب الرذيلة مخالفة للأصول فهذه محرمة كمن يطالب "بحرية المعتقد" قال تعالى { **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** } آل عمران (19) ، والمطالبة بالحرية توجد كثيرا عند العلمانيين ومنه ما نسمعه أيضا يقولون لنا أن (الإنسان هو حر في إختياراته وتصرفاته وللمرأة كامل الحرية في لباسها) وكذلك قول (أنا طمقراطي) لا تجوز لأن معناها الحكم للشعب وهذا لا يجوز فالحكم لله وحده قال أهل العلم (ولا يجوز لأحد بالتشريع) وهناك من يقول (نريد دولة مدنية وليست عسكرية) وقال أهل العلم (أن عبارة مصطلح مدنية هي عبارة غربية) واعلم أن الدولة لا تتأسس إلى بقوة الجيش وهذه المطالب لها مروجون يسعون لخراب الأمة الإسلامية فأول شيء يفعلونه يحاربون الدين ثم يشككون في جيوش المسلمين وأخيرا يحررون المرأة بمطالب خيالية فيفسدون عقلها وفكرها ودينها فتنهار الأمة الإسلامية بعدها قال تعالى { **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ...**} الأنفال (61)

فالحكم المدني يكون حكم ضعيف أمام العدو مليئ بالجبن وسرعة الخضوع لأوامر العدو أما الحكم العسكري يكون حكم قوي مرعب للأعداء

وأما مقولة "الإختلاف رحمة" فهذه لا أصل لها وهي باطلة وتقال على المخالفين للسُنة ومناصري البدعة من أجل تشجيع ضلالهم المنحرف فمنذ متى كان الإختلاف رحمة ؟ الذي يُعرف عند السلف هو أن (الإختلاف عذاب) وأما إن كان القصد منها الإجتهاد في الفتوى فتختار أنت المسألة التي فيها قوة الدليل فهذه تسمى (الإجتهاد رحمة) أفضل من كلمة "الإختلاف" وإن كانت المقولة تنسب لأحد التابعين إلا أنها معممة والتعميم لا يصح ، وهناك عبارات لا تجوز مثل قول (الإنسانية قبل كل شيء) أو قول (كن إنسان قبل أن تكون مسلم أو كن إنسان قبل التديُن...الخ) وهي عبارات عدوانية مائة بالمائة جاءت لمحاربة الإسلام والمسلمين بفكر غربي ماسوني فإن الإسلام هو من أخرج الناس من عبادة العباد وحرر العبيد وأعطى مكانة للمرأة في المجتمع ووحد صفوف المسلمين إلى قبلة واحدة فالإسلام هو الذي علّم المسلم الأخلاق فكان بعدها إنسانا خلوق أما الإنسان الذي لا يتدين بدين الإسلام لن يكون إنسان ذو عقل كامل وإن تحصل على كل

الشهادات فالإسلام هو نصف العقل عند الإنسان ويجب التحذير من أفكار العلمانيين كمحاربة سُنة التعدد في الزواج والدفاع عن المثليين بالآراء الباطلة والخبيثة تحت غطاء "حقوق الإنسان" وما شابه ذلك ، ومنه قول (العبد الغيار ماشي مليح) أي الذي يغار ليس مقبول وهذا من أجل محاربة الغيرة عند المسلمين وبالفعل قد حققوا نصف رغباتهم بتحطيم الغيرة عند الكثير ، وأما قول بعضهم (أمي يقود أمة) إستهزاءا بأحد المسؤولين أو الحكام...الخ فهذه لا تصح لأنها خاصة ولا تقال إلا للنبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم لأنه قاد أمته بالوحي الذي نزل عليه رغم أنه كان أميّ ، وإن خطر العلمانية هو أنهم يدعون إلى "توحيد الأديان" فيكون الرجل مسلم في صباحه ويهوديا مساءا وفي ليله يتنصر قال تعالى حاكيا على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم { **لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ** } الكافرون (6)

وإن العلمانية دعاتها يتركون الكتاب والسُنة وما في الأثر بين النقل والإجماع ويذهبون إلى علم الكلام بين الفلسفة ولغة المنطق معتمدين على عقولهم الضيّقة فيخربون الدين بألسنتهم وأفكارهم الخبيثة لكن للدين أهل زعماء كالأسود يحاربون كل ضلالة جاءت لتهدم إيمان المسلمين حفظ الله

منهم الأحياء ورحم الله منهم الأموات ونفع بهم الأمة ، فالعلمانيين مبدأهم هو الدفاع عن بعض المعاصي ومنها المثلية فيقولون (هذه من حقوق الإنسان) والصواب هو أنها من عقوق الإنسان لأنها من آفات الشذوذ وأسباب الإختلاط فالجلوس مع المردان أشباه النساء في حد ذاته شُبهة ، وأما سُنة التعدد فقد أعلن العلمانيين الحرب عليها من باب أن الرجل لن يستطيع أن يعدل بينهن وهذه الفكرة إستطاعت أن تُسيطر على عقول الكثير من الناس فأصبحوا يقولون (واحدة لم نستطع النفقة عليها فكيف بالثانية) وكأنهم لا يؤمنون بأن الرزق بيد الله عز وجل ، وأما الهدف الرئيسي للعلمانيين هو المطالبة (بفصل الدين عن سياسة الدولة) ويكون هذا بإسقاط القصاص وقد حققوا نصف هذا المطلب في العالم الإسلامي عبر منظمات كثيرة ومنها منظمة حقوق الإنسان...الخ ومن أقوالهم (لا سياسة في الدين أو لا دين في السياسة) وهذا كله لا يجوز لأن الدين جاء بالسياسة الشرعية ، ولا يجوز أن تتهم شخص "بالعلمانية" من غير دليل عليه حتى تتبين أمره

العقائد 7

يجب على المسلم أن يحذر من الفكر الذي يُأدي إلى قول (بوحدة الوجود) ومعناها قد أوضحه أهل العلم (بأنه ليس هناك موجود إلا الله فليس غيره في الكون) وقالوا (فإن عقيدة وحدة الوجود واحدة من العقائد الباطلة بل والكفرية)

وكذلك التحذير من عقيدة (الحلول والإتحاد) لأن معناها كما قال أهل العلم (أن الله قد حل في بعض مخلوقاته ومتحد معهم وهي تشبه عقيدة النصارى) ، وكذلك فقد حذر العلماء من إعتبار أن الخوارج والروافض إخوة لنا في الإسلام فلا أخوة بيننا وبينهم فمن كفر بعض الصحابة وكفر العصاة من المسلمين لا يكون أخا لنا ولا يقال له "أنت أخي" ولهذا وجب التحذير من أهل البدع والأهواء وأصحاب الآراء والعقول الفاسدة في دين الله حتى وإن كانوا صالحين فمخالطتهم تأتي بالمصائب فلا يسلم منهجك منهم فتفتتن بأفكارهم القبيحة فتجد نفسك توافق على بعض أقوالهم وترضى على أفعالهم وتحب الدوام على مجالستهم فيضعفُ إيمانك أمامهم فلا يسلم لسانك من ضلالهم ولا يسلم قلبك من الباطل وأمثاله ، ومن

الأفضل أن لا يسب المسلم السُني علماء الفرق الضالة ومشايخهم من المسلمين أو سب عوامهم أو سب معتقداتهم لأن هذا يجعل من الطرف الآخر المقابلة في المثل فيسبك ويسب عقيدتنا ويسب علمائنا وإختيار طريقة دعوتهم للحق بالتي هي أحسن أو الدعاء لهم بالهداية أحسن بكثير ، وأما عن زيادة في الأذان (حي على خير العمل) ويقولون (أشهد أن علي ولي الله) بعد الشهادتين فهذه بدعة أحدثها الشيعة عاملهم الله بعدله ولم تكن في عهد الصحابة رضي الله عنهم جميعا ، وأما مقولة (الحمد لله الذي عرفني بالإسلام قبل المسلمين) وإن قالها أجنبي إعتنق الإسلام فالمقولة مضخمة نوعا ما فكيف يُعرف الإسلام بغير مُعتقديه نعم هناك من شوه صورة الإسلام للعالم كالدواعش لكن الحقيقة تقال المسلم هو فخر دينه فالمسلم غير معصوم لكن لا يمثل الإسلام إلا المسلمون الشرفاء والذي أراه أن بعض المسلمين في حد ذاتهم يرددون هذه الجملة وكأنهم سعداء بها وراضون عليها ، وأما المبتدعة فعندما ننكر عليهم بتحريم الإحتفال بالمولد النبوي يستدلون بحديث لا أصل له وهو (أن أبوا لهب يخفف عنه العذاب كل إثنين وذلك بسبب فرحه بيوم ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم) فلا يجوز الدفاع

عن البدعة بحديث مكذوب لأنها تصبح ضلالة والضلالة هي الطريق للنار

واعلم أن مناظرة أهل البدع والضلال بجميع مستوياتهم وأصنافهم لا تبدأ إلا بمبدأ سلاح العلم الشامل فلا تغتر وتُدخل أنفك في أمر لا تقدر عليه

وأما من يقول أن (الخوارج هم على عقيدة صحيحة) ويدافع عنهم فهو واحد منهم لأنه موافق لرأيهم ، وأما قاعدة (الغاية تبرر الوسيلة) فهذه قاعدة لا تصح وقد حذر منها جمهور من أهل العلم فمن كانت غايته وحاجته السكن فلا يبرر له بإعطاء الرشوة وأخذ السكن وقس على ذلك وأما الضلالة التي وقعت فيه الجبرية هو أنهم قالوا (الإنسان مجبر على الطاعة والكفر غير مخير) فمن وافقهم فهو منهم وكأن الكافر أجبر على الكفر فيكون هذا ظلما له والحقيقة أن الإنسان مخير لأن أفعاله مخلوقة فيتصرف فيها كما يشاء والإختيار ليس حرية ، راجع كتابي "الحرية والوقت" فهو يفصل في الأمر ويبين ذلك فهو متوفر في المكاتب الإلكترونية ، وأما قاعدة (خطأ مشهور خير من صواب مهجور) لا يصح فالتمسك بالحق والصواب وإن تركه كل الناس واجب وأجره عند الله لا مثيل له ، وأما مقولة (إرادة الشعب من إرادة الله) لا تجوز وهي موافقة

لكلام القدرية الذين قالوا بأن (الإنسان ليس له إختيار بين الطاعة والمعصية) قال صلى الله عليه وسلم ((القدرية مجوس هذه الأمة)) رواه أبوا داود وأحمد ، فالمعصية ليست قدر وإنما الله علم من الأزل من يعصيه ومن يُطيعه فجعلك بفعلك تشهد على نفسك ، وهو ليس بعيدا عن كلام الجبرية

وأما قول (إذا ما كذبنيش ربي) عند تذكر شيئا مر عليه زمن وهو ليس متأكد به فهذا لا يصح لأنك هنا كأنك تقول أن الله هو من يجعلك تكذب وهذا الكلام موافق للقدرية ، فالكذب من المعاصي ولا يكون من أقدار الله والصواب أن تقول (إن لم أكن مخطئ) وبالعامية (إذا مارانيش غالط)

وأما من يقول (قدر الله وما شاء فعل) على معصية فعلها فهذا لا يجوز له لأنها إحتجاج بالقدر وكأن الفاعل يريد إسقاط العقوبة والإثم فيها ولا يصح قول "التصور الإسلامي" قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله (لا يجوز بحال أن يُعبر عن الإسلام بأنه تصور رباني ولا تصور إنساني تعالى الله وتنزه أن يوصف بالتصور وحاشا الإسلام كتابا وسُنة أن يكون تصورات) أنظر ص (63) الحد الفاصل بين الحق والباطل له

الغرور 8

هناك من يفرح بمصائب الناس ثم يُصرح بها للعامة وقد جاء في حديث ضعيف ((لا تُظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك)) رواه الترمذي ، وهو كقول "الشح فيك" تعبيرا بالفرح لمصائب الناس ومنه أيضا إستفزاز الناس بالأصوات الغريبة والعجيبة وكأنك ترى نفسك خيرا من غيرك فسولت لك نفسك بأن تفعل ما تشاء من قول وفعل وهذا رأسُ الغرور ، ومن الغرور هو ما نراه اليوم في الشعوب العربية والإسلامية عندما تجده يُتقن اللغات الأجنبية جيدا وهو يحسن لهجة بلده ولغة إخوته ولا يتكلم بها معهم فاعلم أن تعلم لغة العدو أمر مقبول لحد بعيد لكن التكلم بها الأفضل أن لا تكون إلا في حالة الضرورة إليها فقط ، ومن الغرور أيضا هو أن تقول (عندي الثقة في روحي) أي هي الثقة في النفس والواجب أن تقول (الثقة في الله أولا) ثم لا بأس أن تُضيف الثقة بالنفس هكذا مثلا أن تقول بالعامية (عندي الثقة في ربي ومبعد في روحي) وهذه الثقة التي ترتبط بالنفس مشروطة بالقدرة عليها من قِبَلِكْ فيها

ومن أبواب الغرور هو التحدث بما يحدث مع الأبناء من نجاحات مثل قول (أولادي تحصلوا على كذا وكذا من النتائج) أو تمدحهم للناس بما لديهم إفتخارا بهم وهم لم يسألوك من قبل فهذا قد يجلب لك العين تجاههم وما الفائدة في ذكر التفاصيل عن الأبناء فالستر يجلب لك ولأبنائك دور الأمان والكشف عنه ما هو إلا طريق منتهي للخذلان وقد يجلب لهم المكر من الشخص الجبان

ومن الدوافع للغرور هو قول بعضهم (أزهى ولاّ موت) والزهو المقصود منه هنا هو سماع الغناء والرقص...الخ وهذا لا يجوز قوله ولا تطبيقه ثم يطالبون بالموت أي الإنتحار لمن لم يوافق رأيهم وهناك من يقول لنا (فلان يتمنى أن أكلمه أو ألقي عليه السلام) فهذا إعتراف منه بالتكبر فمن أنت حتى يتمنى الناس أن تكلمهم فلا تغتر فقد بدأت حياتك من نطفة وتنتهي بالعفن ، وهناك من يصف بعض العصاة من المسلمين بأنهم "حشرات" وهذا لا يصح فاعلم أن إستقامتك لا تعطيك الحق بأن تقول كل ما تريده في عباد الله وما عليك إلا أن تسأل لهم الهداية وهناك من يعتقد ويقول (لو كنا من أهل النار لجعلنا الله من العصاة) فهذا عين الغرور فكم من عاصي قد تاب لربه وكم من مستقيم فسدت أخلاقه ، وأما

المناظرة بغير علم فهو غرور كمن دخل الحرب بلا سلاح ، وأما عن قول (كرامتي فوق الجميع أو قول كرامتي قبل كل شيء) فهذه العبارة تدعوا لعدم الإعتراف بالخطأ فيصبح الإنسان يرى الجميع مخطئ في حقه وهو لا يخطأ فلا يعتذر لأحد ويُصر على عناده ، نعم كرامة الإنسان لها حدود لكن بدون أي تجاوز شرعي وليست فوق الجميع أو قبل كل شيء لأن قبلها حدود الله وأولها توحيده فلا تتجاوز هذا التوحيد بالشرك وأهله ثم تطالب بالكرامة ، ومن أسوأ ما يقال هو قول (أيّا ڤزن تراه) بمعنى حاول أن تعلم الغيب هل تُصيب فيه أم لا ؟ لكن هناك من يحاول طبعا فإن نجح في الأولى والثانية يظن أنه يعلم الغيب فيصاب بالغرور وهذا إن لم يكن فهو خطوة للشرك الأكبر عفانا الله منه وأهله فليحذر العوام منه ومن خطورة الإعتماد عليه ، وأما أن تقول المرأة أو الفتاة (لست مقتنعة بالحجاب والجلباب) فهذا اللباس يُلبس لأنه فرض من الله عز وجل على المرأة المسلمة ولا يُلبس عن طريق القناعة قال الله عز وجل { **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ**...} الأحزاب (59)

وقد أصبحنا نسمع كثيرا مقولة (الراجل ما يبكيش) عند تربية الأبناء يريدون بهذه العبارة التعبير عن الرجولة من باب الخشونة لكن الحقيقة عكس ذلك فالبكاء يُلين القلب ويحارب القسوة ويفتح باب الرحمة قال عبد الله بن الشخير (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره أزيز كأزيز الرحى من البكاء) رواه أبوا داود ، فهذا خير خلق الله رجولة وخُلقا وعبادة ومعاملة فقد ثبت عنه أنه بكى وبكى أصحابه في حضرته وبعده فهناك من أراد أن يربط الشجاعة بعدم البكاء وهذا غلط كبير بل إن الشجاعة مواقف تُتخذ ، وأما من يقول (ماكانش كلام فوق كلامي) أي كأنه لا يقبل النصيحة أو الحوار فهذا لا يصح فإن خالف كلامك الشرع فهناك كلام فوق كلامك وهو كلام الله ثم كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام والديك وكلام أهل العلم وكلام صاحب الحق عليك فاحذر من داء الغرور ، ومن الغرور أيضا هو إستغلال عاطفة شخص أو ضعفه لقضاء مصلحة منه مثل أن يعرض عليه أمر لا يقدر عليه مقابل ما يحتاجه هو وهذا مثال أن تلعب دور الصديق بين السياسة والتسييس في الكلام لتجلب محبته فيعطيك كل ما تريده وهو غير قادر فتجد من يفتخر بهذا الأسلوب ويقول (عندي في الراس) يظن أنه ذكي والحقيقة هو

عكس ذلك فهناك من أخذ أموال الناس ظلما وعدوانا والله المستعان ، وهناك أيضا من تجده يفتخر بكلامه بين التقليل من شأن الناس وعدم إحترام كلامهم فيغتر بنفسه ويراها الأفضل ومن حوله لا شيء وهذا من الكبر والتعالي ، وأما أخطر أنواع الغرور هو الأمن من مكر الله كمن يتمسك بقوله تعالى { **وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** } المائدة (100) ، وهو لا زال يتخبط في المعاصي ليلا ونهارا كلما دعوته للحق وتركِ الباطل تجده يردد هذه الآية بكل ثقة وفرح ، قال تعالى { **فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ** } الأعراف (98) ، وقد ثبت في السُنة أن الأمن من مكر الله من الكبائر ، وأما أن تقول بأنك (ناجح في كل شيء تجربه ومحظوظ دائما فيما تسعى إليه) فهذا من الغرور فاحذر فإن كان كلامك صحيح فقل الحمد لله ولا تفتخر على الناس فتصاب بالعين فهي حق

وهناك من يُخطأ ويقول (قررت أن أنجح) والصواب قل (لي إصرار في النجاح) لأن القرار وكأنك متأكد بالنجاح وأما الإصرار فلا بأس لأنه دافع من دوافع النجاح وهو وسيلة للوصول للنجاح والتوفيق بيد الله وحده فكلمة "قررت" وحدها لا تكفي فكم من شخص قرر ولم ينجح لأن

الإصرار غير موجود بقلبه أصلا ، وأما من يتحدث عن الهجرة غير شرعية إلى بلاد الكفر وأنها الحل الأنسب والحلم المتبقي فإن كل هذا يُعد من الغرور وخداع الناس وليس صحيحا والصواب هو تحفيز الناس على خدمة أوطانها والصبر في بلاد المسلمين فأرضنا هي أرض العزة وأرض الكفار هي أرض المذلة ، وأما من يستدل بالمقولة الشهيرة ولا يدعوا الله ويقول (عِلمه بحالي يُغني عن السؤال) فهذه لا تصح لأن الله أمرنا بالدعاء والتضرع له لأن هذا يخالف ما جاء في القرآن **{وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}** غافر (60) ، فغروره جعله يترك الدعاء

وأما أن يقول الشخص "عندي معريفة" أو (عندي الكتف نعول عليه) وهذا الكلام يُقصد به في الأرزاق كالعمل والسكن...الخ فهذا غرور دسم يجعل منك عبدا للعباد فالذي تعتمد عليه قد يموت قبل أن يساعدك لكن الله جلا جلاله لا يموت لو توكلت عليه بقلبك ، وطلب المساعدة من الناس ليس حراما لكن الإعتماد عليهم بالثقة العمياء هو المحرم فيها

الفتنة 9

من أسوأ الفتن التي نسمع عنها أو نراها أو تقال لنا في هذا الزمان هي فتنة الدعوة للمعصية وأن يقول للناس (تعالوا لنفعل كذا وكذا) كشرب الخمر...الخ ربما أنت قد تتوب لكن الذي تدعوه لفعلها لا يوفق لها واعلم أن الداعي للشر كفاعله أفلا يكفي ذنبك حتى تزيد ذنب من تدعوه للرذيلة لذنبك قال صلى الله عليه وسلم ((...ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا)) رواه مسلم ، والمعاصي هي في قائمة الضلالات بل المعاصي هي قلب الضلالة بعينها والمحدثات هي عينان الضلالة والبدعة هي مخ الضلالة والشرك رأس الضلالة كلها والكفر جسد الضلالة والإلحاد لباس هذا الجسد من الضلالة والنفاق من عظام الضلالة والرياء شحم هذه الضلالة ولحم الضلالة هو أكل الربا وكل مال مصدره من حرام والنية السيئة هي دم الضلالة والقصد الخبيث هو عقل الضلالة والظلم لسان حال الضلالة وروح الضلالة هي الفتن وأنظر أنت فيما تدعوا له أو يدعونك إليه فإن بقي على تلك الحال فأنت من قاده إلى ذاك

الطريق بكلامك الفتان والملون بالألوان حتى وإن تبت أنت منه فهو قد غاص فيها بسببك ، ومن الفتن اليوم هي ما تُسمى بالخطابات التي تدعوا للكراهية والدعوة إلى المسيرات والإضرابات من أجل زرع البلبلة في البلاد ومؤسساتها من طرف دعاة الضلال على المنابر أو بعض السياسيين من المعارضة ويُنصح العوام بعدم الإستماع لهم والحذر من خدعهم وكلامهم المفتون ، ومن فتن هذا الزمان هو التحدث مع الأجنبيات سواء في الهاتف أو الواقع بالنسبة للرجال والنساء معا وهذا لا يجوز إلا للضرورة والحاجة فإبنة خالتك وعمتك وعمك وخالك هُن أيضا أجانب عليك ، ومن الفتن أيضا هو إعطاء معلومات عن السحرة ونقاط بيع الخمور أو المخدرات أو بيوت الدعارة...الخ من أجل أن يذهبوا لها فهذا حرام ومن سألك وإن كنت تعرف العنوان قل له (لن أخبرك فلا أريد أن أكون شريكا لك في الإثم) لعله يُفيق من سُكر الدنيا والهوى ويعود لربه من طريق الهدى ، واعلم أنه لا يجوز قول (ما شاء الله أو تبارك الله) على المتبرجات من النساء أو المخنثين من الرجال فهؤلاء هم فتنة في الأرض ورؤوس فسادها واسألوا لهم الهداية ، ولا يجوز أن تتمنى عودة الإرهاب للبلاد مثل البعض يقول في كلامه (لو كان غير يرجعوا ليرهاب أو يقول

لو كان غير ترجع التسعينات) فمن لم يرى الجمر بعينه يتمنى أن يلمسه بقلبه وهذا ما نراه اليوم شباب وُلدوا في العز يتمنون رجوع الإستعمار وعودة أحداث الإرهاب مجددا راجع موضوع "الكفار" ص (67) من الجزء الأول الطبعة الثانية وأما عن بعض الجزائريين نسأل الله لهم الهداية عند تسمية الجار الشقيق المغرب الأقصى "ببنغلادش" من باب الإحتقار رغم أن بنغلادش دولة مسلمة في شرق آسيا على حدود الهند ولهذا أنصح كل إخواني بإجتناب الفتنة القائمة فهذا أمر سياسي لا علاقة له بالشعوب فنحن قبل كل شيء إخوة في الإسلام تجمعنا العروبة وكذلك نتقاسم بعض التقاليد والعادات التارخية ، ومن الفتن التي لا تخلوا من بلدة آلا وهي التقادح بمعنى القدح فكل خصمين يلتقيان يخرجان الأحقاد التي بداخلهما في وجوه بعضهما البعض من سب وذم...الخ وكم من جريمة قتل كانت بعد هذا القدح لهذا قال صلى الله عليه وسلم ((ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)) رواه البخاري ، قال أهل العلم (والصرعة هو الذي يغلب الناس بقوته) فلو تمالك بعضهم نفسه ما رأينا كل ما نراه اليوم من عنف وتعنيف...الخ ، ومن الأحاديث المنكرة التي قيلت لنا هو (أن الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها) فمنذ

متى نامت أصلا ؟ لو نامت حقا كما يُروج لها لما رأينا كل هذا العري في الشارع وشرب الخمور على الطرقات بل إن الدعارة والغناء قد دخلت بيوت المسلمين عبر شاشات تلفزيونية وغيرها والفتن كثيرة لا يسعنا المجال لجمعها كلها وقد يُخصص لها كتاب مستقل إن شاء الله ، وأشد هذه الفتن خطورة هي الشرك بالله علنا والله المستعان لكن هم يقصدون بالفتنة هي الفوضى والحرب الأهلية وهذه جزء من الفتنة فقط وليست كل الفتنة قال تعالى {...**وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** } آل عمران (134) قال الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي رحمه الله (أي إذا حصل لهم من غيرهم أذية توجب غيظهم وهو إمتلاء قلوبهم من الحنق الموجب للإنتقام بالقول والفعل هؤلاء لا يعملون بمقتضى الطباع البشرية بل يكظمون ما في القلوب من الغيظ ويصبرون عن مقابلة المسيء إليهم) ص (131) تيسير الكريم الرحمان له ، قال صلى الله عليه وسلم ((من كظم غيظا وهو قادر على أن ينفذه دعاه الله سبحانه على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يخيره من الحور العين ما شاء)) صحيح الترغيب ، واليوم تجد الكثير يقول لك (لازم نردلوا الصرف) أي مقابلة السيء بالسيء وأما عن الذين يتكلمون الحق من أجل الباطل فقد

قال علي رضي الله عنه (كلمة حق أريد بها باطل) صحيح مسلم كتاب الزكاة باب تحريض على قتل الخوارج ، وهذا لما خرجت الحرورية وقالوا (لا حكم إلا لله) وما أكثر أمثالهم

القصص المكذوبة 10

من أشهر ما سمعناه في حياتنا هو أن "الحمامة والعنكبوت" قد ساهما في نجاة النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وهذا غير ثابت في سيرة النبي الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن هذه القصة (وهذا كذب لا صحة له) مستفاد من صوتية له ، والأفضل أن لا يتحدث العوام بها

ومنها أيضا قصة الرجل اليهودي الذي قيل عنه أنه كان يرمي القمامة على باب النبي صلى الله عليه وسلم فقال أهل العلم (هي قصة مكذوبة ولا أصل لها) فلا يجوز سرد نوع من هذه القصص

ومن عادات التمثيل في التلفاز أن هند بنت عتبة رضي الله عنها أنها أكلت كبد حمزة رضي الله عنه بعد قتله وأهل العلم قالوا (أن الروايات التي ذَكرت هذه القصة لا تصح)

ومنها قصة دفن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه إبنته في الجاهلية قصة مكذوبة ولا أساس لها من الصحة

وكذلك كتابة قصة أو رواية هي من الخيال ثم يقول عنها "أنها واقعية" وأهل العلم يقولون (أن هذا نوع من الكذب) فقل عنها أنها (من الخيال) وإن كانت مزيجا بين الواقع والخيال فبيّن ذلك فقط ومنه أيضا سرد بعض الحكايات للناس وهي كذب لم تكن ، سواء يقول بأنها حدثت معه أو مع غيره قال صلى الله عليه وسلم ((ويل للذي يحدث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب ويل له ويل له ويل له)) صحيح الجامع ، وإن من أسوأ ما سمعناه من قصص هو قول (إن الإنسان كان قردا في بداية العصور الأولى ثم تتطور شيئا فشيئا) وهي من أفكار الملحدين فأول إنسان هو سيدنا آدم عليه السلام كان في أحسن صورة وجمالٍ خلقه الله بيده وكذلك شبهة "الحمار الذهبي" الذي يُدرس عنه في مدارسنا اليوم وبأنه كان إنسان ولم يعبد الأصنام لهذا تم عقابه وتحول إلى حيوان فهذا باطل وعقيدة فاسدة أرادوا أن يرسخوها في أذهان الأطفال من صغرهم ولا يصح سرد نوع من هذه القصص الشركية ، واعلم أن الترويج إلى قول (الأرض تدور حول الشمس) قد رد عليها العلماء وقالوا (بل الشمس وسائر الكواكب هي من تدور حول الأرض) واستدلوا بقوله تعالى { **وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا**...} يس (37) ، وقال تعالى { **أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا**...} النمل (63) ، قال أهل

العلم (أي قارة ساكنة ثابتة) وهو نفس الرد لمن يقول بأن (الأرض تدور حول نفسها) فهذا غير صحيح ومنه أيضا من يقول أن الأرض "مسطحة" والصحيح هي (كروية) ودليل العلماء على هذا قوله تعالى {...**يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ**...} الزمر (6)

ومن أبشع الأكاذيب على الصحابة رضي الله عنهم هي قصة عمر بن الخطاب حين سأل حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما (كيف أصبحت يا حذيفة ؟ فأجاب حذيفة أصبحت أحب الفتنة وأكره الحق وأصلي بغير وضوء ولي في الأرض ما ليس لله في السماء فغضب عمر غضبا شديدا وولى وجهه عنه) وقد جاء تفسير المقالة على لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال (لقد صدقك فيما قال يا عمر فقال عمر وكيف ذلك ؟ قال علي إنه يحب الفتنة فهو يحب أمواله وأولاده ويكره الحق بمعنى الموت ويصلي بغير وضوء يعني أنه يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى أن له في الأرض ما ليس لله في السماء يعني أن له زوجة وأولادا فقال عمر أحسنت يا أبا الحسن لقد أزلت ما في قلبي على حذيفة) وهذه القصة كذب موضوع وقال أهل العلم (ليس لها وجود في كتب الحديث وهو أشبه بالألغاز

وعلامات الوضع ظاهرة عليه) موقع الدرر السنية مع حذف يسير مني عليها

البهتان 11

يقال أن (البهتان هو الكذب الذي يُبهت سامعه أي يدهش ويتحير وهو أفحش الكذب)

ومن البهتان اليوم هو ترويج الإشاعات الكاذبة أو الخاطئة بين القيل والقال فأنت لا تعلم صحة الخبر من كذبه أو علمت أنه غير صحيح وتعمدت في نقله فهو بهتان ومن البهتان أيضا أن تقول للسلفي الذي يعتقد عقيدة أهل السنة والجماعة "يا تلفي" ومعناها أي الضياع حتى وإن كان سلفيا على غير الإستقامة الصحيحة فلا يصح قولها له ، وكذلك قول للشخص مثلا (أنتَ ستوت أو للمرأة تقال لها أنتِ ستوتة أو على صيغة الجمع يقال لهن يا الستايت) ومعنى الستوت يقال أنه "المكر" فأنت تتهمهم بالمكر في الخداع ولا يجوز أن تطلقها على كل الناس لأن هناك من يتلفظ بها ولا يعلم ما معناها والغريب أنني سمعتها تقال لأطفال دون العاشرة ، وهناك بعض الرقاة يُتهمون بأنهم سحرة ومشعوذين فليس كل راقي هو مشعوذ وليس كل مشعوذ هو راقي فعليكم التأكد قبل التحدث عنه ، ومن البهتان أيضا إذا تحدث شخص ما تقوم أنت بتكذيبه كقول له "أنت تكذب" والحقيقة هي أنك لا

تعلم صدقه من كذبه فلا تتسرع وتبين الأمر أولا ، وأما أن تقول لشخص ما "أنت ساحر" أو أن تقول للناس "فلان ساحر" وأنت لا تعلم علم اليقين أنه ساحر فهذا لا يجوز ، وأما مقولة (إتق شر من أحسنت إليه) مقولة فاسدة النية وكأن القائل يريد أن يقول (إنتظر الشر من الذي تحسن له) وهذا مفهوم خاطئ جدا فنحن لا نستقيم على دين الله بالتجارب وإنما الإستقامة تكون على الكتاب والسُنة فمن أراد الإحسان للناس فلا يهتم بما يصدر منهم من قبيح قال صلى الله عليه وسلم ((اعف عمن ظلمك وصل من قطعك وأحسن إلى من أساء إليك وقل الحق ولو على نفسك)) صحيح الترغيب ، وفي بعض المناطق إذا أنجبت الأم ولدا وسمته هي إتُهمت بأنها كانت تحب رجلا بذلك الإسم وإذا أنجبت بنتا وسماها أبوها إتهموه بأنه كان يحب فتاة بذلك الإسم والله المستعان وهذا من أشد البهتان إن لم يتكلم هو ويُفصح بنفسه ، ومن البهتان أيضا ما قاله تعالى { **وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا** } النساء (111) ، قال الشيخ إبن ناصر السعدي رحمه الله (فإنه قد جمع عدة مفاسد كسب الخطيئة والإثم ثم رمي من لم يفعلها بفعلها ثم الكذب الشنيع بتبرئة نفسه واتهام البرئ ثم ما يترتب على ذلك من العقوبة الدنيوية تندفع عمن

وجبت عليه وتقام على من لا يستحقها ثم ما يترتب على ذلك أيضا من كلام الناس في البريء إلى غير ذلك من المفاسد التي نسأل الله العافية منها ومن كل شر) تيسير الكريم الرحمان له ص (180) ، وهو مثل من يسرق ويتهم شخص آخر بالسرقة وقس على ذلك ، وأما من لا يلتمس لإخوته في الإسلام الأعذار ويبدأ التشكيك في كل ظرف فهذا قد يُعد من البهتان والظلم قال جعفر بن محمد (إذا بلغك عن أخيك الشيء تنكره فالتمس له عذرا واحدا إلى سبعين عذرا فإن أصبته وإلا قل لعل له عذرا لا أعرفه) رواه البيهقي في شعب الإيمان

قال صلى الله عليه وسلم في البهتان ((إن كان فيه ما تقول فقد إغتبته وإن لم يكن فيه فقد بهته)) رواه مسلم

شهادة الزور 12

من الكبائر أن يشهد المسلم بشهادة "زور" أي أن تقدم شهادة وأنت لم ترى ولم تسمع ولم تعلم أو تعلم لمن صاحب الحق وتكتم شهادتك متعمدا أو تتحايل في شهادتك...الخ قال صلى الله عليه وسلم ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟)) ثم ذكر منهم شهادة الزور وقال ((ألا وقول الزور ألا وشهادة الزور)) قال الصحابة الذين حضروا معه (فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) رواه البخاري

وأما مسألة إنكار الجميل وهو أن يقدم أحدهم معروفا لك سواء فعلا أو قولا ثم تقابله يوما ما بوجه الإنكار وتقول له (لم أرى منك خيرا أبدا) متعمدا في قولك غير نسيانا فهذا يُعتبر شهادة زور وإن كان إثمها أقل من إثم شاهد زور عند الحاكم أو القاضي أو تقول له (لست أنت الفاعل) أو تنتفع منه ثم تقول (خيرك لا منفعة فيه) ، ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء يكفرن)) قيل (أيكفرن بالله ؟) قال ((يكفرن العشير ويكفرن الإحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط)) رواه الشيخان ، وهذا

مخصص للنساء مع أزواجهن أو آبائهن...الخ ، وأما في أخذ حقوق الناس زورا مع الحلف عليها فقد قال صلى الله عليه وسلم ((من حلف على مال امرئ مسلم بغير حقه لقي الله وهو عليه غضبان)) رواه الشيخان ، وقال عليه الصلاة والسلام ((من إقتطع حق إمرئ مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة وأوجب له النار)) قالوا (وإن كان شيئا يسيرا يا رسول الله) قال ((وإن كان قضيبا من أراك)) رددها ثلاث مرات ، رواه الإمام مالك في الموطأ ومسلم في صحيحه

الظلم 13

السكوت عن الحق يُعتبر ظلم للمظلوم والصواب هو قول الحق مهما كان الأمر ومنه الدفاع عن الظالمين قولا وهو يعلم بظلمهم فهذا شريك لهم في الظلم بنطقه الباطل مثل محاولة تبرئة الظالم من المظلمة ولهذا قال العلماء (الساكت عن الحق شيطان أخرص والناطق بالباطل شيطان ناطق) فالدفاع عن الباطل هذا من سُم اللسان والدفاع عن الحق هذا من عسل اللسان واختر أنت للسانك مذاقا يشتهيه قلبك ، وإن بعض الناس يقولون "فلان تابعة" بمعنى أنه حسود وتكون هذه الإتهامات بسبب أو من دونه فبوصفك له "بالتابعة" تكون قد ظلمته إن لم يكن هو كذلك ، وأيضا أن تقول لشخص مسلم (أنت ماكش عبد أو أنت مثل الصنم) فهذا نوع من الظلم أيضا ، ومن الظلم أيضا (الطعن في الأنساب) وكما فسرها أهل العلم أي (الإحتقار لهم والذم) قال صلى الله عليه وسلم ((إثنتان في الناس هما بهم كفر)) وذكر منهما ((الطعن في النسب...)) رواه مسلم ، وهذا موجود في هذا الزمن بكثرة والله المستعان والإحتقار لهم مع الذم تجتمع فيهما صفات الكلام

القبيح والجارح من سيء القول ورذالة النطق في شناعة اللفظ ، ولا يجوز وصف المسلم الظالم "بالفرعون" وإن كان قاسي أشد القسوة ولا يجوز الدعاء على الناس بالسوء مثل من يقول له (الله لا تربحك أو الله لا يوفقك أو الله يدوْخك أو يا واحد الساقط) وهذا ظلم له إن لم يظلمك هو ومنه لا يجوز قول (قَبَّح الله وجهك أو سوَّد الله وجهك) وقد نبَّه عليها أهل العلم وقالوا (لا تجوز في حق المسلم أو الكافر) ، ولا يجوز سب العرب جملة أو سب تاريخ العرب قال بعض العلماء (وسبهم أشد من سب غيرهم لكون النبي صلى الله عليه وسلم وأكابر الصحابة منهم) وهذا ظلم وقد يُعتبر نفاق ومنه لا يصح قول (إذا عُربت خربت) لأن معناها إذا حكم العرب خربوا ديارهم فهذا نوع من التحقير للعرب وإن كان هناك بعض الحكام لا يصلحون للحكم بتاتا ، ومنه قول (العربي كحل الراس أكويه ولا داويه) وكأن المقولة تحفز بجواز ظلم العرب والله المستعان

وأما أن يقول شخص ما "العاقبة لك" إن سألته (ماذا يفعل فلان ؟) فإن دخل هو في السجن قال لك (دخل السجن والعاقبة لك) أو إن طلق زوجته أو دخل المستشفى...الخ والأفضل أن لا تستعمل ألفاظ التمنيات لغيرك فنحن لا نتمناها لأنفسنا ،

وأما أن تتشاجر مع شخص ما فتقول له (يا جرثومة أو يا المرض أو يا الميكروب أو يا الخماج أو يا جبري...الخ) كلها مواصفات لا تليق به وظلم منك له فهي من توبيخ المسلم بما ليس فيه ، وأما الحديث المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتحدث به العوام وهو (كل أشقر خبيث إلا أنت يا عمر) فهذا موضوع ولا يصح التحدث به ويُعد ظلم لكل من هو أشقر ، وأما عن نداء للذي ينجب البنات فقط "بأبوا البنات" لا يليق لأنها في مرتبة الإعابة له وهذا أمر لا إرادة له فيه لأن الله هو مقدر الأقدار بما فيها من الأرزاق والأولاد ، وأما من يقول في نزاعاته (تبكي مُك وما تبكيش مّا) فهذا يُعتبر إقرارٌ بالظلم وكأن القائل لا يريد تقبل الحق فلن يستسلم للمنافس ولو علم بأنه هو المخطئ فكيف ستعيش بقلب أبكى أمهات الرجال من ظلمه المظلم ؟ وكيف تنام في الليل والأدعية من حولك تتساقط كسقوط المطر ؟ وأما من يسخر من أمهات الرجال ويتحدث بعيوبهن فقال صلى الله عليه وسلم ((يا آبا ذر أعيرته بأمه ؟ إنك إمرؤ فيك جاهلية...)) رواه البخاري ، وأما "المراء" فقد بينه أهل العلم وقالوا (بأنه الطعن في كلام الغير لإظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحقير قائله وإظهار مرتبته عليه فالمماري يلتمس الخطأ

للغير سواء من حيث اللفظ أو المعنى أو من حيث الموضوع) وما أكثرهم في هذا الزمان يتطاولون على العلماء الربانيين وطلبتهم وعامة الناس البسطاء من أجل اللاشيء ، ومن الظلم هو بما يسمى "التنمر" ويكون فعلا أو قولا وأما القول فيجمع بين الضحك على شكله أو السخرية من كلامه أو الإستهزاء بما يملك والتحقير له وتهميشه بين الناس بإستفزازه بين الحين والآخر...الخ ونرى هذه الصفة تكون كثيرة من طرف الأغنياء على الفقراء والله المستعان ، وأما أن يظلم أحدهم شخصا ما ويقول له (من يمنعك مني الآن ؟) فلا تقل له "لا أحد" أو تقول له "فلان" ولكن قل له (الله) وقد وقعت حادثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((إن رجلا أتاني وأنا نائم فأخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلا والسيف صلتا في يده فقال لي من يمنعك مني ؟ قلت الله ثم قال في الثانية من يمنعك مني ؟ قلت الله فشام السيف فهاهو ذاجالس)) رواه مسلم

وأما عن فضح الناس في وجوههم إن لم يكن الأمر مهم للعامة فيُعتبر هذا ظلم له كمن يكذب كذبة وهذه الكذبة لا تضر أحدا من الناس وأنت تعلم أنها من الكذب فالأفضل أن تنصحه منفردا لكي لا يعود للكذب مرة أخرى وتحذره بأنك

ستفضحه إن عاد لها مجددا ، وإن من شناعة الظلم وأفظعه هو ظلم الجار وإعابته لفظيا والإساءة له قولا فهذا من الكبائر ، وأما من سُئل عن عنوان طريق ما أو غيره وهو يعرفه وتعمد في الكذب على السائل ليخطئه فيه فقد قال صلى الله عليه وسلم ((...ولعن الله من غير منار الأرض)) رواه مسلم ، فالذي يَكذب ليُخَطأ الناس عن حاجتهم فهذا الحديث قياسا له فالحديث يقصد الفاعل ويفيدُ القائل ، وأما من رأيته يظلم فقل له (أنت ظالم) ولا تقل له "أنت مخطئ" لأن الخطأ أكثره لا يكون عن قصد والظلم يكون بقصد

قال صلى الله عليه وسلم ((...وإن إمرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه فإنما وبال ذلك عليه)) صحيح الجامع ، وهذه وصية غالية ونصيحة أغلى من رسولنا الكريم من أجل أن يرفع المظلوم رأسه ولا ينحني فليس الرد على السفيه بالمثل قوة وليست شجاعة منا

الغش 14

واعلم أن من الغش هي المرواغة في الكلام مثل أن تحدثني عن الصلاة فأسرع أنا لأمر يخصك أعرفه من زمن فأذكرك به فتنسى حديثك الأول إلا إن كان الحديث ليس له معنى فالمراوغة هنا ليست غشا منه لأنها تُعتبر إبداع ، ومن الغش أيضا هو أن تنقل بيت شعري أو مقولة من مقالة أو كتاب لعالم أو كاتب وتنسبها لنفسك سواء كتابيا أو لفظيا ولا تعترف بأنها ملك لغيرك ولا تذكر قائلها وهذه تسمى السرقة الأدبية أو الغش الأدبي فإن لم تستطع معرفة القائل فقل يقال (كذا)

وأما عن التعليم فعندما يقوم الأستاذ بإعطاء الإجابة للطالب في الإمتحان يُعتبر هذا غشا

ومن الغش أيضا هو عند الذهاب إلى الطبيب وعند السؤال عن الإسم تجده يكذب فيعطيه إسم شخص آخر من أجل الحصول على الدواء مجانا وهذا يقع مع من لا يملك بطاقة الشفاء فقد قال صلى الله عليه وسلم ((من غشنا فليس منا)) رواه مسلم ، وأما لفظ "حشيتهالوا" هنا في الجزائر تقال بعد المعاملات بين الناس فهذه

بمعنى الغش لأنك قمت بخداعه إما في البضاعة أو السعر أو في الجواب على سؤاله وهذه الصفة ليست رجولة منك بل هي قمة الإنحطاط فيك ، وأما من يعتمد على مقولة (من نقّل إنتقل ومن إعتمد على نفسه بقي في كرسه) فهذه تحث على الغش في الإمتحانات فليحذر منها الناس لأن الإعتماد يكون على الله أولا ثم على نفسه والصواب (من جَد وجد) وهناك من يطبق مقولة (ألعبها بهلول تشبع كسور) وهذا من الغش وما يقصد به هو الجنون أي هناك من يدعي أنه مصاب بالجنون فيصدقه الناس فيطعمونه من طعامهم وهذه المقولة لا يصح الدعوة لها ، وأما قول (كعبر ومد للعور أو دز تحيا) فهذه الكلمات توحي إلى محبة الغش في العمل ولا يجوز الإعتماد عليها قال صلى الله عليه وسلم ((إن الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)) صحيح الجامع ، وعندما ترى أحد يُفسد أملاك الدولة فتأتي لتنهاه على ذلك فيقول لك "شي الدولة" وكأنه مُصّر على الفساد وهذا مكر وخداع ولا يجوز وإن كانت من أملاك الدولة فهنا أنت هو الدولة وعليك بالمحافظة على أملاكها كما تحب المحافظة على ممتلكاتك الشخصية فهي أمانة في رقبتك تُسأل عنها يوم القيامة ، وأما عن قول (نخدملوا حق صواردوا) وهو يقصد التماطل

في العمل إن كان الإتفاق بالأجرة فهذا يُعتبر غش منك لأنه لم يجبرك على القبول بالقوة ولك الحق في المطالبة بالزيادة في الراتب ، وأما البائع إن قال للمشتري بأن (السلعة جيدة وجديدة) وهو يكذب عليه فهذا من الغش ولا يجوز له

الغناء 15

الغناء حرام في الإسلام سواء كان فاحشا أم لا فهو أول ما حُرم على المسلمين والمستمع له كالمغني به والتلفظ بكلماته بعد حفظها ذنوب غير مقطوعة خصوصا بمن يسجل صوته أو تُحفظ كلماته عبر الأجيال ، قال صلى الله عليه وسلم ((...ولكن نهيت عن صوتين أحمقين فاجرين.....ورنة شيطان)) رواه الترمذي ، وهذه الرنة سواء كانت من الغناء أو الموسيقى أو المزمار فهم سواء ، قال تعالى { **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ** } لقمان (5) ، قال ابن مسعود رضي الله عنه (هو والله الغناء) تلبيس إبليس لإبن الجوزي رحمه الله ص (217) ، والمؤسف هو عند تشغيل هذه الأغاني في السيارات أو المحلات والناس يسمعون فإنك ستتحمل من أوزارهم لأنك أنت الفتان ، ولا يصح تسمية الأغاني "بالأغاني الدينية" فالدين الإسلامي ليس فيه غناء وكذلك لا يوجد شيء إسمه "المديح الديني" لأنه بدعة محدثة

وسُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله عن حكم سماع الأناشيد أو الإنشاد فقال (فإذا أخرجت مخرج الأغاني الهابطة السافلة كانت حراما وإذا

كانت ذوي أصوات جميلة تُفتن السامع كانت حراما .....وإذا صحبها طبول أو موسيقى كانت حراما) مستفاد من صوتية له ، ولها نفس الحكم في أبيات الشعر والمتون والمنظومات...الخ ، ومنها أنشودة "يا طيبة" التي إنتشرت بين الأطفال رواجا لها فهذه تُعتبر دعاء غير الله وهي شرك وقد حذر العلماء منها ومن كل ما شبهها بدعاء الغائب أو الميت وكذلك أهل العلم قد حذرونا من "قصيدة البردة" التي تمدح النبي صلى الله عليه وسلم لكن كاتبها قد وقع في شرك صريح فيها ، ومن المؤسف هو ما يوجد من شرك في النشيد الوطني الجزائري عند قول (قسما بالنازلات الماحقات) وهو القسم بغير الله وهذا قد نبه أهل العلم عنه ونتمنى من الحكومة الجزائرية أن تقوم بتصحيح الخطأ الذي وقع فيه الشاعر

وكذلك الشِعر فإن كانت فيه الدعوة للرذيلة والعشق المحرم فهو حرام سواء بقراءته أو كتابته قال تعالى { **وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ** } الشعراء (225) ، قال أهل العلم (نزلت على أصحاب الشِعر الذين يكذبون في شِعرهم يقولون فعلنا وفعلنا وهم كذابون) ، وأما أن يتكلم الشاعر بأبيات فيها أسرار بلده أو قريته أو عائلته تكون مقصودة مختلفة المعنى ويفضحهم أمام العلن فهذا

أشبه بالخائن لهم قال صلى الله عليه وسلم ((إن أعظم الناس فرية إثنان شاعر يهجوا القبيلة بأسرها...)) رواه إبن حبان ، أي يفضحها أو يسبُها ومن سفاهة القول أن يسمى الفساق والفجار الذين أعلنوا فجورهم علنا "بالقدير" كقول (المغني فلان القدير أو الممثل فلان القدير...الخ) وإن كانت جائزة في حق الصالحين والمصلحين فالمغني لا يُشرف الإسلام ولا المسلمين ، وهناك من يقول لنا أيضا (إنه متأثر بالمغني فلان أو الفنان فلان أو اللاعب فلان...الخ) وهذا لا يُعقل فالتأثر لا يكون إلا بكتاب الله وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم وأثر أصحاب النبي رضوان الله عليهم وقصص الأنبياء والرسل عليهم السلام وسيرة العلماء والفقهاء وأخلاق الصالحين ، وأما الزغاريد التي تقع من النساء في الأعراس والأفراح بمواسم النجاح كالنجاح الدراسي قال أهل العلم (لها حكم الغناء ولا تجوز في حضرة الرجال الأجانب لأن الصوت يُفتن السامع له) وقد أجازه العلماء بشرط أن لا يكون إختلاط وأنا أقول أن بعض الأصوات منهن يبلغ الأمتار فيسمعه الجيران فهذا في حكم الإختلاط لأن شرط العلماء أن لا يسمع الأجنبي صوت المرأة عند زغردتها ، ومن العار ما نسمعه في الإذاعة الجزائرية عند الدعاء الذي يُبث في وسطه بما

يسمى "المديح الديني" ومن الغرائب هو أن تجد شخص ما "يقرأ القرآن" والآخر "يُغني" في نفس الوقت أو تجدهما من تسجيلات صوتية يتقابلان عمدا ظنا من صاحب مسجل القرآن أنه على صواب وهذا منكر لا يليق فعليك بهجران الأماكن التي يبث فيها الغناء

الهاتف 16

رنة الهاتف هي صوت للتنبيه بأن هناك متصل بك حاليا لكن الإشكال هو ما يصدر منه كالغناء والموسيقى التي تُشتت قلب المسلم فيرن الهاتف وقت الصلاة في المسجد فيسبب من الإزعاج والقلق للغير وهي نوع من المجاهرة بالمعصية وأما النوع الثاني من الرنة هو تلاوة بعض الآيات أو الأذان فيرن الهاتف أحيانا وأنت في بيت الخلاء وهذا منكر والأفضل إختيار رنة بعيدة عن الشبهة مثل صوت زقزقة العصافير أو ما شابه ذلك ، ومن المؤسف أحيانا نجد البعض عندما يرن له الهاتف يُكبّر الصوت الخاص بالهاتف فيسمعون الناس حديث المتصل به وهذا قد يزعج المتصل فهو في حكم الغائب وقد يُسيئ الأدب والحوار أو يغتاب أحد وهو معك قد يسمع له والأفضل أن تطلب الإذن منه وتخبره بمن معك أما إذا إتصلت بشخص ولم يحدثك ثم بعد ذلك إلتقيت به قال أهل العلم (الأفضل هنا أن لا تقل له أين كنت ؟ لما لم تتحدث معي ؟...الخ لأنه قد يكذب عليك فلا تكن معينا له على الكذب)

وأيضا لا يجوز غزل البنات بالكلام المزيف والمرمق سواء في الهاتف أو على أرض الواقع فهل ترضى هذا لأختك ؟ ولا يجوز أصلا طلب رقم البنت منها أو من غيرها كمن يدّعي بحجة التعارف فمن هذه الخطوة يكون تعارف مشبوه ثم لقاء يحضر فيه الشيطان ثم يحدث فعل مسموم

وأما عند الإتصال بشيخ لطلب الفتوى حاول أن لا تطيل في الكلام فهناك من يسأله عن حاله ويطيل الكلام دون فائدة والأصل هو البدأ بالسلام ثم قل له (يا شيخ عندي سؤال) وابدأ بطرح السؤال مباشرة دون أخذ من وقته الكثير فقد يكون منشغل بأمور أخرى ، وأما ما نراه اليوم ونسمع عنه هو ما يسمى برقية الهاتف فيتصل المريض بالراقي ليُرقيه عبر الهاتف فالراقي يكون في مصر مثلا والمريض هنا في الجزائر وهذه بدعة محدثة ولا تصح وقد نهى عنها أهل العلم

الصُراخ 17

الصُراخ هو نوع من التعصب بشدة فيُخرج صوته بكل قوة ظنا منه أنها علامة من علامات القوة وهذا خطأ والصواب كما قال صلى الله عليه وسلم ((ليس الشديد بالصُرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)) متفق عليه ، والصراخ يأتي بعد الغضب وهناك من يتكلم بطريقة الصراخ دائما مع والديه أو أبنائه أو من يكبره سنا أو مع عماله...الخ فيستعمل مع الصراخ الخشونة في الحوار وهذا لا يليق بمسلمٍ ولهذا من كان في حالة غضب عليه أن يتعوذ من الشيطان الرجيم أولا ولا يتكلم حتى يهدئ ، ومن المهازل هو التهريج وإضحاك الناس بالكلام الطائش والناقص المخل للحياء فهذا من سِمات الفاسقين ، ومن المهازل هو صراخ المرأة في بيتها فيُسمع صوتها عند جيرانها فهذا طريق إلى الترجل ومنه أن تتحدث المرأة في الشارع بصوت مرتفع فيسمعها المارة بالطريق والله المستعان ، وأما عند بكاء الطفل وصراخه ليلا أحيانا هناك من يسبه من طرف أحد والديه أو يسميه بأقبح الصفات وهذا لا يليق ومنهي عنه فالطفل صبي لا عقل له فهو محتاج

للحنان والمزيد من العاطفة والعطف ، وأما أن يقول أحدهم لغيره "تفوا عليك" أو يخرج معها ماء الفم فهذا إنسان جبان إن كان هو القاسي الظالم فيما بينهما والأفضل تركها لأنها تُسيئ لصورة المسلم في المجتمع ، وأما من يزرع الرعب في قلوب الناس وإهابتهم بالصراخ العمدي الذي يكون فجأة من باب المزاح فهذا لا يجوز قال صلى الله عليه وسلم ((لا يحل لمسلم أن يُروع مسلما)) رواه أبي داود ، وهذا يكون من أجل إضحاك الناس كما يقع ذلك بما تسمى الكاميرا خفية قال ربيعة (إياكم والمزاح فإنه يفسد المودة ويغل الصدر) النوادر والنتف لأبي الشيخ الأصبهاني رحمه الله ص (7) ، وقال وقال وهب بن منبه (كثرة المزاح مذهبة للوقار) المصدر السابق ص (79)

وأما القهقهة التي تكون بالضحك من صوت مرتفع والإكثار منها وحتى هناك من يتعمد فيها فهذه من سوء الأدب وقلة المروءة وصفة لا تكون إلا في الفاشلين فلا تكن منهم فأن تكون مرة على مرة لا بأس لكن من تعودها بشكل دائم فهذا يموت قلبه ولا تبقى فيه شهامة ولا شموخ ، وكذلك لا يصح أن يستعمل الداعي إلى الله في دعوته

التهريج اللفظي لإضحاك الناس والمستمعين له فيُكثر منه من أجل جلب المحبين والمتابعين

وأما إذا صرخ أحد لا تقل له "لماذا تصيح ؟" وقل له (لماذا تصرخ ؟) قال أبوا هلال العسكري رحمه الله (الصياح لا يكون إلا لحيوان) الفروق اللغوية له ص (50) ، وهناك من يدعوا الله لكن برفع الصوت والصراخ فيه وهذا يُعتبر إعتداء فيه ومن تعمد فقد أحدث منكرا وبدعة قال صلى الله عليه وسلم ((إنكم ليس تدعون أصم ولا غائبا إنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم)) رواه الشيخان ، أي أن الدعاء لا يشترط فيه رفع الصوت

التصوف 18

مما يشاع بين العامة من الناس مقولة باطلة وهي (من تصوف ولم يتفقه فقد تزندق ومن تفقه ولم يتصوف فقد تفسق ومن جمع بينهما فقد تحقق)

وبعض المشايخ الصوفية ينسبونها للإمام مالك رحمه الله وأهل العلم يقولون (لفظ الصوفية لم يكن معروفا في القرون الأولى) ولهذا وجب ترك تزكية التصوف من هذا الباب ، والإمام مالك رحمه الله كان في القرن الثاني من العام الهجري أي هو من أصحاب القرون الأولى

ومن أشهر ما يقال هو قول (إعتقد ولا تنتقد) فهذه مقولة خاطئة وعبارة سيئة القصد فعلمائنا الأفاضل ينتقدون كل عقيدة فاسدة تخالف الكتاب والسُنة ويقومون بالرد على كل فكر ورأي خاطئ بالدليل الشرعي ، وأما ما نُسب لرابعة العدوية ويوافقها جمهور من الصوفية وهي مقولة (اللهم إن كنت تعلم أني أعبدك طمعا في جنتك فاحرمني منها وإن كنت تعلم أني أعبدك خوفا من نارك فارسلني فيها) فهذا مخالف لكتاب الله قال تعالى {...**وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ**...} الإسراء

(57) ، والرجاء هو جزء من الطمع ورحمة الله هي جنته الغالية ، وأما قاعدة (الأدب مقدم على الإتباع أو الإمتثال لرسول الله صلى الله عليه وسلم) هي قاعدة باطلة لا تصح وأهل البدع والضلال يستدلون بها لجواز الإحتفال بالمولد النبوي ، وأما من يقول بأنه هناك "خاتم الأولياء" فهذا لا أصل له ولا يصح أصلا ، وأما قاعدة (الأجر على قدر المشقة) قال الشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله (هذه العبارة من أقاويل الصوفية وهي غير مستقيمة على إطلاقها وصوابها "الأجر على قدر المنفعة" أي منفعة العمل وفائدته كما قرر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره) معجم المناهي اللفظية له ص (80)

وأما عن قول (في حضرة النبي) هذه لا أصل لها في السُنة وكأن القائل يقصد أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر مجلسِه بذاته وهذا مُحال لأنها من الخرافات المزعومة عند بعض الصوفية ومنه ما يسمى أيضا "بصلاة الفاتح" وما يقال فيها من أدعية لا أصل لها قد نبه عليها أهل العلم

الأكل 19

إذا جاءك الضيف لا تقل له (أتأكل أم تشرب أم لا ؟) لأنه قد يستحي أن يقول لك نعم فتحرجه أنت بسؤالك هذا ، فأحضر له مباشرة فهذه هي المكارم عند المسلمين ، وأما من دُعي للوليمة أو إلى الأكل فلا يقل "لا" قال صلى الله عليه وسلم ((إذا دُعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم)) رواه مسلم ، ومعنى فليصل قال أهل العلم أي "فليدع" أي لا يأكل ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل إني صائم)) رواه مسلم ، وهذا ليس رياء بل هو توضيح سبب الإمتناع عن الأكل ، وكذلك إذا دعاك شخص آخر للأكل سواء في بيته أو في مطعم...الخ فلا تقل له (هل مالك حلال أم حرام ؟) لا يجوز وإن كنت مازحا معه أما إن كنت تعلم مصدر ماله فإن كان حراما فلا تقبل دعوته وإن كان أخاك من أمك وأبيك ، وأما إذا دعوت شخصا للأكل فأكل قليلا فقط لا تقل له (تحاسبك) لأنك هنا أنت تفرض عليه أن يكثر من الأكل فلا تلح عليه واتركه بحاله ربما أكل قبل أن يأتي إليك فشبع أو ربما لم يعجبه

طعامك فتوقف ولا يريد إحراجك أو ربما هو مريض لا يستطيع الأكل...الخ ولا يقال (بسم الله الرحمان الرحيم) عند الأكل والواجب قول (بسم الله) فقط دون زيادة فهذا هو الأصل في السُنة وأما من نسي قول "بسم الله" عند الأكل وتذكر وهو يأكل فليقل (بسم الله أوله وآخره) وهذا لقوله صلى الله عليه وسلم ((إذا أكل أحدكم فليذكر إسم الله تعالى فإن نسي أن يذكر إسم الله تعالى في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره)) رواه أصحاب السنن الأربعة والحاكم ، وفي الجزائر ببعض المناطق يلقبون حليب الأكياس المدعم "بحليب الدابة" أي بمعنى حليب أنثى الحمار وهذا من المنكرات التي وصلنا إليها ، وأما أن يتكلم أحد أثناء الطعام ويقول له أحد (لا تتكلم حتى تنهي من طعامك) أو بالعامية الجزائرية "كول واسكت" لا تصح لأن التحدث أثناء الأكل مباح أصلا فلا يجوز الإستهزاء بالطعام مثلا أو السب والسفاهة ، ونفس الشيء إذا أعطاك شخص ما شيء من الطعام أو الشراب فلا تقل له "حاشاك" وقل له (شكرا) أو ادعوا له بالبركة مثل أن تقول له (بارك الله فيك أو بارك الله في عمرك ومالك...الخ) من الألفاظ الطيبة وراجع لفظ "حاشا" في موضوع "الزوجة" ص (53) من الجزء الأول الطبعة الثانية للكتاب ، ولا يجوز تشبيه بعض الأطعمة والأشربة

بالمحرمات كقول (هذا مذاقه كالخمر) ، وأما من لم يعجبه طعاما أو مذاقه فلا يقل "إني أعافه" أو "لم يعجبني" بل يمتنع عن الأكل فقط قال أبي هريرة رضي الله عنه (ما عاب النبي صلى الله عليه وسلم طعاما قط إن إشتهاه أكله وإلا تركه) رواه الشيخان ، وأما من كان ضيفا وحضر الطعام ونفسك تشتهي له وأنت تقول (لا أريد) تكبرا عليه فهذا حرام وأما أن تستحي فهذا غير منطقي وما عليك سوى الأكل ، وأما في تسمية العنب "بالكرمة" فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تسموا العنب الكرم فإن الكرم المسلم)) متفق عليه ، وأما أن يكون لك ماء الشرب فيأتي من يسألك (هل يصلح هذا للشرب أم لا ؟) فإن قلت له (لا يصلح للشرب) كذبا عليه يُعتبر هذا بمنع الماء قال صلى الله عليه وسلم ((لا يُمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ)) متفق عليه ، وأما أن يحب شخص زيارة عائلة ما أو بيت من بيوت الجيران والأصدقاء فهناك البعض قد يتهمه بهذه التهمة وهي (شبعوك بسبوسة أو مقرود أو طمينة أو بقلاوة...الخ) أي يتهمونه بأنه مسحور ويتهمون أولئك بأنهم سحرة من غير دليل ثابت عنهم والله المستعان ، ولا يجوز أن تدعوا على أحد وتقول له (تأكل السُم أو تأكل الرهج) في أتفه الأسباب يتلفظ بها بعض الوالدين على الأبناء أو

الإخوة فيما بينهم ، وأما أن تسأل شخص (ماذا أكلت في الغداء أو العشاء ؟) لا يصح لأنه قد يستحي منك فيكذب عليك إذا لم يأكل الأطباق الشهية اللذيذة وهذا مجرد تباهي لا غير ، وأما عن النفخ في الطعام والشراب إن كان ساخنا مثل قول (ف ف ف أو بف بف...الخ) منهي عنه لقول ابن عباس رضي الله عنهما (نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن النفخ في الطعام والشراب) رواه أحمد

البسملة 20

لا يجوز قول "بسم الله" عند المعصية مثل من يشرب الخمر...الخ فهذا منهي عنه وكذلك لا يجوز قول "الحمد لله" عند الإنتهاء من المعصية لأن هذا يُعد من الإستهزاء بإسم الجلالة وقد قال عبد الله بن عمرو (لا تُسلموا على شربة الخمر) صحيح البخاري باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا ولم يرد سلامه حتى تتبين توبته من كتاب الإستئذان ، أي لا تلقي عليه السلام لأنه في حالة سكر وقد يسب في الرد ، وأيضا لا يجوز قول "باسمه تعالى" والواجب قول (بسم الله) فالأولى كانت تقال في الجاهلية وقد أجمع العلماء على تحريمها وقالوا (هذا عدول عما في القرآن) ، قال صلى الله عليه وسلم ((إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمِتوه فإن لم يحمد الله فلا تُشمتوه)) رواه مسلم ، وتشميت العاطس هو قول له (يرحمك الله) فمن لم يحمد لله بعد عطسته فلا يُشمت كما أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هناك من يشمت من لا يحمد الله بعد العطس وأما عن تشميت الكافر فكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم ((يهديكم الله ويصلح بالكم)) رواه أبوا داود

والترمذي ، وهذا قياس أيضا لتشميت أهل البدع والضلال من المسلمين ، وأما من نسيّ البسملة في وضوءه فيُسمي متى تذكر وهو يتوضأ وقال أهل العلم (من ترك البسملة عمدا فليُعد وضوءه إلا إن كان جاهلا أو ناسيا) أي يُعذر بجهل أو نسيان ، قال صلى الله عليه وسلم ((لا وضوء لمن لم يذكر إسم الله عليه)) رواه ابن ماجه والدارقطني والبيهقي

بإذن الله 21

أصبحنا نسمع مقولة (عليك كمال الله) أي : بعد إعطاء الموعد كأنها ضمان له بتحقيق الطلب المطلوب منه وهذا خطأ والصواب هو قول (بإذن الله) هذا ما تعاهده السلف وتلقاه الخلف

وأما إذا سألت شخص ما (لماذا لا تفعل كذا أو تعمل كذا أو تشتري كذا) يحتقر نفسه ويقول (هذا ما خصني أو قال تاع وجهي) وهذه إهانة لنفسه بنفسه وكأنه يقول (ذاك المقام ليس من مقامي) تقليلا من شأنه والواجب قول (بإذن الله أو إن شاء الله) فلا تدري لعلك تصبح على خبر سار تسعد به طوال حياتك ، وأما مقولة (أحييني اليوم وأقتلني غدوة) لا تليق وهذه تقال عند تحديد موعد بأيام قادمة والواجب قل (بإذن الله تعالى) لأن في الأولى كأنك تطلب الحياة والموت من مخلوق

وأما من يستعمل مقولة (شوبيك لوبيك أطلب يحضر ما بين يديك) لا تجوز لأنها من أقوال السحرة عاملهم الله بعدله وحتى إن كنت قادرا على تلبية الطلبات فقل له (بإذن الله)

الإيمان 22

لا يصح أن يقول المسلم (إن شاء الله أن أكون من المؤمنين) فأنت من المؤمنين بلا شك فمراتب الإيمان ستة فإن كفرت بواحدة منهم فالإستثناء بالدعاء لن يدخلك في الإيمان فأن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره وتؤمن باليوم الآخر فقد تحققت فيك صفة الإيمان وكذلك لا يصح أن تشكك في إسلامك أو إسلام أحد كقول (زعما رانا مسلمين) فكلمة "زعما" ليست للتأكيد والصواب أن تقول (أنا مسلم) ومنه قول المسلم (أنا لست مسلم أو لستُ مؤمن) ولو كان مازحا بها أحد لا تجوز له شرعا ومنه أن تقول لشخص (أنت لست مؤمن أو هل أنت مؤمن؟) بمعنى أنك تشكك في إيمانه وأنت قد لا تعرفه حق المعرفة قال تعالى {...**وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا...**} النساء (93) ، وهناك من يتحدث ويقول "إيماني قاوي" بمعنى أنه قوي وهذه نوعا ما تزكية لنفسك فالإيمان يقوى ويضعف لكن إعمل وواصل ولا تتحدث به أفضل لك لأننا رأينا من يعصي الله علنا ويصف نفسه بهذا الوصف فالمعصية تُضعف الإيمان والطاعة هي من تقويه

وهناك من يقول لشخص مسلم مثلا (لاكان راك تامن بربي صح إفعل كذا أو إذهب إلى كذا...الخ) تقال له في أمور دنيوية ولا تصح لأنها في حالة تشكيك بإيمانه فأنت هنا تشكك به فإن لم يفعل هو ما طلبته أنت كأنه ليس بمؤمن ، وأما قول (ياخي ربي كاين) لا يصح والصواب هو قول (ربي كاين) لأن الأولى كأنك غير متأكد من وجوده فهو شبه سؤال أما ما صوبناه فهو تأكيد ، وأما قول (حب الوطن من الإيمان) فهذا حديث مكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن كان حب الوطن من الواجب والوطن الذي تجب محبته هو الوطن الإسلامي فبحبه يكون المسلم خادما لبلده فيغار عليه ويتمنى له الأماني من الخير وأن يكون متقدما ومتطورا بين الأوطان ، وأما عن الذين يقولون (كل مسلم مؤمن) فهذا خطأ والصواب كما قال أهل العلم (لا يقال كل مسلم مؤمن وإنما يقال كل مؤمن مسلم ولا يقال كل مؤمن محسن وإنما يقال كل محسن مؤمن مسلم) ، وأما من يقول (أنا مسلم وفقط لست سُنيا ولا سلفيا) فهذا مخطأ في تفكيره لأن السُنة هي الإسلام ولا يكون الرجل سُنيا حتى يسير على طريقة السلف عقيدة ومنهجا

فعلى القائل أن يطلب العلم الشرعي من الثقات ويبدأ بالعقيدة الواسطية للشيخ إبن تيمية رحمه الله

بشرح إبن عثيمين رحمه الله فهي أحسن رسالة مؤلفة من جانب الدعوة إلى الله ، وأما مسألة الصبر فهناك من يحدد وقتا لصبره فيقول (أصبر لكذا وكذا) أو يُقيده بشروط وهذا لا يُعقل لأن الصبر يحتاج لصبر آخر حتى يفتح الله عليه ومنه لا يصح قول "للصبر حدود" ولا يصح أن يشكك المسلم في إسلام إخوته كمن يقول (أنا أشك في دينك أو أشك في إسلامك أو في إيمانك) أي كأنك لا تصدق بأنه مسلم وحتى إن كانت لهم أخطاء كثيرة فلا يحق لك التشكيك بهم فلست رقيبا على أحد ، قال تعالى { **قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا**...} الحجرات (14) ، قال الشيخ السعدي رحمه الله (يخبر تعالى عن مقالة الأعراب الذين دخلوا في الإسلام في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخولا من غير بصيرة ولا قيام بما يجب ويقتضيه الإيمان أنهم ادعوا مع هذا وقالوا آمنا أي إيمانا كاملا مستوفيا لجميع أموره) تيسير الكريم الرحمان له ص (767) ، وهذا يبين درجة الإيمان أنها أعلى من درجة الإسلام وكل من دخل الإسلام فهو مسلم ويزداد إيمانه مع طول إسلامه وكماله قال صلى الله عليه وسلم ((لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه...)) صحيح الترغيب والحديث حسن

ومن خطأ البعض هو عندما يتحدث عن قضية ما فيقول "عند المسلمين" وهو من المسلمين طبعا والصواب أن يقول (عندنا في الإسلام) لأن معنى القول الأول وكأن المتحدث ليس مسلما

العقيدة 23

لا يصح أن يقول المسلم (أن الله في كل مكان) والصواب هو قول (أن الله في السماء على عرشه إستوى) والدليل قوله تعالى { **أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** } الملك (17) ، وكذلك من الخطأ أن يُفسر (لا إله إلا الله) بأنه (لا خالق إلا الله) والصواب هو قول (أي لا معبود بحق إلا الله) والدليل قوله تعالى {**ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ**} الحج (60)

ومن الضلال أن يفسر قوله تعالى { **الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ** } طه (4) ، أي بأنه "إستولى عليه" والصواب كما قال أهل العلم (أي علا وارتفع فوق سماواته) وكذلك الحذر من قول (أن المعصية لا تُنقص من الإيمان) أو قول (الطاعة لا تزيد في الإيمان) لأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية هذه هي عقيدة السلف وإن من عقيدتنا السلفية أن لا نسب آلهة المشركين لقوله تعالى { **وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ...**} الأنعام (109)

وأما من يقول (نشهد أن لا إله إلا الله) فهذا يتحدث بإسم الجماعة والصواب هو قول (أشهد أن لا إله إلا الله) ولو كان صوابا لقالها المؤذن عند الآذان فكل شخص مسؤول عن نفسه في هذه الشهادة

الصلاة 24

من عادات الناس هو عندما ينتهي المصلين من أداء الصلاة يقول بعضهم لبعض (تقبل الله صلاتكم) وهذا لا أصل له في السُنة

قال أهل العلم في صلاة المرأة وهي تقرأ جهرا (المرأة إن كانت تصلي بحضور رجل أجنبي فيسن لها الإسرار ويكره لها الجهر بالقراءة أما إن كانت تصلي بخلوة أو في حضور محارمها أو النساء فيسن لها الجهر لكن دون جهر الرجال) والرجل الأجنبي مثل أخٌ لزوجها وقس على ذلك وهذا لكي لا يُفتتن بصوتها ، ولا يصح قول (لن أصلي حتى أتوب أو حتى أرزق بكذا) فالصلاة شرط بلا شرط أي هي شرط من شروط صحة الإسلام وشروطها تسعة ولا يحق لك أن تشترط على الله لكي تصلي قال تعالى { **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** } العنكبوت (45)

ولا يجوز قول (صليت وما ربحت) أو قول (الذي يصلي ما الذي ربحه) فالمسلم حياته متعلقة بالإبتلاء هل يصبر أو يسخط ؟ وكذلك لا يجوز أن يقال لشخص مسلم يصلي في مسجد ما (هذا

كأنه يصلي في كنيسة) فالأولى أنت شبهت المسجد بالكنيسة فأسقطت قدسية المسجد أما الثانية فأنت شبهت المسلم بالنصراني وهذا حرام وإن كان المسلم عاصي وظالم فلا تجوز في حقه ، وكذلك لا يليق أن تقول للمسلم الذي هداه الله للصلاة (فلان دخل الإسلام) ولو كنت تمزح معه لا تجوز لأنها من باب المبالغة في الذم والتنفير والتحقير ، ولا يجوز أن يقول المسلم (تعبت من الصلاة أو مللت منها أو كرهتها) لأن الصلاة راحة وطمأنينة وحب الصلاة سكينة في القلب ودواء للجسد ، وعند صلاة الجماعة أثناء القيام من الركوع يقول الإمام (سمع الله لمن حمده) فبعض المصلين يقول (ربنا ولك الحمد والشكر) وكلمة "والشكر" هذه زيادة ولا أصل لها في السُنة وقد نبه جمهور من أهل العلم عنها ، والكلام في السهر الليلي الطويل بين القيل والقال منهي عنه فعن أبي برزة (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العِشاء والحديث بعدها) رواه الشيخان ، وهذا من أجل الإقدام على صلاة الصبح ولا يتخلف عن وقتها وقال أهل العلم (يجوز الحديث بعد صلاة العشاء إذا دعت له الضرورة والحاجة) وأما مقولة (بعد العشاء إفعل ما تشاء) لا تجوز أي بعد صلاة العشاء تستطيع فعل المعاصي وهم يقصدون بشرب الخمر وكأنهم

بهذه المقولة جعلوه حلالا في ذلك الوقت وأما الكلام في الصلاة فقال أهل العلم (هو من مبطلاتها إلا أن يكون ناسيا فلا تبطل صلاته) والكلام هنا ولو كان تمتمة بينه وبين نفسه لا يسمعه أحد يُعتبر كلام يخرجه من الصلاة وأما مسألة (النفخ في الصلاة وعند الجمهور منهم الأئمة الأربعة أنه إن بان منه حرفان وهو عامد عالم بتحريمه بطلت صلاته وإلا فلا) معجم المناهي اللفظية ص (109) للشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله ، وهو مثل قول "بف"، وأما عن الإطالة في الصلاة بقراءة القرآن من طرف الإمام فقد قال صلى الله عليه وسلم ((أيكم أم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف وذا الحاجة وإذا صلى لنفسه فليطول ما شاء)) رواه الشيخان ، وقد صل معاذ رضي الله عنه بالناس بسورة البقرة أو النساء فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ((يا معاذ أفتان أنت)) أو قال ((أفاتن)) ثلاث مرار وقال ((فلو لا صليت بسبح إسم ربك والشمس وضحاها والليل إذا يغشى...)) رواه البخاري

وأما عن حُكم قراءة القرآن في الصلاة الجهرية مع الإمام تمتمة لا يُسمعُ بها إلا نفسه فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال

((لعلكم تقرءون خلف إمامكم)) قالوا (نعم يا رسول الله) قال ((لا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها)) رواه أبوا داود وهو ضعيف ، فقيل لأبي هريرة رضي الله عنه "إنا نكون وراء الإمام" فقال (إقرأ بها في نفسك) رواه مسلم ، أي يقصد سورة الفاتحة فقط ، وأما من يُسرع في القراءة عند الصلاة أو التلاوة حتى قد تسأله بأي سورة قرأت فيكون قد نسيّ ما قرأ حينها فهذه تُعد من السرقة في الصلاة فتصح صلاته بشرط أن تكون القراءة سليمة المعنى أما الذي لا يوضح المعنى فقد يترك حرفا أو حرفين بسبب تسرعه في القراءة فهذا قد تبطل صلاته والله أعلم قال صلى الله عليه وسلم ((أشد الناس سرقة الذي يسرق من صلاته)) قيل وكيف يسرق من صلاته قال ((لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا القراءة فيها)) صحيح الجامع ، واعلم أنه لا يجوز قراءة القرآن في الركوع أو السجود بالصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم ((...وإني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعا أو ساجدا فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقمن أن يستجاب لكم)) رواه مسلم

قال أهل العلم (معنى فقمن أن يستجاب لكم أي جدير وحقيق وحري)

وقد نهى صلى الله عليه وسلم أن يصلي وهو ناعس وقال ((إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه)) متفق عليه ، وهذا أقرب لقوله تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**...} النساء (43) ، فمن الحديث والآية الأصل منهما هو الوعي في الصلاة فالنعاس يُفقد الوعي والسُكْرْ كذلك فلا يدري ما سيقول فعند زوال النعاس والسُكْرْ سَيعيْ ما يقول

الجمعة 25

الدرس الذي يكون قبل خطبة الجمعة من الإمام بشكل دائم قد نهى عنه العلماء بسبب ما جاء في الأثر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة...) رواه أبوا داود وغيره ، والتحلق هو الإجتماع حول الشخص في حِلق الذكر وهو يتكلم ، وقبل الصلاة أي قبل خطبة الجمعة ، واعلم أخي الإمام أن الإطالة في الخطبة قال عنها العلماء (هي مخالفة للسُنة) مستدلين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ((فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة)) صحيح الجامع

وقول العامة من الناس "جمعة مباركة" لا أصل لها في السُنة وعلى المسلم ترك البدع والتحذير منها ، وقال أهل العلم في مسألة التأمين الجماعي عند دعاء الإمام يوم الجمعة (لا يكون بصوت جماعي وصوت مرتفع وإنما كل واحد يؤمّن بمفرده وبصوت منخفض حيث لا يكون هناك تشويش أو أصوات مرتفعة وإنما كل يؤمّن على دعاء الخطيب سرا ومنفردا عن الآخرين)

واعلم أن الكلام أثناء خطبة الجمعة في المسجد لا يجوز قال صلى الله عليه وسلم ((من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت ليست له جمعة)) رواه أحمد ، وفي رواية للبخاري قال عليه الصلاة والسلام ((إذا قلت لصاحبك أنصت يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت)) ، وأما قول الإمام عند نهاية الخطبة (قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله) قال الشيخ الفوزان حفظه الله (لا أصل لذلك فيما أعلم فلا يقول ذلك وإنما تلقائيا إذا فرغ من خطبة الجمعة يقوم المؤذن ويقيم الصلاة) مستفاد من صوتية له ، وأما الضحك أثناء الخطبة من المصلي لا يجوز له وأما الإمام الذي يحاول إضحاك المصلين على المنبر في خطبة الجمعة منهي عنه واعلم أن أهل العلم قالوا لمن يتأخر عن الجمعة فيجد الإمام يخطب (واجب عليه الإنصات وهو ساعيا في طريقه للمسجد) أي أن لا يُحدث أحد في طريقه

المسجد 26

من البدع المنشرة في المساجد هي تشغيل مكبرات الصوت لقراءة القرآن بالتجويد قبل خطبة صلاة الجمعة أو في أيام أخرى صباحا أو مساءا أو عند إحضار الجنازة...الخ وهذا لا أصل له وكذلك التكبير الجماعي صبيحة يوم العيد بصوت واحد وبسياق متصل فهي بدعة والأصل التكبير فُرادا كل واحد يكبر وحده دون الإجتماع عليه ، ومن المنكرات في المسجد هو البيع والشراء مثل شخص يجلس مع آخر ثم يقول له (أريد بيع كذا) والآخر يشتري منه وإعطاء موعد اللقاء وتحديد البيع داخل المسجد قال صلى الله عليه وسلم ((إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا لا أربح الله تجارتك)) رواه الترمذي ، ومن البدع في المساجد أيام شهر رمضان عند صلاة التراويح وهو الدعاء الذي يُختتم به في العشر الأواخر من رمضان والتأمين الجماعي عليه بصوت واحد وقال العلماء أنه (بدعة محدثة) ومن الطامات الكبرى هو ما يحدث في بيوت الله من شجار وسب وشتم...الخ بين المصلين من أجل الصفوف أو ما شابه ذلك فهذا حرام وإنتهاك لحرمة المسجد

والتعدي على قداسته ، ومن العار أن يتحدث المسلم مع أخيه عن الدنيا في المسجد برفع الصوت سواء قبل الصلاة أو بعدها كمن يقول (أتمنى كذا وأريد كذا...الخ) قال صلى الله عليه وسلم ((...إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له)) رواه مسلم ، أي لقراءة القرآن وتدريسه والتسبيح فيه والصلاة...الخ فإن أردت التحدث عن الدنيا فانتظر وقت خروجك من المسجد وتحدث بما شئت ، ولا يصح قول (لن أصلي في مسجد كذا لأن فلان يصلي فيه أو لن أصلي فيه مادام فلان يصلي بنا) فالمساجد هي بيوت الله وأما بخصوص الإمام فإن كان ضالا ومبتدع فالأحسن ترك دروسه وخطبه فقط والصلاة من خلفه تصح وإن كان حليق اللحية فاسق كما قال أهل العلم ، وأما من سمع المؤذن وقال (صوته لا يُعجب) فهذا لا يليق به بل من المنكرات وأما عن المؤذن فقد نبه أهل العلم ممن يمد الباء ويقول في أذانه "الله أكبار" بأنه لا يجوز والصواب أن تبقى على حالها فقط هكذا (الله أكبر) دون مدٍ ، وأما في دعاء بعض الأئمة على المنابر يقولون (اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنبا إلا غفرته) قال فضيلة الشيخ الفوزان حفظه الله (ولا يقول "في مقامنا" يشترط على الله سبحانه وتعالى هذا من ناحية ومن الناحية الثانية لم يرِد هذا) مستفاد من صوتيه له ، وأما

قول الإمام في الإستعداد للصلاة بشكل دائم (صلوا صلاة مودع) فهذه بدعة ولا أصل لها ، ومنها أن يقول الإمام (إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج) من أجل تسوية الصفوف وهذا لا أصل له وليس بحديث والصواب هو قول بما جاء في السُنة قال صلى الله عليه وسلم ((سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة)) رواه البخاري ، وما شابه ذلك ، ولا يصح أن يقول الإمام أيضا "استقيموا" في تسوية الصف لأنها محدثة ولا أصل لها واعلم أن إنشاد الضالة في المسجد لا يجوز وهو مثل أن يَضيع لك مال فتدخل للمسجد وتنادي بين المصلين (قد ضاع لي كذا وكذا) قال صلى الله عليه وسلم ((من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تُبن لهذا)) رواه مسلم

وأما عن حكم تكرار قول (لا إله إلا الله) جماعة بصوت مرتفع أثناء إنتهاء الإمام من الإقامة قبل البدأ في الصلاة فهذه لا أصل لها وقال أهل العلم (لا يرفعون أصواتهم بل يقولها فيما بينه وبين نفسه ولا يُسمع بها أحد) وأما أن يقرأ شخص ما "القرآن" بصوت مرتفع سواء عند التلاوة أو في صلاة المنفرد والناس حوله في المسجد فقد قال صلى الله عليه وسلم ((ألا إن كلكم مناج ربه فلا

يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفعن بعضكم على بعض بالقراءة أو قال في الصلاة)) السلسلة الصحيحة ، وفي رواية ((...ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن)) الموطأ ، وأما الصلاة فمن تخلف مثلا عن صلاة المغرب جماعة وصلى في المسجد فيُسمع نفسه قدر الإستطاعة دون الإطالة في صوته بالإرتفاع كي لا يشوش على الآخرين ، وأما عن الآذان قبل خطبة الجمعة فهناك بعض المناطق يُأذن بها أربع مرات أو ثلاث وهذا من البدع وقد شهدت على هذا في أحد المناطق الجنوبية بالجزائر فلا أعلم من أين جاءوا بهذه الزيادة - والله المستعان - وأما أن يمر الشخص على المسجد ثم يقول بالعامية (هذا الجامع كي...ثم يذكر إسم فرجه) هذه من أعظم الذنوب لأنك وصفت المسجد بوصف قبيح وهو بيت من بيوت الله عز وجل ، وأما أن يتحدث الإمام أو رئيس الجمعية التي تكفلت ببناء المسجد ويقول (خسرنا كذا وكذا من أموال من أجل إتمام هذا البناء للمسجد) لا يصح لأن هذا لا يُعد خسارة فالخسارة هي التي لا تعود أو لا تعوض أما بناء مسجد أجره لا يعلمه إلا الله في الآخرة قال ﷺ ((من بنى مسجدا لله كمفحص قطاة أو أصغر بنى الله له بيتا في الجنة)) رواه ابن ماجه ، فمبالك بمن بنى مسجدا بأكمله ، وأما قول (القدس هو

ثالث الحرمين) قال أهل العلم (هذا خطأ لأن الحرمين هما مكة والمدينة فقط) وإن كان هو من مقدسات المسلمين

المحبة 27

قال الفضيل بن عياض رحمه الله (من تبسم في وجه مبتدع فقد استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم) رواه أبوا نعيم في الحلية

فهذا من جانب الإبتسامة فما بالك بالمحبة والتعبير بها كمحبة دعاة أهل البدع والضلال فقولك (أنا أحب الشيخ فلان) وأنت تعلم بأنه مبتدع فحرصك على السُنة سيكون في مهب الريح وإستقامتك على خطر وقلبك يفتح أبوابه لقبول الباطل ، وأما الذي يعصي الله ويقول (أنا أحب هذه المعصية ولا أستطيع تركها) فهذا أمره خطير لأنه إعترف بمحبة معصية الله ، ولا يصح المبالغة في التعبير بالمحبة كقول لمن يحبه (إن دخلت جهنم أدخلها معك) ومن أغرب ما يقال عندما تسأل شخص ما (كيف حالك) فيقول لك (كيما يحب ربي) وهذا لا يصح لأنها من باب التزكية وهناك من يقولها وهو لا يُصلي فهل الله يحب تارك الصلاة ؟ والأفضل هو أن تقول (الحمد لله) ، وهناك من يقول (لي يحبوا ربي يخرج من هذه البلاد) سواء كان يقصد المدينة أو الدولة بعينها وهذا لا يصح لأنها تزكية

لكل من خرج منها بأن الله يحبه ومن بقي فيها ماذا نقول بحقه ؟ هل نقول لا يحبه الله أم ماذا ؟

ولا يصح قول (أحبائي في رسول الله) بل الواجب هو قول (أحبائي في الله) فقط

وأما أن يقول الرجل للمرأة الأجنبية (أنتِ أختي في الله) لا يصح والصواب هو أن يقول لها (أنت أختي في الإسلام) لأن الأخوة في الله بمعنى المحبة بينكما ولا يجوز أيضا أن يقول لها "أختي العزيزة" أو أن تقول له هي (يا أخي العزيز) قال تعالى {...**فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا** } الأحزاب (32)

ومنها أيضا لفظ "حُبيّ وحبيبتي" التي تقال بين الأجانب لأنها من أبواب الفتنة واعلم أنه لا يجوز محبة الكافر مهما كانت قيمته وخصوصا الإعتراف بهذه المحبة سواء له أو لغيره وهناك من يقول (أنا أحب اللاعب الفلاني أو الممثل الفلاني...إلخ) وهو كافر ، قال صلى الله عليه وسلم ((ولا يحب رجل قوما إلا حُشر معهم)) رواه الطبراني ، فالمسلم عليه أن يُظهر الإحترام ولا يُظهر المحبة للكافر ولها نفس الحكم لمحبة الأندية والمنتخبات الكافرة مثل من يقول (أنا أحب المنتخب الألماني أو البرازيلي أو نادي

برشلونة...الخ) قال تعالى { **الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا** } النساء (138) ، وأما من يُعبر عن حبه لله أو لرسوله صلى الله عليه وسلم بالعشق فلا يجوز له ومنهم من يقول (أنا عاشق الرحمان) فهذا محرم والصواب هو قول (أنا أحب عبادة الله) فمحبة الله لا تكون إلا بعبادته وإلا فهي محبة ليس فيها صدق ومنه لا يصح قول (أنا أعشق القرآن) وأما عن العشق فهو مجرد مرض في القلب وليس حبا ، وهناك من يقول لنا (ربي البوك باه يحبوك) وهذا غير صحيح والبوك بالعامية هو جزء من اللحية والإعتناء به لن يجلب لك المحبة فإن أردت جلب محبة الناس إليك فعليك بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قال ((...وازهد فيما عند الناس يحبك الناس)) رواه إبن ماجه وغيره ، أي لا تهتم بما يملكون

وأما لفظ "الرومانسية" التي جاء بها الغرب لإدخالها في ألسنة المسلمين هو لفظ يدعوا للرذيلة ولا يدعوا للحب فالحب جائز في الإسلام ومعناه أن لا تتمنى السوء لمن تحبه فإن أراد رجلا فتاة زوجة له بعد أن أحبها يذهب لبيتها لخطبتها من أبيها أما الرومانسية فهذه قد أوقعت الشباب في

فاحشة الزنا وتبقى الفتاة ضحية بعد فراره منها ولم يتزوجها هو ، واعلم أخي الجزائري المسلم أن الإعتراف بمحبة فرنسا أو الفرنسيين الكفار أو لغتهم أو فرقهم الرياضية يُعتبر من النفاق فكيف تحب من قام بتعذيب أجدادنا وفرق قبائلنا وأخذ ثروة بلادنا فالواجب هو الكره تجاههم ومن أشهر ما قاله الشيخ البشير الإبراهيمي رحمه الله (علموا أولادكم أن كره فرنسا عقيدة)

وأما عبارة (من عاشر قوما أربعين يوما أصبح منهم) قال الشيخ إبن عثيميين رحمه الله (ليست صحيحة هذه العبارة وقد قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ((من أحب قوما فهو منهم)) فمن أحب قوما فهو منهم ولو عاشرهم يوما واحدا ومن ليس بينه وبين موصله المحبة فهو لو بقي عندهم أربعين شهرا) مستفاد من صوتية له ، ويقصد الشيخ في نهاية كلامه أنه لو بقي كل هذه المدة فهو ليس منهم بسبب إنعدام المحبة بينهم ، والحديث الذي إستدل به الشيخ له عدة روايات وأشهرها ما رواه البخاري في صحيحه بلفظ ((المرء مع من أحب)) ، وأما الإعتراف بمحبة المسلم العاصي الذي يجهر بالمعصية فإني أراها تزكية لمعصيته ولهذا وجب إخفاء هذه المحبة وإن كانت ستظهر فالأفضل أن تكون من باب الدعوة

إلى الله مثل أن تقول له (إني أحبك وسيزداد حبي لك إن تَركت هذا الذنب) ، وأما أن تقول لشخص (أنت أول من أحببته أو تقول أنت أغلى من كل شيء عندي) فلا تصح فيجب أن يكون أول من تحبه هو خالقك بعبادتك له ثم تحب من أخرجك من الكفر للإيمان وهو محمد نبينا صلى الله عليه وسلم فقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين)) رواه الشيخان ، وأما من يقول (أنا أحب النبي الفلاني أكثر من كل الأنبياء) مثل من يقول (أحب النبي عيسى عليه السلام أكثر من كل الأنبياء) فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تُخيروا بين الأنبياء)) رواه البخاري ، أي أن تقول (النبي الفلاني أفضل من النبي الفلاني) أو أن تخيرهم بالمحبة كما فصلنا قبل الحديث كمن يقول (أنا أحب المسيح عيسى عليه السلام أكثر من كل الأنبياء) ، وأما أن يقول الشخص (لي يحبني ، يحبني بخنونتي) فهذا التعبير مبالغ فيه ولا يليق بمكانت المسلمين فنحن أصحاب الهمم العالية والصواب أن يقول (لي يحبني ، يحبني من قلبوا) وكلمة "خليلي" لا تقال لأحد لأنها خاصة وهي من كمال الحب قال صلى الله عليه وسلم : ((إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل فإن الله تعالى قد اتخذني خليلا كما اتخذ إبراهيم خليلا ولو

كنت متخذا من أمتي خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا...)) رواه مسلم ، ولهذا إذا أردت أن تصف النبي صلى الله عليه وسلم فالأحسن أن تقول (خليل الله) بدل "حبيب الله" لأن الخُلة قمة المحبة وأعلى درجاتها من غيرها ، وأما المحبة التي تكون بين الزوجين فإن كان الزوج يهتم بزوجته ويحبها إتهمها البعض بأنها "سحرته" وهذا قذف في عرضها إن لم يكن كما قالوا ، وأما من يقول (لا يوجد سحر المحبة) فهذا دليلٌ على وجوده لما سُئل إبن مسعود رضي الله عنه عن "التوّلة" قال (شيء تصنعه النساء يتحببن به إلى أزواجهن) رواه ابن حبان

النصيحة 28

إذا أردت أن تنصح شخص ما لا تستعمل طرق القوة والإقناع في الحوار معه فنحن علينا الإبلاغ وليس الإقناع ومنه فرض الرأي على الغير فأنت قدم النصيحة ولا تحاول أن تفرض رأيك بالقوة على الناس لأن الإجبار في الدعوة لا يكون إلا الرد بالمثل من المنصوح فيكون الحوار ساخن في تلك اللحظة فيكون الكلام شبه خليط بين الحسن والقبيح في سرعة الألفاظ فيبدأ ثوران اللسان والتسرع بين التخبط والغرق في الأقوال وإعادة الكلام دون فائدة حتى تصل للجدال المذموم ، وهناك من يستعمل سياسة الإنتقاد الهدام في النصيحة وأنا لا أراها إلا حسد ظاهر مثل من يأتي إليك بوجه الناصح ولسانٍ فاضح تتعجب من قوله وتستغرب من فعله وقد حدث هذا معي وجاءني من وثقت بهم فأخبرته بطموحي في الكتابة فبدأ يحذرني من دخول هذا العالم وقال لي (لا تكتب فلن يقرأ لك أحد لأنك لست من المشاهير ثم قال لو يصدر لك إصدار سيُنسب لمجهول) ومن النصيحة أيضا قال الإمام علي رضي الله عنه (حدثوا الناس بما يعرفون

أتريدون أن يُكذب الله ورسوله) رواه البخاري فالمعرفة عند الناس طبقات فالعاصي ليس كالمستقيم والعامي ليس كالمتفقه والصغير ليس كالكبير والمرأة ليست كالرجل والكافر ليس كالمسلم والأمي ليس كالمتعلم فالمخاطبة تكون على حسب عقل الإنسان ودرجة تفكيره وهذه تكون في الدعوة إلى الله نصيحة لهم ومنه أيضا خطبة الإمام يوم الجمعة هناك من يتحدث بالعربية الفصحى وأكثر العوام ربما لا يُحسن فهمها والأفضل هنا التحدث بالعامية أو بما تسمى "الدراجة" أي بلهجة تلك المنطقة ، ومن الخطأ عند الناس هو الدعاء على بعضهم البعض بالمصائب والتأمين عليها فإن كان قد ظلمك يكفي أن تقول له (حسبي الله ونعم الوكيل فيك) أما إن لم يظلمك فلا يجوز هذا ، وهناك من يقول (الباقي على الله) أي عندما يقدم الأسباب لنيل شيء ما ويبقى ينتظر النتيجة والصواب كما قال أهل العلم (الأحسن أن يقول بذلت جهدي وأسأل الله المعونة)

وهناك من تنصحه وتنقل له فتوى عالم في التحريم مثلا يتسرع ويقول لك (واش راح تولي علينا شيخ) وكأنه لم يتقبلها فاعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ((الدين النصيحة)) رواه الشيخان ، وهذا يكون بين النقل والعقل فليس

معناه أنني أصبحت عالما إذا قمت بنقل عِلم من إجتهاد عالم وهناك من تقول له (اتق الله) فيغضب ويشمئز ويقول لك (عس روحك برك) وهذا لا يصح قال صلى الله عليه وسلم ((...وإن أبغض الكلام إلى الله أن يقول الرجل للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك)) السلسلة الصحيحة ، وهناك من تقوم بنصحه فيقول لك (حاب نعيش حياتي كيما نحب) أي لا أحد يتدخل في أفعالي وتصرفاتي وهذا خطأ فإن خالفت أفعالك وتصرفاتك وأقوالك ضوابط الشريعة يجب علينا نُصحك والصواب هو أن تعيش حياتك كما يحب الله وأمرك به ، والنصيحة لا تكون في وسط جماعة بل على إنفراد للمنصوح له إلا إن كانت الجماعة كلها مشاركة في الخطأ فيُنصح الجميع جماعة دون إنفراد بأحدهم ، وأما أن يَنصح الناصح أيام وشهور ثم يقول بعد ذلك (لن أنصح بعد اليوم أحد) بسبب معاناته في النصيحة فهذا مخطئ فالدعوة لابد لها من صبر طويل وعمر مديد فلو لا صبرُ العلماء لما وصلنا علم شريعة خير الأنبياء صلى الله عليه وسلم ، وأما أن يتحدث شخص ما فتُسيئ فهمه وتقول له (أنت تقصدني بكلامك هذا) عليك بالتفهم أولا فلا تتسرع للوسواس لأن هذا النوع منه هو طريق للعزلة فلن تثق بأحد مستقبلا ولا أنصح به حتى

وإن كان يقصدك حقا فلا تتعجل فتَظهر علامات الضعف في وجهك ، هذا إن كان حقا قد ظلمك أما إن كنت مخطئا وبيّن هو لك الحق بدون ذكر إسمك أمام الناس فأصلح حالك إن كنت قادرا على الإصلاح وأما من يقول أثناء قسمه "ربي يقطعني" إذا أنا قلت أو فعلت فلا يصح أن تدعوا على نفسك وإن كنت مخطئا فتب إلى الله ولا تدعوا على نفسك بالهلاك ، وأما من يحبون السكوت كثيرا ولا يتحدثون فقد نصحهم صلى الله عليه وسلم بهذه النصيحة وقال ((...ولا صُمات يوم إلى الليل)) صحيح الجامع ، وهي نصيحة غالية جدا لأن كثرة الصمت عن الكلام يوَّلِد الكبت في نفوسهم ويزرع الملل بقلوبهم ، وأما من يقدم النصيحة من أجل المصلحة فهذا لا أجر له لأن الأعمال بالنيات كما ثبت في السُنة وأما أن يقدم النصيحة من أجل المفسدة كنصيحة إبليس لآدم عليه السلام فهذه لا تجوز كمن ينصح الزوج بتطليق زوجته من غير سبب شرعي وما أكثرهم

أو ينصحك بطلب قرض ربوي من البنك من أجل الإستثمار أو ينصح الشباب بدخول مدارس تعليم الغناء...الخ فهذه نصائح مفسدة في الدين ، وكلمة "لا" إذا قيلت بشكل دائم دون تفكير تُدخلك في دوامة البخل فحاول أن تستبدلها إن كنت قادرا

لكي تُغير من طباعك تجاه الناس في مساعدتهم فيوم لك ويوم عليك ، وأما إذا رأيت عيبا في أحد لا تخبر الناس به بل أخبره هو لأنه المسؤول عن تغييره ، وأما من يقول (أنا لا أنصح أحد حتى أترك هذا الفعل الذي يفعلونه هم) فقد قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (الإنسان مأمور بترك المنكر ومأمور بالإنكار على فاعل المنكر فإذا قُدر أنه لم يترك المنكر فإنه يبقى عليه واجب آخر وهو الإنكار على فاعل المنكر) المناهي اللفظية له ص (142) ، وأما مسألة بدأ التحية قبل السلام أو إستبدال السلام بكلمات أخرى مثل قول (حياكم الله وبياكم) فيجوز قولها بعد (السلام) وليس قبلها مستفاد من كلام أهل العلم ، وقال العلماء (أن الكلام قبل السلام ليس من السُنة) وجاء في حديث ضعيف ((من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه)) رواه الطبراني وابن السُني ، وأما مسألة إلقاء السلام على من يعرفه فقط فهذه من المحدثات وقد سُئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الإسلام خير فقال ((تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف)) رواه الشيخان ، وقال عليه الصلاة والسلام ((من أشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد لا يصلي فيه ركعتين وأن لا يسلم الرجل إلا على من يعرف)) صحيح الجامع

وأما أن يقول شخص لآخر (لا تنصح فلان فإنه لا يسمع النصيحة) فهذا لا يصح فربما أنت لم تحسن النصح معه فإن لم تكن من المصلحين فلا تقف في وجوه الناصحين له

الأسرار 29

هناك من يتكلم عن أحلامه وطموحاته ومشاريع مستقبله وما يتمناه...الخ وهذا خطر عليه ، قال صلى الله عليه وسلم ((استعينُوا على إنْجَاحِ الحَوَائِجِ بالكتمَانِ ، فإنَّ كلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ)) السلسلة الصحيحة

وهناك من يُنبه الناس على حاجز الأمن أو الدرك سواء بالإشارة أو باللفظ أو بالهاتف...الخ فربما الذي أنت تنبهُ يحمل معه مخدرات أو عملة مزورة أو قام بجريمة قتل أو عملية إختطاف أو سرقة...الخ وأنت تساعده على الفرار منهم فلا يصح لأنها من كشف أسرار الدولة وقد تُعتبر خيانة ، فكشف الأسرار يُعتبر من الكبائر خصوصا إن صرح لك أحد بسره وقال (لا تقل لأحد) فهذه خيانة له إن كشفت ما قاله لك للناس أو ما رأيته إلا في حالة واحدة مثل السرقة والتعدي على الناس فهذا لا يُعتبر سر من الأسرار بل يجب فضحه فخطر البوح ببعض الخبايا قد تتحول إلى بركان ثائر لا خلاص منه فالحفاظ على السر نعمة ، وهناك مقولة بين الناس ألا وهي قول (نعطيلوا الغالط وندي الصحيح) وهذه القاعدة

تجوز في حق أعداء الإسلام ولا تجوز في حق المسلم لأنها تُعتبر خيانة الثقة بينهما ، ومن كشف الأسرار أيضا هو إستغلال براءة الأطفال باستجوابهم للحصول على آخر الأخبار من بيته والله المستعان وتكون من الأقارب أو الجيران كقول له (ماذا قالت أمك لأبيك لقد سمعنا الصراخ بينهما أو بمن إتصلت أمك..و..و...الخ) كل هذا حرام وأيضا فهذا التصرف هو زرع في قلب الطفل حب النميمة ونقل الأخبار والفتن بين الناس وحتى قد تجد بعض الوالدين يقومون بالتجسس على قرابتهم عن طريق الأبناء فيرسل إبنه ويقول له (إسمع جيدا ما يدور في حوار كلامهم لتخبرني بكل التفاصيل) والله المستعان ، وكذلك مع الكبار تحدث أحيانا فيلتقي الرجل بصديق له فيقول (هل فلان تكلم في عرضي عندما كنتَ معه أم لا ؟ وقل لي ما قاله عني...الخ) فهذه وسوسة عليك بالعلاج لأنك في طريق الهلاك والأفضل أن لا تسأل لأنك ستحرجه فيصبح يكشف أسرار الناس لك أما من سُئل هذا السؤال فلا تلتفت له وتصارحه بما كان خصوصا إن تكلموا عنه بالشر وقل له (لم يقل فلان عنك شيئا) فلا يُعد من الكذب قال صلى الله عليه وسلم ((ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيرا أو يقول خيرا)) رواه الشيخان ، ومن كشف الأسرار أيضا هي

خيانة المجالس مثل شخص يتكلم وأنت تسجل صوت كلامه في الهاتف أو تتحدث بأسراره التي قالها في المجلس فالفاعل إثمه أعظم وذنبه عظيم فكشف الأسرار القولية هي من أنواع الغدر والخيانة ، ومن أسوأ المسميات هو الذي يُدعى "بالقواد" أي ناقل أخبار العمال للمسؤولين بدون سبب أو على أتفه الأسباب من أجل إحراج العمال في العمل بالمضايقة عليهم فإن تسبب في طرد أحدهم فإثمه كبير رغم أن كل شيء قضاء وقدر من الله عز وجل ومن تعوَّد على هذا التصرف سيبقى طوال حياته إنسان فاشل بشخصية ضعيفة يراه الناس أحقرهم وأنذلهم وتسقط الرجولة منه ، ومن كشف الأسرار هو التشهير بعمل العصاة الذين يعصون الله سرا فتراه على غفلة منه وهذا ليس بستر للمسلم وما عليك سوى نصحه وليس بفضحه للعامة من الناس فتخبرهم بما قام به هو

ولا يصح أن يتحدث المرء بأسراره لكل الناس عليه بإختيار الأنسب فالناس معادن كما ثبت في السُنة ، وأما عن التحدث بأسرار المهنة كالطبيب أو الراقي أو الحلاق...الخ فترى علة بشخص ما وتخبر الناس بها وتسمي إسمه لهم فهذا لا يجوز فإن أردت أن تتحدث للضرورة فتحدث بغير ذكر الأسماء ، وأما عن كشف عورات الموتى بعد

غسلهم للناس من المحرمات والواجب الكتمان وعدم البوح بما رأيته ولك الأجر إن شاء الله قال عليه الصلاة والسلام ((من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له أربعين مرة)) رواه الحاكم وصححه الألباني

الشكوى 30

(الشكوى لغير الله مذلة) نعم قائلها لم يخطأ فإذا شكوت للناس لن ينفعوك لكن أن تشكوا همك إلى الله يفتح لك من أبواب رحمته ويسخر لك الناس لمساعدتك والشكوى المنهي عنها هي الشكوى من الأمراض والفقر والحاجة والظروف الصعبة في حياة الدنيا...الخ فهنا كأنك تشكوا للعباد من الرب تبارك وتعالى قال عز وجل حاكيا على نبيه يعقوب عليه السلام { **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ**...} يوسف (86) ، وأما رفع الشكوى للقاضي أو السلطات المعنية أو الشرطة أو تشكوا من الشخص لأبيه...الخ فهذه ليس فيها نهي ومن الشكوى أيضا بما يسمى "اللّوام" وهو الشخص الذي يلوم الناس أو يلوم نفسه عن المصائب ولا يتذكر نعم الله عليه مثل قول (فلان كان سببا في مصيبتي) فتجده يتحدث عن الماضي الأليم كلما أُتيحت له الفرصة ويقوم بمعاتبة المتسبب فيه على الدوام فهذا يُوَلِد الهموم بشكل مستمر وهي في مرتبة إحصاء السلبيات فقط ونسيان أو تجاهل الإيجابيات

رُئي بعض الأكابر من أهل العلم في النوم فسئل عن حاله فقال (أنا موقوف على كلمة قلتها قلت ما أحوج الناس إلى غيث فقيل لي وما يدريك ؟ أنا أعلم بمصلحة عبادي) الداء والدواء لإبن القيم رحمه الله ص (373) ، وهي مثل قول (الأرض تحتاج إلى الغيث) فهذه كأنك تشكوا من الله وأما من أراد نزول الغيث فعليه بالدعاء وأما قول "المطر" فراجع موضوع "السخط" في الجزء الأول ص (89) الطبعة الثانية

وأما قول (الصحة هي عدوة مولاها أو صاحبها) لا يصح فإن إستهزأ هو بعدم الإهتمام بها فهذا ذنبه وليس ذنبها والصحة لا تكون عدوة الإنسان وإن العدو الأول له هي نفسه الأمارة بالسوء ومنه يقولون (إن أصعب خيانة هي خيانة الصحة) هذا لا يصح لأن الأمراض بأنواعها هي إبتلاء من الله

وأما قول بعضهم (لي ماعندوش شاهد يموت كافر) عند الشكوى وطلب من يشهد له فهذه العبارة لا يجوز إستعمالها ، وأما أن تقول (فلان مَدعيّ أو لي دعاه مات) بغير علم فهذا لا يصح تقال عنه بسبب بعض العراقيل التي تحدث له فكلنا معرضون للعرقلة سواء إجتماعيا أو إداريا ، وأما التحدث عن الماضي الحزين أو السلبي وذكره بشكل دائم فهذا لا يليق لأنه يزرع الملل

في مستقبلك وهو في مرتبة الشكوى ، وأما من يقول (أنا موالف بالعذاب) أي يقصد أنه متعود عليه وهذا خطأ والصواب هو أن يقول (موالف بالتعب) وهذا الجواب يقال لَمّا يُطلب منهم الإستراحة من العناء لأن العذاب لا أحد يستطيع أن يتعوده وإن كان أقوانا بُنية ، وأما الأنين عند المرض مثل قول "آه آه..." فقال أهل العلم (فإنه يدخل في الشكوى) فإن كانت لغير الله كمن يقصد أن يسمعه الناس فهذه لا تجوز لأنها شكوى لغير الله وأما من غلب أنينه صبره فيجد الراحة عندئذ فلا بأس بها ولكن من كتم وصبر أفضل درجة ممن أفشى وشكى ، وأما من يقول (دير الخير تلقى الشر) تقال في هذا الزمان لا يصح لأن جزاء المحسن لا يكون إلا بالإحسان يوم القيامة فلا تبتأس من الذي قهرك بعد مساعدتك له فاصبر فإن ذلك أعظم أجرا عند الله عز وجل لأن هذا طريق للندم على فعلك الخير حتى أصبحنا نسمع من يقول (من اليوم مانزيدش ندير الخير في حتى واحد) قال صلى الله عليه وسلم ((إنه لا يأتي الخير بالشر...)) رواه البخاري ، ولا يجوز قول (أتمسكن حتى تتمكن) لأنها قاعدة ذل من مخلوق إلى مخلوق عبر الطلب والرجاء فيطالبونك بإذلال نفسك للناس حتى تحصل على ما تريده ، وأما أن يقول شخص لشخص آخر (أنت ربي وما

يقدرلكش) معاذ الله من هذه الجملة الكفرية وتقال عند الشكوى التي لا تأتي بالنتيجة ولا تجوز وقائلها في خطر عظيم ، وأما بعد التصالح والمصالحة لا يليق بأن تتحدث عن الخلافات الماضية بينكما ويجب طي الصفحة الماضية ونسيانها فتزداد المودة بينكما أكثر

وأما أن يقول الشخص (الشي لي فات عليا ما فات حتى على واحد) أي يقصد من المصائب فاعلم أخي أن هذا لا يصح منك لأن أشد الإبتلاءات قد ذكرهم النبي صلى الله عليبه وسلم وقال حين سُئل أي الناس أشد بلاءً ؟ ((الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل...)) رواه الترمذي وغيره ، والأمثل أي الصالحون المخلصون فهل أنت منهم ؟ ولو كنت منهم لما تكلمت لأن هؤلاء صفاتهم بين الصبر والحمد فيحمد الله على أنها لم تكن أكبر من هذه ولا يشكوا لأحد إلا لله ، وكذلك لا يليق الشكوى من إرتفاع قيمة الزكاة قال صلى الله عليه وسلم ((...آلا إن سلعة الله غالية آلا إن سلعة الله الجنة)) رواه الترمذي

وأما الذي يشتكي من العين والحسد والسحر كثيرا تجده إما ضعيف الإيمان أو لا يؤمن بالقضاء والقدر وما عليه إلا بالتوكل على الله في السر والعلن وأما بعض الناس إذا قيل له (ما أحوالك ؟)

يقول كلمة "مافيهاش" وهي نوع من اليأس أو يقول (كلات بعضاها) وهو من القنوط ، وأما

من فقد الثقة في الناس وطلب منه أحد أن يستدين منه يقول له (أعطيك بشرط أن نتكاتب لأن الثقة في الوثيقة) فهذا خطأ والصواب أن يقول (الثقة في الله أولا ثم في الوثيقة) ، وأما إذا رأى الناس فيضانات أو زلازل وتهدمت البيوت...الخ أكثرهم قالوا "كوارث طبيعية" وكأنهم ينسبونها للطبيعة وأهل العلم قالوا (لا تصح) والأفضل أن تستبدل بكلمات ترضي الله عز وجل مثل (إن الله على كل شيء قدير) فهذه تقال إذا حدثت عند الكفار أو أن يقول (قدر الله ما شاء فعل) وهذه أن تقال عندما تحدث في البلاد الإسلامية ، وكذلك إذا رأو السماء بها غيوم سوداء ورعود أو لا ينزل الغيث منها هناك من يقول "السماء غاضبة" وهذا لا يجوز ، وأما عن مهنة المحامي الذي ترفع له الشكاوي ليدافع عنها فإن عَلم الحق ودافع عن الباطل فهذا قد خان الأمانة ، وأما من يقول (كرهت الدراسة أو شبعت من العلم) فهذا مخطئ لأن العلماء قالوا (العلم لا يُشبع منه) وأما من يريد فعل شيء مباح لكنه متخوف من أقوال الناس ثم يقول (لو فعلت كذا سيقول الناس عني كذا وكذا) نقول لك تجاهل أقوال الناس

السامة بين القيل والقال فهذا من كمال التوحيد عند المسلم فلا تخشى كلام الناس وتوكل على الله ولا تُلقي لهم بالا ، وأما من قيل له (إنا قد رأينا إبنك يفعل كذا وكذا من المعاصي مثل شرب المخدرات أو الخمر...الخ) هناك منهم من يقول (خليه باه يتعلم ويعرف ويكون راجل) وكأنه راض عن حال إبنه والله المستعان

المحاسبة 31

بعض الناس يسألون الأشخاص (هل عصيتم الله في صغركم ؟ هل شربتم الخمر يوما ؟ هل وهل...الخ) وهذا لا يجوز لأنك ستكون عونا لإبليس في المجاهرة بالمعصية حتى وإن فعلها وتاب منها فلا يحق لك محاسبته وأما إن رأيته على ذنب فكن داعيا له إلى الله ولا تحاسبه فالمحاسبة بيد الله وحده إلا إن كنت من أولي الأمر عليه فتستطيع معاقبته إن إستحق العقوبة بما يوافق الشريعة الإسلامية وكذلك لا يجوز لك محاسبته بما عنده من نعم ثم تُحصي له ما يملكه من أملاك وأموال وأولاد والواجب الدعاء له بالبركة فيما رُزق إلا إن رأيته يتسخط فهنا لا بأس أن تذكره بما يملك لعله يهتدي من باب الوعظ وليس من باب الحسد ، ومن المحاسبة أيضا هو إستخبار الناس مثل أن تقول له (كم أجرتك ؟ وماذا تعمل ؟ وأين تعمل ؟ وأين ستذهب ؟ وأين كنت وماذا كنت تفعل ؟ وماذا تحمل معك ؟ ولماذا لم أرك في الأمس ؟ ولماذا لم تتزوج بعد...إلخ) فهناك صنف من الناس لا يحبون هذه الأسئلة فلا تحرجوهم بها قال صلى الله عليه وسلم

((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)) رواه الترمذي ، فهذه الأسئلة لا منفعة فيها ولا تعني السائل في حياته بل هي خاصة إلا من جاء في خِطبة إبنته أو أخته فلا بأس هنا لطرحها عليه والكارثة اللفظية هو من يقول للناس (لما لم تخبروني بأن لكم كذا وكذا) وهذا عندما يكتشف ما يملكون فلا يصح لا فطرة ولا عقلا ولا يتقبله الضمير الحي أصلا وقد قال صلى الله عليه وسلم ((إن الله عز وجل...)) ثم ذكر وقال ((وكره لكم ثلاثا قيل وقال وكثرة السؤال...)) رواه مسلم ، وهناك من يدعوا بدعاء مبالغ فيه كقول (اللهم هل ستعذب وجوها كانت لك ساجدة وألسنة كانت لك ذاكرة) وكأن الداعي يحاسب الله رغم أن هناك من المسلمين فيهم الذاكرين والساجدين لكن سيعذبون قدر ذنوبهم ، وهناك من يحاسب نفسه فيقول (ندمت على الصدقة التي أعطيتها لفلان) وهذا لا يليق بالمسلم وإن أساء إليك بعد مساعدتك له ، وأما قول (فلان منحوس أو نحس أو من عاموا لا ربح) فهذه عبارات لا تصح لأنها من باب الطيرة ، وأما عن قول بعض الناس (المصيبة إذا عمّت خفّت) لا تصح والصواب كما قال أحدهم (المصيبة إذا عمت فالكارثة قد حلت) فانتشار الفواحش بأنواعها وكثرة الجرائم وأكل الربا هذه مصائب ولا يأتي بعدها إلا الوباء وكورونا خير

دليل على ذلك ، وأما من يقول (أنا ما عطاني ربي والوا) أي أن الله لم يعطني أي شيء فهذا كذب في كذب قد تجده بصحة جيدة يعيش في أمن وإستقرار لكنه يجحد هذا وإذا قلت له (قل الحمد لله على ما أنت فيه) قال (أحمده على ماذا ؟) فمن وجد نفسه على هذا الحال فاعلم أنك في طريق الهلاك ، وأما عن قول "فلان شر" بسبب بخله أو أنه يقتصد في ماله فهذا لا يليق وإن كان البخل صفة ذم في صاحبها وكلمة (قرنيط) لها نفس معنى بالبخيل فإن كان فلان حقا بخيل فلا تقل له "يا الشر" وقل له (أنت بخيل) وبالعامية في شرق الجزائر يقال له (يا واحد القرنيط) ، وأما أن تذهب إلى شخص أو تتصل به هاتفيا ثم تقول له (ألم تسمع بالخبر ؟ فيقول هو لا فتقول له مجددا ألم تعلم بما حدث ؟ فيقول هو لا) وتطيل أنت الإستجواب ألم ألم...الخ وهذا من ترويع المسلم وهو لا يجوز فقد يكون في تلك الحالة قد فقد أعصابه وأصيب بالهلع والذعر وقد تكون به علة مرضية سابقة مثل السكر...الخ فهذا يزداد توترا من طريقة أسئلتك له وفي الأخير تخبره بخبر قد لا يحتاج كل هذا التضخيم فأخبره مباشرة دون لفٍ ودوران فقد أخبرني أحد المقربين (أنه أصيب بمرض الفوبيا بسبب هذه التصرفات من بعض أصدقائه فأصبح لا يتمالك نفسه عند الفزع من

الخبر المُحزن) ، وأما الحكم على الناس بقول (فلان لن تُقبل صلاته أو لن يقبل صيامه أو لن يقبل حجه...الخ) فهذا لا يجوز شرعا واحذر من أن تُنصب نفسك رقيبا على خَلق الله ، وأما في المقارنة كمن يقول (سيارتي خير من سيارة فلان...الخ) قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (لا تقارنوا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القران إلا أن يستأذن الرجل أخاه) رواه البخاري ، قال شعبة (الإذن من قول ابن عمر) ، أي ليس من حديث للنبي صلى الله عليه وسلم في النهي ، وأما أن يقول الرجل لأهل الزفاف أو غيره إذا لم يتم دعوته للوليمة (لماذا لم تدعوني ؟) فهذا لا يليق فلا يحق لك محاسبتهم

وأما أن يحكم المسلم على المسلمين بالرياء أو الإخلاص أو الإيمان والنفاق فهذا من الغيب والدليل قوله صلى الله عليه وسلم ((أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟)) وهذه في قصة أسامة بعد أن قتل رجلا ظنه كافرا فقال له صلى الله عليه وسلم ((أقال لا إله إلا الله وقتلته ؟)) فقال أسامة (إنما قالها خوفا من السلاح) فردد صلى الله عليه وسلم قوله ((أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟)) فما زال يكررها على أسامة حتى تمنى أسامة أن يُسلم يومئذ ، رواه

الشيخان ، وأما السخرية بمحاسبة الناس كقول (لما لا تقومون الليل لما لا تصومون التطوع...الخ) فأنت عليك الإبلاغ لا بالإقناع يقول أبوا إسحاق الشيرازي الفقيه الشافعي رحمه الله (كنت مسجون أنا وأبي وصلينا أنا وأبي والمساجين نيام فقلت لم يقم من هؤلاء من يصلي ركعتين فقال يا بني لو نمت لكان خيرا لك من وقوعك في الخلق) مقولة مشهورة ، وأما أن يمر شخص على جماعة فيلقي السلام فيرد عليه واحد فقط فيحاسبهم ويقول (لما لا تردون السلام؟) أو العكس يمرون عليه فيلقي أحدهم السلام دون البقية فيقول هو للآخرين (لما لا تلقون السلام؟) وهذا لا يصح قال صلى الله عليه وسلم ((يجزئ من الجماعة إذا مرت أن يسلم أحدهم ويجزئ عن القعود أن يرد أحدهم)) رواه أبوا داود

الفقر32

مقولة (خاف من الجيعان إذا شبع وما تخافش من الشبعان إذا جاع) هذه لا تصح لأنها تعميم وكأنك تقصد أن الفقير إذا أغناه الله من فضله سيُصبح طاغية وهناك الكثير من الناس لما رزقهم الله من فضله عرفوا قدر النعمة وزاد صلاحهم مع الناس

وهناك من يعتبر العمال أنهم عبيد عنده أو يقول لهم (أنتم عندي عبيد أو مثل العبيد) وهذه قد تقال لعمال الشقاء وهذا لا يليق ولا يصح فهم أحرار حتى وإن استأجرتهم عندك فلا تستغل فقرهم لأطماعك وطغيانك عليهم حتى أصبح البعض منهم يطبق مقولة (جوَع الكلب يتبعك) فيستعملونها في التعامل مع العمال بحرمانهم من حقوق كثيرة والله المستعان ، لكن من يعتقد أن عماله كلاب عنده فهذا لا تكون نهايته خيرا فإما أن يرجع للصفر عقوبة له وإما أن يموت على الفجور فنظرته للفقير هي نظرة إستعلاء وكبر ولا يفلح هؤلاء إلا إن تابوا وأصلحوا دنياهم وأما عن حيوان الكلب فلا يجوز التعمد في تجويعه لمن يربي الكلاب فكلنا نعلم قصة المرأة التي دخلت النار في هرة بسبب حرمانها من الطعام ، ولا

يصح نسبة الفقر للشيطان كقول (الفقر من الشيطان) لأن الله هو المعز وهو المذل والفقر منه إبتلاء وإمتحان وقوله تعالى { **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ...**} البقرة (267) ، قال أهل العلم (أي يوسوس لكم إن تصدقتم بأن يصيبكم الفقر تخويفا منه)

وهناك كلمة تقال دائما للفقير وهي "طلاب" وهذه إهانة له ولا تليق بمقامه وإن كان لا يملك قوت يومه وحتى لا يليق بك أن تقول له (يا مسكين أو يا فقير) وما عليك إلا بمواساته بالكلمات التي تُنسي همه وتشفي قلبه وتُغني صدره بالفرج القريب وكذلك كلمة "فقورة" تقال للفقير فهي لا تليق به وهي من باب الإحتقار والتقليل من شأنه الخاص وكذلك لا يجوز قول للفقير وعائلته (يا وجوه الميزيرية) أو تقول لأحدهم (عظامك عظام الشقا) لأن هذا يُعتبر من الضحك عليهم وإذا أردت أن تساعد شخص فقير في أمر فيه خير لا تقل له (ندير فيك مزية أو درت فيك مزية) لأن كلمة "مزية" كأنك تقول تصدقت عليك من غير نية فإن كانت كذلك فهي لن تكتب لك في باب أجر الصدقة وهذه الكلمة هي كاسرة الخواطر ومدمرة للمشاعر ، وبعض الناس تجده فقيرا لا مال لديه فيقول للناس (أنا أملك كذا وكذا من عقارات

وسيارات...الخ) وهو كاذب لا يملك شيئا فقد قال صلى الله عليه وسلم في هذا الصنف من الناس ((المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور)) متفق عليه ، حتى أصبح بعض الناس يعتمد على مقولة (شيعة خير من شبعة) لأن هذه المقولة هي من تشجع صاحبها بالكذب على الناس في التملك وهو قد لا يجد قوت يومه ليتناوله قال الشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله (فكم من لفظ ظاهره السلامة وباطنه الإثم) معجم المناهي اللفظية له ص (349/348) ، واعلم أنه لا يصح وصف الفقر "بالشر" ربما هو خير على صاحبه فيما لا يعلم ومنه مقولة (فلان يخدم على شرو) وأما التحدث عن الأزمة التي عاشها الناس في الماضي مثل قول (هذا بكري عشا ليلة مكانش واليوم شوف كيفاش ولاّ) فهذا لا يليق لأن الحياة أدوار فليس بمعنى أنه بمن ولد فقيرا سيبقى فقيرا طوال حياته وليس معناه أن من ولد غنيا سيبقى غنيا حتى يموت قال تعالى { **قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** } آل عمران (26)

وأما أن يقال في حق الفقير (هذاك حشيشة طالبة معيشة) لا تليق لأنها من باب التوبيخ ، وأما عن

الذين يقولون (عيب الراجل في جيبه) أي يقصدون به إن كان فقيرا وهذا لا يصح لأن الفقر ليس بعيبٍ والحقيقة أن سوء الخلق وقلة الأدب هي كل العيب في المرء ولكن المادة قد أعمت بصائر الناس فأصبحوا لا يرون الحقيقة على حقيقتها ، حتى أصبحوا يقولون لنا "القافز يعيش" وهي بمعنى النشاط رغم أنها تصح لكن بشرط أن لا يمس الحرام ، وأما عن قول (أخرج لربي عريان يكسيك) فهذه مقولة شاذة وإن كان أصلها صحيح بمعنى توكل على الله لكن لا يجب الإعتماد عليها بسبب الدعوة للعُري فيها ويجب إستبدالها بقول (توكل على الله) ، وهناك من يعفي عن لحيته مؤقتا ويصفها "بلحية الميزيرية" وهذا لا يليق لأنها تشويه صورة اللحية فهناك من الأغنياء من لهم لحية وهناك من الفقراء وجوههم كالنساء فلا ترتبط اللحية بالفقر أبدا ، وأما أن تقول (فلان حاله حال الله أو حالتوا حالة ربي) لا يصح لأنه قياس فاسد ، وأما أن تقول لأحد (لن يفرج الله عنك أبدا) فهذا منكر عظيم وكأنك تدعي علم الغيب والعياذ بالله

الحيوان 33

بعض الناس هداهم الله يحبون تقليد أصوات الحيوانات ظنا منهم أنها موهبة والإنسان قد أكرمه الله عز وجل بالعقل فكيف يُنزل من مستواه وينافس البهائم أكرمكم الله وأهل العلم قالوا (إن تقليد صوت الحيوان محرم)

وبعض العوام يُطلقون أسماء وأوصاف الحيوانات على الناس وهذا محرم كقول (فلان حمار أو بغل أو كلب أو بقرة أو قط...الخ) قال تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ...**} الحجرات (11)

ولا يجوز أن يقال لرجل صالح (أنا أجلس مع كلب خير من الجلوس معك) فهذه من المحرمات فإن لم يعجبك الجلوس معه إرحل في صمت ، وأما قول (فلان مثل القط بسبعة أرواح) عند نجاته من الحادث أو ما شابه فلا تجوز والقط كباقي المخلوقات له روح واحدة ولا يصح وإن كان تعبير مجازي وله نفس الحكم عند قول (فلان له قلبين) راجع موضوع "المدح والدهن" ص (200)

وأما عن خرافة أن (القط يذهب للحج يوم عيد الأضحى المبارك) فهذه من أتفه التفاهات التي سمعناها فالعبادات لم يكلف الله بها البهائم ، وهناك من يستهزء بحديث العلاج من بول الإبل الثابت من سُنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا لا يجوز لأنه يُعد إستهزاء بأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وقد أثبتت أحد الدراسات في دول غربية تقول (إن بول الإبل يحتوي على مواد مضادة للسرطان) ، وأما الذين يقولون (إن لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب) فهذا محال لأن القائل يدعوا الناس لإستعمال المكر في المعاملات وهذا لا يجوز في ديننا الحنيف والصواب هو ما أراه مناسبا لإستبدال هذه المقولة بنفس الطريقة مع تغيير المفاهيم وهو قول (لا تكن ذئبا مخادعا ولكن كن ذئبا يتصدى للخديعة) والمقصود هو أن تكون على طريقة الذئب في تفكيره وليس على صورته لأن تشبيه الإنسان بالحيوان لا يجوز وأما عن سب الديك عند صياحه فقد نهانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ((لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة)) رواه أبوا داود وأحمد والنسائي ، وأما عن سب البهائم بشكل عام لا يجوز فقد سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة تسب ناقة فقال ((ضعوا عنها فإنها ملعونة)) رواه أبي داود ، أي أنزلوا ما عليها وأتركوها ولا

تركبوها بسبب لعنة صاحبتها ، فكم من شخص يسب أغنامه وكم وكم...ثم يقولون لنا لم تبقى بركة فيها فمن أين تأتي البركة ؟ وأنت قد سددت الطرق عليها ، ولا يجوز تشبيه الشرطي أو الدركي بالكلب كما يفعل البعض فإن رأى حاجزا لهم قال "هاهم الكلاب" ولا يجوز قول (فلان يعيش معيشة الكلاب أو أنا أعيش معيشة الكلاب أو البهائم) ولو كانت هناك ظروف قاسية في الحياة فمنزلة الإنسان تبقى أرفع المنازل وأعلى قدرا ، وأما عن تسمية بعض الحيوانات التي يربيها الإنسان في بيته كالقط والكلب والكبش...الخ بأسماء الآدميين لينايها به لا يجوز له وخصوصا أسماء الأنبياء والرسل عليهم السلام أو تعبيدهم لله

الإثم 34

مخالفة النذر والعهد مع الله ومخالفة الوعد والموعد مع الناس فيه من الإثم ما لا يكن في غيره وهو أن تقول (إن رزقني الله بكذا أتصدق بكذا) فهذا نذر وأن تقول (أعاهد الله إن نجاني من كذا أن أفعل هذه الطاعة الفلانية) فهذا عهد وأن تقول لفلان (إن فعلت كذا أعطيك كذا) فهذا وعد وأن تقول لفلان (نلتقي في المكان الفلاني على الساعة كذا) فهذا موعد ، قال تعالى { **وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ** } النحل (91)

ويجب الحذر من الغدر فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث قدسي ((قال الله ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بي ثم غدر...)) رواه البخاري ، وهو (أن تقسم به بأنك ستعطي له كذا) ثم تغدر صاحبك ولا توفي بوعدك له ، وأما أن يقول شخص ما (أنا فعلت كذا وكذا من المعاصي) وهو يكذب لم يفعلها هذا إثم قد يكتب عليك في سجل السيئات فهذا الكلام يجتمع فيه ثلاث صفات وهي الكذب ومحبة العصيان

والمجاهرة للناس وإن لم يفعلها وأما أن تعطي الحق للعاصي على معصيته أو ظلمه سواء كانت سرقة أو غيرها وأنه حر في فعله وأنه على الصواب فهذا من أقبح القبائح وقد تشاركه في الإثم ولو لم تفعل ما فعل هو لأن أهل العلم قالوا (الرضا بالمعصية معصية) وهو أن تقول له "عندك الحق" على ما فعل سواء رأيته أو أخبرك هو بنفسه فتُعتبر شريكا له في الإثم بمجرد تشجيعك إياه وأما من يفعل معصية ثم يقول (أنا أجد راحتي عندما أفعلها) فهذا يكذب على نفسه فلا راحة للإنسان إلا بطاعة ربه وبقوله هذا يُخشى عليه أن يموت على ذنبه دون توبة ، ومن المآثم الكبرى هو أن تسب شخص إسمه محمد وأن تقول له (محمد ذاك كذا وكذا) وتصفه بأقبح الأوصاف وتنعته بالخبث...الخ وكل إسم من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم لها نفس الحكم وأيضا أسماء الأنبياء من آدم إلى عيسى عليهم السلام كل شخص تسمى بهم لا يجوز أن تسب حضرة الإسم كقول (إبراهيم كذا وكذا) من أبشع الأسماء التي تلحقه فالإثم هنا أكثر من سب من إسمه دون الأنبياء وأيضا أسماء الصحابة رضي الله عنهم فمن تسمى بهم فسُب أحدهم كقول (عثمان كذا وكذا أو عائشة كذا وكذا...الخ) فأسماء الأنبياء والصحابة يجب أن تُحترم وتقدر

ولا تقاس بأسماء غيرهم من الناس ومن الإثم أن تصف شخص وتقول له (يا وجه الشر) فهذا قد يكون طيرة إن كنت تقصد أنه نحس وأما إن كنت تقصد وصفه بسببٍ أو بدونه فيكون إعتداء في الوصف حتى وإن كانت من غير قصد أو سوء نية منه وقال أحد العلماء (ولا يمكن أن نقول للإنسان أطلق لسانك في قول كل شيء ما دامت النية صحيحة بل نقول الكلمات مقيدة بما جاءت به الشريعة الإسلامية) وهذه قاعدة مهمة في ضبط الألفاظ ، قال الشيخ أبوا هلال العسكري رحمه الله (فلا يقال لصاحب الصغيرة فاجر) الفروق اللغوية له ص (259)

الحرام 35

لا يصح أن يقول الرجل (ما بقيّ حلال أو حرام) وكأنك تقول إعمل ما تشاء سواء كان من الحلال أو الحرام حتى أصبح بعض العوام يرددون مقولة "خلطها تصفى" فإن كانت لها نفس القصد فهي حرام عند نطقها لأنهم يشجعون العمل بالحرام والفعل المحرم ثم يقولون (لو كان تشوف للحلال والحرام عمرك ما دير حاجة) أي يطالبونك بعدم الرجوع لأهل العلم وتسألهم عن الجائز والمحرم ، ومن المقولات التي تقال أحيانا هي قول (فلان روحه حلال عليك) فهي في مرتبة الفتوى بقتله فإن كان عكس ذلك فلفظها جزء من الجريمة وجاء في حديث ضعيف ((أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار)) رواه الدارمي ، أي الفتوى بغير علم ، ولا يجوز قول (فلان خلقه الله بلا فائدة أو الشيء ذا خلقه الله زيادة كقول فلان هو زيادة في الدنيا هذي أو زيادة في العائلة) أي ليس له مكان بيننا فهنا أنت تجرأت على قول ما لم تعلم ، ومن قيل له قل (لا إله إلا الله أو إستغفر الله أو صل على النبي...الخ) وقال "لا أقول" فهو في خطر عظيم ، ومن قال (أنا لا أخاف يوم القيامة

أو لا أخاف عذاب القبر) من باب الإستهزاء فهو في خطر عظيم ولا يجوز له فالخوف من يوم القيامة وعذاب القبر جزء من الإيمان وأخطر ما يقال اليوم هو قول (لن أقبل شهادتك أو نصيحتك حتى لو أتيتني برسول الله) وما أجرأ الناس على هذا ويحرم لفظها وإن لم يقصد معناها في المساس برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومنه قول لشخص ما (إن فعلتَ كذا فأنا بريء منك) فلا تجوز إلا إن استحق ذلك كمن إرتد عن دينه ، وأحيانا يُسئل بعض الناس عن أحوال أصدقائهم فيقال لهم (هل فلان سكير) أي يشرب الخمر أو (هل هو يدخن) أو يفعل معصية من المعاصي ؟ فيقولون "تاع وجهوا" أي تعظيما للمعصية واحتقارا له وهذا لا يجوز ومنكر عظيم فأجب بقول (أنه لا يفعل كذا) إن لم يكن كذلك ولا تبالغ ، ولا يجوز قول (أكره التحدث بالعربية) لأنها لغة القرآن وهذه الظاهرة توجد عند بعض الأمازيغ فيُفضل لهجته على العربية وهو يحسنها جيدا ، ولا يجوز قول شخص لآخر "أخزاك الله" لأنها في القاموس العربي بمعنى (أذله وأهلكه) وفي زمن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الناس لعاصي من العصاة "أخزاك الله" فقال عليه الصلاة والسلام ((لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه

الشيطان)) وفي رواية ((لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)) رواه البخاري

وبعض العوام يقولون لنا (أنتم كل شيء عندكم حرام) فهذا المنطق لا يصح لأن التحريم من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وما ثبت بالإجماع والقياس من أثر الصحابة رضي الله عنهم وإجتهاد العلماء المقدمين والمتأخرين فنحن ننقل عنهم فقط

وأما أن يسأل شخص ويقول (ما موقف الإسلام من الربا أو الزنا...الخ) فاعلم يا أخي أن الإسلام ليس موقف بل هو حكم وشرع من أمر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بين الأمر والنهي

المال 36

أصبح أكثر الناس يلقبون الأشياء بغير أسمائها ومنها إطلاق لفظ "القهوة" أو "الهدية" على (الرشوة) قال صلى الله عليه وسلم ((ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير إسمها)) رواه أبي داود ، وهذا ليس متوقف في الخمر بل في كل معصية يُغير إسمها لكي يتساهل الناس فيها وهذا منكر عظيم فالرشوة تسمى (رشوة) بل أصبحوا يلقبون الزنا "بالجنس" والربا يلقبونه "بالفوائد" والغناء يلقبونه "بالفن"...الخ والله المستعان ، بل وجب تسمية كل معصية بإسمها فقط من دون تنغيصٍ لها ، ومن المال المحرم بما يسمى "الرهان" وبالعامية الجزائرية يقول لك "أيا نتخاطروا" وقد سُئل فضيلة الشيخ إبن باز رحمه الله عن حكم الرهان في الشرع ؟ أي إذا تراهن شخصان على شيء مثلا يقول هذا كذا وهذا يقول كذا فهل المبلغ الذي يأخذه أحدهما يحل له ؟ فقال (لا يجوز هذا الرهان هذا قمار ما يجوز ، مغالبة لا وجه له) موقع نور على الدرب

أي بمعنى من أخطأ في الجواب دفع مالا مقابلا لخطئه والله المستعان ، وكذلك قول لشخص ما

"تعال أقامرك" لا تجوز وعليه كفارة فمن أجل كلمتين فحتى وإن لم يقبل فالكفارة هنا وجبت عليك لقوله صلى الله عليه وسلم ((...ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق)) متفق عليه

ولا يجوز أن تقول (المال خير من العلم) لأن هذا تشجيع لحب الفانية والتفريط في الباقية فالعلم هو طريق الحق ومعرفة الحقائق على حقيقتها ونخرج من ضيق الجهل أما المال الحلال فهو خير لكنه ليس أفضل من العلم ، وكذلك لا يجوز تسمية الزكاة أو الصدقة "بالغرامة" أو "الضريبة" أو "المكس" لأنهما عبادة يُتعبد بهما لله ، وهناك من يقول في مال بعض العبادات مثل من أراد الذهاب للعمرة أو الحج (دراهم العمرة والحج لماذا لا تنفق على الفقراء أو لماذا لا تبنى بها المساجد أو لماذا لا نزوج بها الشباب أو لماذا لا نبني بها المستشفيات...الخ) هذا كله لا يصح التلفظ به فكل عبادة في مكانها الخاص لا نخلط هذه في هذه فالذهاب للعمرة أو الحج لا يمنع من الصدقة وإن ذهب ألف مرة وهذه الدعوة آراها صهيونية لمحاربة شعائر الإسلام وركنها الأكبر آلا وهي الطواف بالكعبة فلا تتبعوا هذه الضلالات المنحرفة والمزيفة التي تأتي من باب الخير وباطنها مسموم ، وأيضا لا يصح قول (مال

الشعب أو دراهم الشعب) لأن المال (مالُ الله) ، ومن قال للناس (ليس لي مال فتصدقوا عليّ إني محتاج) وهو كاذب حالته ليست كما قال فإن هذا يُعتبر نصاب ومحتال وآكل لأموال الناس بالباطل فيصف نفسه بالفقر ويتفنن بالحاجة ليُدخل الشفقة في قلوب الناس بتمثيلياته هذه وما أكثرهم في زماننا هذا والله المستعان ، ومن المناهي اللفظية قول (عطاتني الدنيا أو الدنيا ما عطاتنيش أو فلان عطاتوا الدنيا أو فلان ما عطتوش الدنيا...الخ) فلا يجوز إستعمال هذه الألفاظ لأن المعطي والمانع هو الله وحده ، ومنه أيضا قول (فلان عندوا وأنا ماعنديش) أي في المال فأنت هنا تحكم على الظاهر فقط ولا تحكم على الباطن وما قد يُخفى لك فالذي إختار لك هذا القدر يعلم ما هو خير لك في الدنيا والآخرة وربما أنت تملك أشياء هو لا يملكها أصلا ، وأما عن حكم قول (المال وسخ الدنيا) فهذا لا يصح وقد استدل أهل العلم بقوله تعالى { **الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**...} الكهف (45) ، إذا الزينة لا تكون وسخا إن كان من حلال بيّن ، وهناك مقولة شعباوية تروج لمحاربة الركن الخامس من أركان الإسلام آلا وهو ركن الحج فيقولون (صوارد الحج والعمرة السعودية راي تمد فيهم للماريكان) وهذا يُعد من القذف والبهتان فمن رأى ذلك ؟ إنها إشاعات ماسونية

من أجل هدم الإسلام بأي طريقة كانت فيترك الناس هذا الركن بسبب هذا الخبر الكاذب وحتى إن كان صادقا فالله عز وجل لن يحاسبك على أفعال غيرك وتصرفاتهم لكن الحساب يكون على ترك هذا الركن مع القدرة عليه ، وأما أن يتصدق رجل بمال أو يهدي مالا لأحد أو يعطي الهبة لشخص ما ثم يطلب منه إعادة ما أعطاه له أو يشتريها منه فقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ((العائد في هبته كالكلب يقيئ ثم يعود في قيئه)) رواه الشيخان

وأما عن بعض الناس الذين يقولون أن (المرأة ليس لها الحق من ميراث أبيها) فأين نضع قول الله تعالى {...**وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ**...} النساء (7)

وأما من يقول (لن أترك لأبنائي شيئا فأبي لم يترك لي شيئا) يقصد المال الذي سيورث من بعده وهذا تفكير لا أساس له من الصحة فإن كان أبوك فقيرا فلا يلام لكنك إن كنت قادرا على ترك الميراث لأبنائك فلا تبخل عنهم لأننا رأينا من أكل ماله عمدا ولم يترك شيئا لأبنائه قال صلى الله عليه وسلم ((إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس)) رواه مسلم

وأما قول الناس "العمل عبادة" فهذا لا أصل له لأنهم يقصدون به الوظيفة فهنا العمل قد يكون فقط جزء من العبادة وليس كل العبادة قال صلى الله عليه وسلم: ((ما مِن مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ منه طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ؛ إِلَّا كانَ له به صَدَقَةٌ)) رواه البخاري

وأما من أهدية له هدية من مال أو غيره هناك من يرفضها ويقول "مانيش طلاب" فاعلم أن الهدية في مكانها والهبة كذلك ولا تعني الصدقة في حد ذاتها إلا إن كنت تعلم أن المُهدي لك ماله حرام فلك حق الرفض لذلك السبب فقط ، فلا تحرجه في الرفض من غير عذر ، وأما أن يقول شخص لصديقه (تخيل معي أن نجد مبلغا من المال كذا وكذا فماذا نفعل به ؟) فهذا توهم لا يأتي إلا بالجبن والكسل ، فإن أردت المال فعليك بالعمل

وأما أن تقول لشخص (تعال لتعمل عندي) وبعد إتمام عمله "تتحجج" أنت من أجل الهروب أو التأخر في تسديد أجرته هذا لا يجوز ، كان عليك في البداية أن تصارحه بطريقة الدفع قال صلى الله عليه وسلم ((أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه)) رواه إبن ماجه ، وقال صلى الله عليه وسلم ((إن الله عز وجل حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا وهات...)) رواه مسلم

وقال أهل العلم في معنى "منعا وهات" أي (بمنع الحقوق وطلب ما ليس له) مثل من يمنع إخوته من الميراث أو يطلب مال غيره ويقول له تعال لنتقاسم فيما بيننا

وأما من يدافع بقوله عن طريقة إخراج زكاة الفطر "نقدا" فهذا قد خالف السُنة بفعله قال ابن عمر رضي الله عنهما (فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين) رواه البخاري

وهناك بعض الأغنياء الذين آتاهم الله من فضله يقولون نفس كلام قارون عن أموالهم { **قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي** } القصص (78) ، فلا يذكرون فضل الله عز وجل عليهم فينسبون أموالهم "لذكائهم واجتهادهم" فقط وهذا يُعد من إجحاد لنعم الله وما أكثر هؤلاء في هذا الزمان

قال تعالى عن قارون وأمثاله { **أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا** } القصص (78)

الوقت 37

الوقت كنز من كنوز المسلمين هذا إن كان في طاعة الله عز وجل أما في المعصية فالوقت هنا يكون من الجمر على المسلم ومنه الفراغ الروحي أي بأن ينشغل المرء بعيوب الآخرين والتفرغ لها إن لم يجد ما يفعله في حياته وهذه مصيبة ، ومن بعض أقوال الناس يقولون "نُضيّع الوقت" وهم طبعا يقصدون تضييع الوقت في اللهو والمزاح واللعب...الخ لكن الحقيقة الكثير من الناس ضاع شبابهم بسبب هذا الكلام فهناك من لم يركع لله ركعة في صغره ولم يقرأ حرفا من القرآن كل هذا بسبب التشجيع على تضييع الوقت على الناس ، نعم يجوز تقسيم الحياة بين الدنيا والدين حتى لا يمل الناس لكن أن تُسخر حياتهم كلها لما لا ينفع فهذا ظلم للنفس يوم القيامة وهناك بعض الأقوال لا تصح مثل شخصا يقول (ربي ينقص من عمري ويزيدلك في عمرك) قد تقال للآباء أو الأمهات فأن تدعوا بإطالة العمر لشخص ما جائز لكن أن تدعوا بزيادة عمر شخص من عمرك هذا لا يُعقل - والله أعلم- وهناك خطأ في ألسنة الناس فيقولون (التاريخ لا يرحم أو الوقت ما يرحمش)

وهم يقصدون الماضي منه إن كان سيئا والحقيقة أنها لا تصح فالرحمة بيد الله وحده أما إن كان القصد التنبأ في المستقبل فالأفضل قول (نحن في زمن الفتن) ولا يليق للمسلم أن يقول (كرهت حياتي أو كرهت نفسي أو كرهت من هذه الدنيا أو لم يبقى لي أمل...الخ) لأن هذا نوع من اليأس والقنوط من رحمة الله فحياة المسلم في دنياه كلها خير لعله يصلحه الله ويتوب أو يتحسن في دينه ويستقيم وما علينا إلا الصبر على البلاء والإبتلاء والمقاومة حتى النهاية ومنه فلا يجوز قول (كل نهار وبراكتو) والصواب هو قول (كل نهار وبركة الله فيه) لأن البركة من الله فقط ولا يجوز قول "سُنة الكون" فالكون أوجده الله وليست له سُنة في الحياة ، وأما من يقول "سنوات طويلة" هذا يكون مخطئ في التقدير لأن السنوات تكون قصيرة ولا تتجاوز العشر سنين والصواب هو قول (سنين طويلة) لأن السنين هي التي تتجاوز الحد الأقصى والله أعلم ، وفي هذا الزمان نرى المقارنة التي لا يقبلها عقل فإن فشل أحد الناجحين في شيء ما تراجع هو أيضا دون أي محاولة مكتفيا بقوله (فلان لم ينجح فكيف أنجح أنا) وأما من تقدم ونجح في أمر ما تقدم هو أيضا ، إعلم بأن نجاح غيرك لا يعنيك وفشلهم لا يستهويك فقد يفشل هو وتنجح أنت وقد ينجح وتفشل أنت فلا

تقارن فشلك بنجاح الآخرين ولا تقارن نجاحك بفشلهم ربما المستوى بينكما بعيد والتفكير جديد ومنها أيضا أن يتقدم شخص ما للمشاركة في مسابقة أو غيرها فيقول له بعضهم (لا تشارك فقد شاركنا نحن ولم ننجح فيها) فهؤلاء وكأنهم لا يؤمنون بالنصيب وأقدار الخالق الرقيب حتى أصبحنا نسمع مقولة (كل شيء لازملها معريفة) فلا يتقدم أو يقدم السبب ، وأما قول لشخص "أنت شارف" وهي بمعنى لن تصلح لشيء وإنتهى زمانك معنا هنا ، لا تليق هذه الصفة وتقال للشباب أصلا فالإنسان كلما عاش كلما زاد خبرة واكتسب تجربة في الحياة يحتاج فقط وقتا لإستثمار قدراته الفكرية وهذه ليس لها وقت محدد بسن معين بل رأينا العجائب أحدثها كبار السن في عصرنا هذا من إبداع ومنافسة وقصصهم لا تُعد ولا تحصى ، ومن أغرب ما سمعناه هو قول (لي فاتوا وقتوا ما يطمع في وقت الناس) والوقت هنا بمعنى الجيل ونحن نعلم أن كل ثلاثين سنة يأتي جيل جديد وكأن القائل يطالب الكبير في السن أن لا ينافس الصغير في بناء المستقبل وهذا من سوء المنطق وغباء في التفكير وجهل بالكلام ، وهناك من أصبح يقول (لم يبقى أصحاب في هذا الزمان) ربما لبعض الخيانات التي وقع فيها والحقيقة أن الصاحب موجود لكن لن يظهر في يومه الأول

ولا عامه وإن تظاهر لك هو بحسن صحبته ولكن المواقف هي التي تكشف ذلك في وقته مع مرور الوقت فالأصحاب موجودون في كل مكان فلا تغتر بكثرتهم ولا تحزن من قلتهم ، وأما من يقول "خانتني الأيام" فهذا لا يجوز فالأيام لا تخون لأنها من الزمن ، وكذلك قول "خانتني الذاكرة" تقال عند النسيان والصواب أن تقول (نسيت) بدلا منها فالذاكرة لا تخون لأنها جزء من حياتك ، وأما أن يقال على كبار السن (فلان نتيج الأرض) لا يصح أي بمعنى هو توأم للأرض وهذا من الكذب والزور أولا ، ثانيا ليس من الأدب ولا من الخُلق في شيء لأنها لا تأتي إلا بإحباط للمعنويات لمن تقال له ، وأما بعض الناس إذا رأو من يحب الضحك يقولون عنه "وُلِدَ بالخريف" فلا علاقة للضحك بالفصول وهذه المقولة من أساطير الخرافات ومنه قد نهانا صلى الله عليه وسلم عن سب الريح وقال ((الريح من روح الله تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وسلوا الله خيرها واستعيذوا بالله من شرها)) صحيح الجامع ، وإن من أصعب القرارات هو تحديد النجاح بفترة زمنية معينة كمن يقول (يجب أن أنجح في هذا المشروع بعد سنتين) فإن تَحقق ذلك فقد يزرع في قلبك الغرور والكبرياء وإن لم تُحقق ذلك فقد يزرع في قلبك اليأس والقنوط

والملل فاترك المجال مفتوح واستعد للنجاح في أي لحظة وأما عن التحدث أثناء العمل وترك خدمة الناس في المجال الإداري وغيره بعيدا بين القيل والقال في مؤسسات الدولة وقضاء حاجة الناس لا تأتي إلا متأخرة فهذا يُعد من خيانة الأمانة التي كلفوا بها وأيضا هي من سرقة الوقت

وأما التسرع في الحكم أو التسرع في إتخاذ القرار كثيرا ما يجعل من صاحبه التعوُّد على الخطأ والصواب هو الصبر مع التفكير الصحيح قبل النطق وأما من يقول (يوم السبت هو أثقل الأيام) فهذا من التشاؤم به ولا يصح التلفظ بهكذا ألفاظ ، راجع ص (44) موضوع "التشاؤم" من الجزء الأول الطبعة الثانية ، وأما من يقول (فسد هذا الزمان) فكلامه ليس صحيحا والصواب (فسدت أخلاق بعض الناس في هذا الزمان) لأن الزمان هو نفسه منذ عهد آدم عليه السلام ، وأما من يقول "شهادة للتاريخ" فهذا مخطئ والصحيح هو قول (شهادة لله ثم للتاريخ) ، وأما قول (ظروفي لم تسمح لي) أو قول (الوقت منعني من كذا أو لم يسمح لي الوقت...الخ) لا يصح الإحتجاج به في أمور القدر ولا يجوز الإحتجاج به عند ترك الطاعات وفعل المعاصي وأما قول "الدنيا غدارة"

فهذا من سب الدهر راجع موضوع "سب الله عز وجل" ص (12) ، من الجزء الأول الطبعة الثانية

وأما من يقول إذا غضب "صباح" ثم يذكر إسم فرجه فهذا حرام عليه ولا يجوز فليحذر المسلم

الأهل 38

قول لشخص ما (يا عديم الأصل) فهذه حرام لأنها تعني بأنه مقطوع النسب بمعنى آخر أنه إبن زنا فهو قذف في حقه إن كان عكس ما قلته أنت ، ولا يجوز قول "الأقارب عقارب" لأن الأقارب هم الأرحام فأنت هنا تشجع على قطع صلة الرحم ومنهم من يروج فكرة أن (زواج الأقارب يُسبب الإعاقة للأطفال) وهذا كذب ولا أصل له وقد إنتشرت هذه الفكرة في المجتمع الجزائري كثيرا بسبب الإحصائيات (أن أكثر الأطفال إعاقة هم من زواج القرابة) فإن كانت الإحصائيات صحيحة فقد يكون هذا الزواج له علاقة بالرضاعة لأن أكثر الجزائريين في زمن الإستعمار وأثناء الإستقلال كانت النساء ترضعن أبناء عشيرتهن وأكثرهم لا يكتبون أو يصرحون للناس ربما بسبب الجهل وقلة المعرفة بالأحكام فيتزوج الإبن بعد تقدمه في السن من أخته في الرضاعة قال صلى الله عليه وسلم ((الرضاعة تحرم ما تحرم الولادة)) متفق عليه ، وهذا في الزواج وهناك مقولة (همك يجيك من دمك) بمعنى أن كل مشاكلك تأتي من أهلك وهذا لا يليق فهي أيضا تشجع الأهالي على

مواصلة الخلاف والتمزق العائلي والتشتت الأسري والضياع التربوي والإنحراف الديني والإنحلال الخلقي والله المستعان ، ومنه قول (لي ما عندوش عدو يستنا ولد ختوا) لا يصح فهذه الألفاظ فيها نوع من التحريض على الأقارب فهناك عِدة قياسات فاسدة لا تخدم المجتمع إطلاقا بل تساعد على التشتت والفراق وأما من يدعي أنه من قوم وهو يكذب فقد قال صلى الله عليه وسلم ((...ومن ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوأ مقعده من النار)) رواه الشيخان ، وهو مثل قول (أنا من قبيلة كذا أو من عرش كذا أو من ولاية كذا أو من عائلة كذا أو من دولة كذا...الخ) وهو كاذب ليس منهم في شيء وخصوصا لمن يقول (أن أصوله من الهند أو الصين أو روسيا أو إسبانيا...الخ) وهو يعلم أنه كاذب فيما يدعيه ، وأما قول (قَلَّبْ الطفلة على فمها تخرج لمها) هذا لا يُعقل وكأن القائل يود إيصال فكرة أنه إن كانت الأم صالحة ستكون إبنتها كذلك وإن كانت طالحة فستكون إبنتها كذلك أيضا إذن المقولة خاطئة مائة بالمائة ، وأما مقولة (خبز الدار ياكلوا البرّاني) فهذه قاعدة خاطئة فالكثير من الناس أصبح يطبقها على أرض الواقع أي بمعنى الصدقة والهدية والهبة والدعم...الخ لا يكون في صالح القريب رغم أن الصدقة على ذي القرابة فيها أجران لقوله

صلى الله عليه وسلم ((الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصلة)) رواه الترمذي وغيره

وأما أن تقول لشخص (لا تتحدث معي مستقبلا أو للأبد) وهما على قرابة من بعضهما أو صداقة سابقة فهذا لا يجوز لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)) رواه الشيخان

وأما عن قول (لي راح ولاّ واش من بناّ خلاّ) لا تصح هذه العبارة لأن عكسها هو (الرجوع إلى الأصل فضيلة) فلا نستطيع أن نقول للعاصي إبقى في المعصية أو نقول لقاطع صلة الرحم إبقى على قطيعتك وقس على ذلك في كل الأمور فربما عودته عودة نادمٍ فالندم من أبواب التوبة ، وأما من يقول (لي ما يحوسش عليك ما تحوسش عليه أو ما تسقسيش عليه) فهذا لا يصح لأنها دعوة لقطع العلاقات بين الأقارب والأصدقاء...الخ فمن لم يسأل عنك فسأل أنت عنه ربما هو مشغول أو له ظروف إلى غير ذلك فالتمس له الأعذار قدر إستطاعتك ، وأما من يقول أنه ينتسب "لآل البيت" أو يقول (أنا من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم أو يقول عنه هو جدي) فإن كان كذبا فهو من أشد

الكذب عقوبة وأما من يقولها مجرد توهم نفسي لا دليل عليه ولا صحة خبر فالأولى تركه أحسن ، وأما عن التحدث بعيوب الأهل من أجل إضحاك الناس فمن يتحدث عن أخته وأمه وإبنته وزوجته...الخ فهذا ديوث وأما من يتحدث عن عيوب أبيه وأخيه وإبنه...الخ فهذا قليل أدب ضعيف الرجولة ، ولا يليق للأبوين أن يتحدثا لأبنائهم بعيوب الأعمام والأخوال والأجداد أو عيوب الطرف الآخر بين الأب والأم لأن هذا قد يزرع في قلوبهم إما الكره تجاههم أو عدم إحترامهم وتقليل الأدب معهم مستقبلا

المجتمع 39

في حياتنا هذه أصبحنا نسمع مقولة "فلان مُعقد" وأكثر ما يطلق التعبير به هو أنها تقال للذي لا يصافح على النساء الأجنبيات عليه ولا يتحدث معهن والصواب أنه مستقيم على طاعة الله مجتنبا معصيته فالعقدة تطلق على الشخص الذي له خلل نفسي في أمر ما وليس فيما حرمه الله ، وأما قول (إتفق العرب على أن لا يتفقوا) عبارة غير سليمة فالعرب بعامتهم قد تختلف لكن خاصتهم فتتفق فلا يكون مبررا على تشجيع الإختلاف فإن صح أن لا يكون هناك إتفاق بين بعض حكام العرب فالأرجح أن يكون الإتفاق بين الشعوب العربية وهذا موجود فهناك عداء بين بعضهم لكن لن يدوم والأفضل ترك هذه الجملة فلا فائدة من قولها سوى زرع الحقد بين أبناء الأمة العربية

وأما من ظلمه أحد أو خُدع في شيء أكثرهم تجده يقول (كما خدعوني سأخدع أنا أيضا وكما ظلموني سأظلم) وهذه المقولة لا تصح والكارثة أنه لا ينتقم ممن ظلمه أو خدعه بل يظلم شخص آخر في مكانه وهذا أبسط مثال يشتري سيارة فيُخدع بها فيبيعها لشخص آخر ولا يُبين له ما بها

من خلل وهو يعلم بذلك ، ومنه أن يقول الرجل (لي مليح معايا نكون معاه مليح ولي قبيح معايا نكون معاه قبيح) أي من أحسن إلي أحسن إليه ومن أساء لي أكون مسيئا له فهذا لا يصح لأنها سياسة الند للند وقد تصح في حالات نادرة فقط وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا)) ضعيف الجامع ، وهو مثل رد الإساءة بالإساءة قولا وهناك من تسأله وتقول له (أنت قاري ولا لالا) فأكثرهم يقول "لالا" وقد تجده درس سنين ويحسن القراءة والكتابة والصواب أن تقول (نعم لكني لست جامعي) وأما السائل فلا تسأل هذا السؤال فإن أردت معرفة هل درس في الجامعة أم لا ؟ فقل له (هل أنت جامعي ؟) وسيجيبك هو بنعم أم لا ، وأما قول (دير كيما جارك ولا بدل باب دارك) فهذه مبالغة في التنافس فإن كان الجار على خطأ أو منكر فهذا لا يصح لكن هم يطالبون منافسة الجار في الماديات فإن كان الجار ميسور الحال فأنا لست مطالب بمنافسته ثم يطالبونك بالرحيل إن لم تستطع المنافسة وهذا غير صحيح فمن أراد المنافسة فليسرع لعبادة الله عز وجل

وأما من جانب (عيد الفطر) المبارك فهناك من يسميه "بالعيد الصغير" وهذا تقليل من شعائر الله فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول ((للصائم فرحتان فرحة حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه)) رواه الشيخان ، (حين يفطر) أي في كل ليلة من صيامه يفرح بصبره على مشقة النهار وعند إتمامه للشهر يفرح لأنه نجح في الإختبار فكيف تجتمع هذه الفرحة بشيء صغير ، وأما قول (المجتمع لا يرحم) فهذه لا تصح لأنها تعميم بالكل وربما الأقلية هي التي لا ترحم لضيق صدورهم وسواد قلوبهم ومنه قول (المجتمع لا يرحم المطلقات) وهذا لأن البعض يحتقر بعينه هذه الفئة لكن ليس كل الناس ومنه أصبحنا نسمع أن فلان أو فلانة (هي ضحية مجتمع) والصواب (كانت ضحية النفس الأمّارة بالسوء) وإن كان المجتمع فيه بعض من القسوة ، وبعضهم يقولون (لم تبقى الثقة في أحد) وهذا من باب فقدانها والثقة عكسها الشك والوسواس والثقة تكون في الله أولا ثم حينئذ ضعها فيمن رأيته صاحب دين وأمانة وخلق ، ومنه قول (سقسي المجرب وما تسقسيش الطبيب) والصواب (ما تنساش الطبيب) وهذه تقال في كل التجارب وليس عالم الطب فقط ، ومنه أيضا قول (عدوك هو مولا ميتيك) أي صاحب حرفتك وهذا لا يُعقل فقد تكون البغضاء بينهم لكن لا للتعميم

فهناك من يعمل نفس عملك لكنه ينصحك ويرشدك للخير دائما وقد رأينا هذا فالتاجر من علمه التجارة أليس تاجرا آخر والصانع من علمه صنعته أليس صانعا مثله وهكذا ، وأما من يُطبق مقولة (مصائب قوم عند قوم فوائد) فهذا لا يجوز لأنه مخالف لقوله تعالى {...**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ**...} المائدة (3) ، فأن تستغل ظرف أخيك لترفع السعر فهذا ظلم وليس عدل وأزمة كورونا خير دليل فقد رأينا ما يكفي خصوصا مصاريف النقل التي إرتفعت بشكل رهيب ، إلى أين ؟ فأعلم بأن لك يوم وعليك دهر تدفع فيه ثمن ذلك اليوم ، وأما عن حكم قول (شعب الله المختار) فهذه أصلها من عند اليهود لأنهم يرون أنفسهم خير الأجناس نسبا فلا نستطيع أن نقول (الجزائريين هم شعب الله المختار) أو نستبدل الجزائريين بالمصريين أو السوريين...الخ والصواب هو نحن من (أمة محمد صلى الله عليه وسلم) خير الأمم فيها العربي والأعجمي فيها الأبيض والأسود لا فرق بيننا عند الله إلا بالتقوى كما ثبت في السُنة ، ومما يُشاع بين الناس أن النبي صلى الله عليه وسلم (دعا على البَنَّاء) وهذا لم يثبت وما يُقصد به أنه دعا عليه أي بالشر ودعا له أي بالخير وهذا غير صحيح لأن الدعاء هنا جاء بصيغة التعميم أي لكل

البنائين قال صلى الله عليه وسلم ((إني لم أبعث لعانا وإنما بُعثت رحمة)) رواه مسلم ، فمهنة البِناء هي من أشرف المهن فلولا البَنّاء ما كانت سكناتنا بيوتا من حجر فهي خيم تتجول الضِباع بينها ومنه ما يقال عن البناء أيضا (الماصوا والمصروف خاصوا) وهذا لا يصح لأنه من باب تحقير المهن وتهميش العُمال فإن كان الأمر متعلق بالحاجة فالكل محتاج لا فرق بين طبيب وبائع الحليب وأتذكر مرة أني جلست عند طبيب وتحدثنا قليلا ثم بدأ يشتكي من غلاء الأسعار ، وأما أن يدعوا المسلم على نفسه كقول "أخلايا" أو يدعوا على الناس ويقول "الخلا يخليك" فهذا لا يليق به لأنه دعاء بزوال النعم ، وأما من يفتخر بأصله كقول "نحن بربر...الخ" كما يفعل بعض الجزائريين فنسأل لهم الهداية فنحن مسلمون قبل كل شيء وهذا عمل الجاهلية الأولى

الإحترام 40

يقول أكثر الناس (أكلت رأس فلان أو سآكل رأس فلان أو تعال كل رأسي...الخ) هذه المصطلحات وإن كانت عامية فهي شاذة والإحترام واجب بين المسلمين ولا تليق أن تقال بيننا فهي تُذهب هيبة المرء في المجتمع ، وأيضا قد يتحدث شخص ما فالمستمع يقطع الكلام ليتدخل بالسؤال وهذا غير لائق تماما والواجب هو الإستماع للمتكلم حتى ينتهي ثم إطرح السؤال فيكون الإحترام بينهما هو المغنم أو طلب الإذن بالتدخل بالكلام فيكون أفضل

وكذلك أن يمتحن شخص شخصا آخر بشيء ما مثل طريقة إستفزازه هل سيغضب أم لا ؟ فهذا لا يجوز شرعا لأنه قد يسب أو يتلفظ بألفاظ قبيحة

وقد إنتشرت مقولة "إحترام الآراء" بين الناس أو قول (حرية الفكر أو إحترام الأفكار) والأصل فيها بين الجواز والمنع فإن خالفت هذه الآراء والأفكار الكتاب والسُنة فلا يجوز الإحترام بل وجب إظهار الحق أمام الباطل فقد نحترم الشخص لكن قوله لا يُحترم مثل من يقول (أن الصلاة ليست فرضا) أما إن كانت هذه الآراء موافقة للكتاب والسُنة فلا

بأس بهذا ومنه قول (نحترم كل الأديان) فهذا كلام باطل ولا يجوز فهُم لهم دينهم ونحن لنا ديننا ولكن لا بأس أن نحترم الأشخاص الذين يتدينون بدين غير الإسلام أي لا يجوز التعدي عليهم أو سبهم...الخ وأما إذا قمت بإحترام الأديان الأخرى معناه أنك تزكي الباطل ، ومن الإحترام الأفضل عدم جلوس الإبن البالغ مع أبيه في وسط الجماعة فقد يسمع ما لا يُرضيه من (سفاهة القول ورذالة الكلام) أو وجب إخبارهم مسبقا إن لم يعرفوه من قبل كي لا يُخطأ أحدهم في طرق الحديث وإن سوء الحوار وعدم التأدب مع الناس في الكلام هذا يُعد من نواقض الإحترام ويكون طريقا للعنف وأنواعه ، ومن الأسباب التي تُفسد الإحترام هو العبث بالكلمات كتأنيث الرجل فيقول له "أنتِ" أو منادات الأنثى بالذكورية فيقول لها "أنتَ" وهذا اللفظ يُستعمل كثيرا في الشرق الساحلي بالجزائر ودولة تونس فهم معتادين على هذا والمؤسف هو تقليدهم من طرف المناطق المجاورة – والله المستعان – ظنا منهم أنها ثقافة بين الحضارة والتطور وماهي إلا جهالة وتقليدٌ أعمى ، وكذلك بعض الناس هداهم الله تقول له (يا شيخ) فيقول لك (الشيخ في الجامع) فكلمة الشيخ هذه كلمة وقار وتقال إحتراما وتقديرا للكبير قبل الصغير وليست مخصصة للإمام فقط ، وإن كلمة "يا الرّاعي"

أصبحت تقال إهانة وتوبيخا لبعض الفساق وهي لا تليق بهم لأن كلمة راعي من أصل راعي الغنم وهي مهنة شريفة وكل الأنبياء والرسل عليهم السلام قد رعوا الغنم قال صلى الله عليه وسلم ((ما بعث الله نبيا إلا رعى الغنم)) رواه البخاري ، فلا تقوموا بإهانة هذا الوصف من الإسم وتطلقوه على أمثال هؤلاء فإن أطلق على من يستحقه فلا بأس به كمن يرعى الغنم حقا ، وهناك من يرى شخصا يبتسم فيقولون له "ما يضحكك" فاعلم أن التبسم لا يشترط له شيء فالضحك يكون بالصراخ والتبسم بالحركة فقط والتبسم من علامات الخير في أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهي عين الرضا وقلب الإحترام ، ومن خطأ بعض العوام في كيفية إلقائه للسلام فيقول (السلام على من إتبع الهدى) لإخوانه من المسلمين وهذا لا يجوز لأنها تقال للكفار فقط إحتراما لهم ، وأما التعبير عن الكره فهو لا يليق كقول شخص لآخر "أنا أكرهك" فهذا من الذم فتركه وعدم الإفصاح به يكون من باب الإحترام أحسن ، وأصبحنا نسمع مقولة (لا شكر على واجب) تقال لمن شكرنا على مجهود أو عمل خيري...الخ وهذا غير صحيح فهو قدم وجه الشكر من باب الثناء إقتداءا بالسُنة وإحتراما لفاعل الخير وتقديرا له وعرفانا به قال صلى الله

عليه وسلم ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله)) رواه الترمذي ، والصواب إن شكرك قل له (حبا وكرامة) أي بمعنى أنك أحببت مساعدته وتكرمت بشكره لك وهناك من يرد بلفظ "العفو" وكأن معناها لم تقبل شكره والله أعلم والأحسن أن لا تستخدمها في هذا الرد ، وأما عن سب الكفار من اليهود والنصارى فهذا لا يجوز قال صلى الله عليه وسلم ((من سمَّع يهوديا أو نصرانيا دخل النار)) رواه ابن حبان ، قال أهل العلم أي (سمَّعه ما يؤذيه) ، فهذا في حق الكافر فما بالك بالمسلمين عند كسر خاطره أو السخرية منه أو أن تقول له كلام يُدمع العين ويحزن القلب ويضيق الصدر ، ولا يليق وصف طالب العلم بالغباء فهذا من سوء الأدب معه فإن كان قليل التركيز فحاول معرفة الأسباب حتى يتحسن لكن أن تقول له "يا غبي" مرة أو أكثر سيركز هو على العبارة ويترك إجتهاده في طلب العلم وكم من مدرسة دمرت عقولا كانت ستبحر في الهواء وكم من مدرسة حولت من عقول متحجرة إلى قنابل ففجرت ذكائها إنها سياسة التعليم يا سادة بكلمة قد تحطم شخصية بارزة وبكلمة قد تنقض شخصية ضعيفة كانت ستموت ، وأما قول للرجل السمين (يا دُب أو يا بّابّا عِجينة أو يا الشحمة) فهذا ليس من الأدب في الوصف كما أصبحوا يصفون الطويل

"بالزرافة" والله المستعان فكلما رأو شخصا لم يعجبهم بالغوا له في الوصف ، وأما عن قول (الهدرة عليك والمعنى على صاحبك أو على جارك) أي الكلام معك لكن كلماته بالمعاني مقصودة لمن يجلس أمامك بحضوره وهذا إحراج له ولا يصح لأنه من سوء الأدب إلا إن كان ظالما متعديا والأفضل أن توجه له الكلمات هنا مباشرة ، وهناك من يتكلم وأنت لم تفهم منه بعد وتخطئه أو تكذبه وأنت لا تعلم هل هو صادق أم كاذب مثل أن تقول له (ما كانش منها) والواجب هو التأكد منه أولا ثم أُحكم عليه ، ومن الإحترام أن لا تتكلم المرأة مع الرجل الأجنبي عليها والرجل كذلك إلا في حالة الضرورة فإبنة خالك أجنبية عليك فأصبحنا نسمع من بعضهن تقلن (فلان ليس محترم أو فلان هو متكبر) بسبب إمتناعه التحدث معهن وهذا خطأ بل هو في قمة الإحترام والتواضع ، ومن كثرت الإختلاط والعري أصبحنا نسمع مقولة "نروح نكحل" أي بمعنى أنه سيذهب لمشاهدة النساء قال صلى الله عليه وسلم ((...فزنا العين النظر...)) رواه البخاري ، وقال عليه الصلاة والسلام ((...واللسان زناه الكلام...)) رواه مسلم ، أي عند التحدث مع الأجنبيات في إطار الخلوة بها ورقة الكلام من الجانبين تحت غطاء الحب المزيف فكم من إثم

جمعت في اليوم بسب نظراتك الحارقة وكلامك الملون بالكلمات السامة هذه واعلم أن كثرت النظر للنساء الأجنبيات والتحدث معهن فهي عليك كالسهام من الضعف لقلبك فتصبح يوما ما أجبن الناس حتى أصبحنا نرى المصاحبة بين الجنسين في الحرام وكلمة "صاحبي" عند المرأة هي حرام وكلمة "صاحبتي" عند الرجل كذلك هي حرام قال تعالى { **مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ** } (25) النساء

هذه الآية في تحريم المصاحبة بين الرجل والمرأة بحكم الصداقة وما يأولونه من أوهام وأحلام وفسر الشيخ ابن ناصر السعدي رحمه الله (بأن الأخدان هم الأخلاء في السر) صفحة (156) تيسير الكريم الرحمان له ، واعلم أن الشيطان يخدعهم بفكرة جديدة جاءوا بها آلا وهي قول (لازم نعرف عقليتها) وهي تقول نفس الكلام وهذا من أجل تحليل ما حرمه الله فتجد المصحابة بينهما لسنوات لتنتهي إما بالفراق أو فاحشة الزنا والعياذ بالله وإن تم هذا الزواج فعلا فلا تُطرح فيه بركة الله بسبب الذنب الذي قاموا عليه فمحبتهما لبعضهم البعض تتحول إلى عدم الإهتمام والكره...الخ عقابا من الله عز وجل لهما فإن أردت أن تتعرف على طريقة تفكيرها فتقدم لخطبتها من بيت أبيها أولا ثم تحدث

معها في حدود الشرع ولا تتجاوز ، وأما عن منادات الأب أو الأم أو الخال والخالة أو العم والعمة أو الجد والجدة أو المعلم والمعلمة أو الإمام أو الكبير في السن وكل من له مكانة في المجتمع بإسمه المجرد دون إضافة كناية له ليس من الأدب بل هو قلة إحترام وسوء الخلق فلا تنادي لأبيك بإسمه وقل له (يا أبي) وأما الإمام فقل له (الشيخ فلان) وأما المعلم فقل له (أستاذي فلان) والخال قل له (خالي فلان...الخ) ومن يفوقك بسنين فقل له (يا عمي فلان) وهذا من باب الأدب ، راجع موضوع "الأم" ص (50) و"الأب" ص (51) من الجزء الأول الطبعة الثانية ، وأما أن يتكلم شخص فلا تسمعه جيدا فتقول له (أعد ما قلت) فيقول (لن أعيد الكلام مرة أخرى) وبالعامية تقال "مانعاودش الهدرا" وهذا غير منطقي فقد قال أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذا سلم سلم ثلاثا وإذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا) رواه البخاري ، وكما جاءت في الحكمة التي يقال فيها (إن في الإعادة إفادة) ، وقد بالغ الكثير في المقولة التي تُروّج للكذب آلا وهي (إذا فاتوك بالكلام قول سمعت وإذا فاتوك بالطعام قول شبعت) ، وأما أن يغضب شخص ما وينصرف هناك من يقول له (طريق السد لتدي ما ترد) وهذا ليس من الصواب والأفضل أن تدعوا له بالهداية

إن كان هو المخطئ فعلا وأما أن تظلمه فهذا لا يجوز أصلا ، وأما أن يصدر الشخص صوتا بقول "آحم آحم..." وهذه تأتي عند صعوبة النطق لكن المؤسف هناك من تعوَّد الدعاء هذا ويقول له (الملح وعظام الحوت) وكأنه تمني له الهلاك وهذا لا يجوز وإن كان من ألد أعدائك ، واعلم أن إحترام الصالحين واجب وإغضابهم منهي عنه سواء قولا أو فعلا لقوله صلى الله عليه وسلم ((يا أبا بكر لئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك)) رواه مسلم ، وأما عن كثرة القيل والقال وكثرة السؤال بلا فائدة والبحث عن حياة الناس في الدنيا...الخ فهذا أمر قد يُغضب الكثير من الناس قال صلى الله عليه وسلم ((إن الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا)) ثم قال ((ويسخط لكم قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال)) رواه الإمام مالك في الموطأ ورواه مسلم في صحيحه

وأما عن تهنئة الكفار بأعيادهم الدينية فهذا لا يجوز لأنها تزكية لهم ، واعلم أن من مفاسد الإحترام والود هي "الوقاحة" في الكلام وكما فسرها البعض (أنها تعبير عن حقد دفين وهي جرأة بلا حدود وتتعدى الأدب وتسبب التجريح والألم) كما قال بعضهم أيضا (إن الوقاحة هي إستغلال طيبة قلب إنسان من دون إحترام

مشاعره) ، واعلم أن قولك عن أبيك بأنه "بخيل" ليس من الأدب في شيء ولو كان هو كذلك لا يصح ولا يليق بك قولها.

***

الجزء الثالث

كلام الله عز وجل 1

التحذير من موافقة الجهمية في قول أن (القرآن مخلوق أو هو محدث) والصواب هو (كلام الله) ، ومنه قد يخطأ فيقول (يا رب القرآن أو إله القرآن) لها نفس الحكم ، ولا يجوز للمسلم قول (لماذا لم يُذكر في القرآن كذا) أو قول (لماذا ذَكر الله هذه هنا ولم يذكرها هناك) لأن هذا نوع من الإستهزاء به وكأنك تقول (لم يكتمل القرآن) ومن قال هذا فقد أعلن الكفر على نفسه

قال أهل العلم (الحلف على المصحف هذا من البدع المحدثة ولا دليل على ذلك فلا يجوز للحالف أن يضع يده ويقسم به)

وعند الإنتهاء من قراءة القرآن الكريم بعض العوام يقولون (صدق الله العظيم) وهذا لا أصل له بل هو بدعة محدثة وقد حذر أهل العلم من الإعتماد عليها ، كما أن من البدع المنتشرة هو (قراءة القرآن جماعة) بلفظ واحد وفي وقت واحد وقد أجازها بعض العلماء في حالة واحدة وهي عند التدريس أما عند التلاوة فهي بدعة ، كما قال أهل العلم في قراءة "القرآن" في الأسواق

والمحلات التجارية (رفع صوت المذياع أو المسجل بالقرآن في الأسواق والمحلات التجارية يُحرم رفع الصوت بالقرآن في الأسواق التي ينادي فيها بالبيع لأن ذلك فيه إمتهانا للقرآن) ومعنى إمتهانا للقرآن في القاموس العربي أي (إحتقارا له) وقد يكون هذا قياسا لمن يقرأ بصوته في أماكن العمل وأشغال الناس والله أعلم ، وسُئل الإمام ابن باز رحمه الله عن حكم سماع القرآن حال التفكير وعمل المطبخ والغسيل ؟ فقال (لا في مثل هذا إغلاق يغلق المذياع حتى تجمعي قلبك على التفكير والنظر في الأمر المطلوب منك لأن إستماع القرآن مع التفكير فيه تشويش وعدم إعطاء القرآن حقه) موقع نور على الدرب

وكذلك إذا كان الرجل يقرأ القرآن ثم تكلم مع صديق له عن أحواله وأحوال الدنيا وبعده يعود للقرءة ثم يتكلم مجددا مع صديقه ثم يقرأ القرآن وهكذا فهذا نوع من التشتت فلا يدري ما يقرأ ولا يتدبر المعاني للآيات وقد نهى العلماء عنه وقالوا (ترك الكلام من باب أولى إن لم يكن نافعا له) ومنه قال العلماء يُكره "إلقاء السلام" على من يقرأ القرآن لأن ذلك يُشغله عن القراءة فلا يدري الآية التي كان يقرأ فيها فقد يكرر الآيات لمرات بسب كثرة من يلقي عليه السلام فيَرُد هو عليهم

وأما قراءة القرآن بالإستهزاء به والإعوجاج في الحركات والضحك أثناء القراءة فهذا حرام ومن أعظم الذنوب هو إنزال آيات الله عز وجل في غير مكانها مثل من يقول (راني في النازعات غرقا) أو القيام بتغيير لها المقصود بالقطع عند الإستدلال بها فالإقتباس جائز لكن دون المساس بمدلوله الذي جاء به كمن يستدل بآيات الجهاد في الكفار وهو يضعها في الحكام وأما الآيات الإستثنائية التي جاء فيها قوله تعالى { **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا** } طه (13) ، أو قوله { **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ** } غافر (77) ، وغيرها من الآيات المتشابهة لا يجوز التحدث بها منفردة إلا بذكر (البسملة) قبلها أو أن تقول (قال الله تعالى) ، ولا يصح وصف الإنسان بقول (فلان حياته كلها قرآن) لأنها تزكية له ولو كان من حفظة الكتاب وتجوز في حق النبي صلى الله عليه وسلم فقط بقول (كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم كلها قرآن) وكيف لا وعليه أنزل قالت عائشة رضي الله عنها (كان خُلق نبي الله صلى الله عليه وسلم القرآن) رواه مسلم ، ولا يجوز قول (الرسول هو القرآن) لأن القرآن هو كلام الله منه بدأ وإليه يعود وهناك من يقول (فلان وجهوا ماش تاع قرآن) تقال لحافظ القرآن أو لمن أراد أن يحفظ من كلام الله عز وجل وهذا لا يجوز فمن أنت حتى تحكم

على الناس فهناك من حفظ القرآن في كبر سنه وهناك من عصى الله ثم تاب وختم الكتاب إتق الله

أما من يقرأ القرآن ويسهوا فيه فهذا عليه بالمراجعة أكثر وأما عن الغلو في القرآن فقد قال صلى الله عليه وسلم ((إقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه)) صحيح الجامع

قال الشيخ صالح الفوزان حفظه الله معلقا على هذا الحديث (أي لا تزيدوا فيه عند التلاوة في التنقيط والمدود الزائدة هذا يكون في التجويد وكذلك الغلو في فهم القرآن كالخوارج فحملوا الآيات على غير محملها وكذلك أن يقرأه ولا يعمل به) مستفاد من صوتية له ومختصرة مني عليها ، وأما قراءة { **إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ** (4)} من سورة الفاتحة دون تشديد على الياء فقد حذر منها العلماء لأنها قد تبطل الصلاة فيقرأها "إيَاك" والصواب هكذا (إيَّاك)

وأما عن الرقية الجماعية فهذه قد حذر منها أهل العلم منها وهي أن يقرأ نفس السورة أو الآية على الجميع فلا تصح وقد يسأل الراقي المريض "ما بك" فيجيب والناس حوله يسمعون وهذه تُعد من أسرار الرقية ولهذا الأفضل أن تكون الرقية كلٌ على حِدا

قال الشعبي (تكره قراءة القرآن في ثلاثة مواضع في الحمامات والحشوش وبيت الرحى وهي تدور) ص (37) ، التبيان في آداب حملة القرآن للنووي رحمه الله ، والحشوش هي موضع قضاء الحاجة ، وأما عن الذين يفسرون القرآن بين العقل والمنطق ويتركون السُنة بفهم السلف وما نقل عنهم بالإجماع فهذا باب الضلال المُبين فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ((من قال في القرآن برأيه فقد أخطأ)) وفي رواية ((فليتبوأ مقعده في النار)) رواه الترمذي وهو ضعيف ، وأما عن الذين يقولون (من نسيّ قراءة القرآن يومٌ نسيّهُ القرآن سَنة) فهذا ليس له أصل فالقرآن كلام الله يُتلى في كل وقت بين العلم والعمل ، وأما عن الراقي فهناك من يقول (فلان يخدم راقي) فالرقية ليست خدمة بل هي علاج ومن المؤسف بعض الناس قد إمتهنوها كمهنة لهم فهؤلاء يتاجرون بكلام الله وإن جاز لهم أخذ الأجرة لكن تُقيد بشروط خاصة فيكفي أن تلقب الراقي الشرعي (بالراقي فلان) ، وأما عن قراءة القرآن قال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) رواه البخاري وابن حبان ، أي في تحسين الصوت عند التجويد والتلاوة ، وأما من يقرأ القرآن لا يصح أن يقال عنه (صوته لا يُعجب) وأما من يجد صعوبة في قراءة القرآن من حيث

النطق والشكل للآيات فقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ((والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران)) رواه مسلم ، فهناك من يستسلم ويقول (لا أستطيع قراءة القرآن) فحاول دائما نطق الصواب وإن شق عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم ((إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع)) رواه مسلم ، وأما أن يُسأل أو يقسم المسلم "بجاه القرآن" فهذا لا يصح قال الشيخ إبن باز رحمه الله (هذا كلام عامي ليس له معنى) موقع نور على الدرب ، وأما من يقول (أن القرآن فيه المجاز) فهذا لا يصح وأهل العلم قالوا (المجاز بمعنى قد يبقى أو يُنفى وآيات القرآن لا تُنفى بل هي حقيقة ليس فيها مجاز فالمجاز يكون في لغة العرب) ومنه قول التعبير المجازي

ولا يصح قول قال الله على لسان نبيه ثم يذكر الآية والصواب هو كما قال أهل العلم قال الله حاكيا عن نبيه أو حاكيا عن فرعون مثل أن تقول هنا قال تعالى حاكيا عن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام **{رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}** البقرة (127)

صفاتُ الله عز وجل 2

إعلم أخي الكريم أن محاولة تعطيل صفة من صفات الله عز وجل أو تحريف معنى الآية أو حديث نبوي في غير محله فهذا أمره عظيم فعقيدة السلف هي الإيمان بما وصف الله به نفسه ووصفه رسوله إثباتا له من غير تكييف ولا تحريف أو تعطيل وتشبيه فالعقيدة نقل وليست عقل فمجرد قولك (كيف سمعه كيف وجهه ؟...الخ) فهذه بدعة ولا تجوز

ففي الجزائر إن تسأل عامل عن صاحب المؤسسة بالعامية الجزائرية فتقول له (وين راه المعلم) أي بمعنى أين صاحب هذه المؤسسة فيجيب هو بقول "المْعلم ربي" وأهل العلم في الجزائر يقولون أن (هذا لا يصح لأن المعلم ليس من صفات الله عز وجل) فالصفات الخاصة بجلالة الله عز وجل يجب أن تُقيّد من الكتاب والسُنة مع الدليل ، وكذلك أن تقول لشخص ما مثلا (يا سي فلان) فيُرد هو قائلا (سي هو الله) وكلمة "سي" ليست من أسماء الله ولا صفاته فلا يصح إضافة له وصفا أو إسما من عند أنفسنا ، وكذلك قول (معريفة ربي سبحانه) إذا سألته من أدخلك للعمل

في الشركة الفلانية هناك من يُجيب بهذا الجواب وهذا خطأ والصواب هو قول (رزقني الله من فضله) أو قول (ربي هو الرازق الرزاق) فالمعرفة هنا يُقصد بها التعارف وليس لها علاقة بالأرزاق لأن بهذه المقولة وكأنك تقول بأنك من أولياء الله وهذا لا يليق ، وكذلك لا يجوز قول (ربي يعرف صلاحوا) لأن هذا تشبيه الخالق بالمخلوق ، وهناك من تلتقي به فتُسلِّم عليه وتقول له (راك كبرت) فيقول لك "الكبير ربي" نعم هو الكبير وصفا لكن هنا ما يُقصد منه أنك كبرت في السن والله جلا جلاله لا يتقدم في السن والأفضل أن تدعوا لنفسك وللقائل لك بالدعاء الذي يجول بين العوام وهو (ربي يكبرنا في طاعتوا) وهو دعاء موافق للسُنة لقوله صلى الله عليه وسلم ((خير الناس من طال عمره وحَسُن عمله)) رواه الترمذي

وهناك بعض العوام يقول في دعائه (لي بخلني ربي يبخلوا) والبخل ليس من صفات الله حتى تصفه بهذا الوصف فمن صفاته المنع وهذا الدعاء منهي ومحرم ، وأما من يقول "منع ربي" عندما ينجوا من حادثة خطأ والصواب هو قول (منعني ربي) ومعناها أن الله عز وجل أبعد عنك السوء والضرر لأن المانع من صفات الله جلا جلاله ،

وأما الدعاء بصفات الله عز وجل فقد قال الشيخ عبد الرزاق البدر حفظه الله (من الخطأ أن يتوجه في الدعاء إلى الصفة نفسها كأن يقول يا رحمة الله أو يا مغفرة الله أو يا عزة الله أو نحو ذلك لأن الدعاء إنما يصرف لمن إتصف بها وهو الله سبحانه وتعالى) ص (84) فقه الأسماء الحسنى له ، مع حذف يسير مني عليه ، وأما من يقول "العصمة لله" فاللفظ خاطئ لأن الله عز وجل هو العاصم والذي يحتاج العصمة هو العبد ومعنى العصمة أي (الحفظ من المعاصي) ، وأما من رُزق بعد الشدة فهناك من يخطأ ويقول (ماينا كيفاه تفكرني ربي أو ماينا كيفاه تفكرك ربي) وهذا لا يجوز لأن التفكر يأتي بعد النسيان والله منزه عنه والصواب أن تحمده وتشكره وتثني عليه وتزيد في الطاعة ، وأما من يقول (جاء على لسان الحق أو لسان القرآن) فهذا خطأ لأن القصد هو كلام الله والمنهي عنه هو إثبات اللسان كصفة لله وهذا ليس عليه دليل ثابت فلا نثبت ولا ننفي هذه الصفة والعلماء قالوا (لا يجوز التلفظ بهذه الألفاظ لأن القائل قال ما لم يصح فيه دليل شرعي) والصواب أن تقول (جاء في كلام الله) ، وأما من يقول (إن الله يضرب بالعصا أو لا يضرب بالعصا) فهذه الجملة قال العلماء (لا تجوز في حق الله فهو يفعل ما يشاء)

ومن بعض الأدعية الأمازغية التي لا تجوز هو قول (أيعفسيشك ربي أو آشك يعفس ربي) إذا قام شخص ما بدهسه بالقدم ، وأما من يصف الله جلا وعلا "بمهندس الكون" فهذا خطأ فهذا لم يثبت وقد حذر أهل العلم أن نسميه أو نصفه بما لم يصف ويسمي به نفسه والصواب كما قال العلماء (هو خالق الكون) ، وكذلك لا يجوز أن تقول (هذه سياسة ربي) في الأمور التي أمرنا بها لأنها شعائر من الدين بشريعة الأحكام وأما أن يقول القائل (هل يشعُر الله بنا ؟) فهذا السؤال يُستنكر عليه فإن الله علام الغيوب يعلم بنا قبل ميلادنا بما سنفعله في حياتنا حتى الممات ويعلم بحال تفكيرنا وحاجتنا ونياتنا قبل تلفظها ويعلم بمصيرنا يوم القيامة بين الجنة والنار عفانا الله منها وإياكم ونحن كنا في العدم ، وأما من يقول (إن الله ينتظر منك توبة أو ينتظر منك دعوة) لا تصح فلم تثبت صفة "الإنتظار" له والصواب أن تقول (إن الله يمهلك لعلك تتوب ويبتليك لتدعوه)

التعمق في الدين 3

التعمق في الدين بالأسئلة الغير ثابتة في السُنة لا يجوز كالتعمق في مسائل العقيدة وأن تسأل عن الصفات الذاتية لله عز وجل التي ثبتت كاليد والقدم والوجه...الخ وتقول (كيف لها أن تكون) إلى غير ذلك والواجب هو الإثبات والتنزيه أما التعمق في الفقه فهو جائز ، قال تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ...**} المائدة (103)

ومن التعمق في الدين أن تقول (من خلق الله؟) وهذا عمل شيطاني قال صلى الله عليه وسلم ((يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول له من خلق ربك ؟ فإذا بلغ ذلك فليستعذ بالله ولينته)) رواه الشيخان ، ولا يجوز أن تقول (بأن الله خلق نفسه) فهذا غيب ويجب أن تُسلّم أمرك لله ولا تتعمق بالأسئلة التي لم تثبت شرعا ومن التعمق في الدين هو التحدث في دين الله بغير دليل ، وهناك سؤال غريب حيث يسأل بعض الجهال فيقول (كم عمر الله ؟) وهذا لا يجوز

الغلو والتشدد 4

ظاهرة تقديس العلماء والصالحون هي ظاهرة منتشرة بين المسلمين وهي أن تزعم أن هذا لا يُخطأ وتتحدث عنه وكأنه نبي مرسل فهذا لا يجوز لأن التقديس هو طريق لعبادة المقدس له كالذين يتوسلون بقبور الأموات ومنه ما يقال في حقه مثل (مدد يا رسول الله أو مدد يا فلان) وقال الشيخ ابن باز رحمه الله (هذا الكلام من الشرك الأكبر ومعناه طلب الغوث) موقع نور على الدرب ، والغوث في القاموس العربي بمعنى (الإعانة والنصرة) وهي لا تكون بيد الغائب وإنما هي تكون بقدرة القادر وهو الله عز وجل ومنه قول (يا بدوي أو يا سيدي فلان...الخ) في الدعاء فهذا كله غلو في المخلوق وشرك بعبادة الخالق

ومن الغلو والتشدد في دين الله عز وجل هو عدم الرجوع للكتاب والسُنة ولا يعمل بالقياس والإجماع فتجده يعلم الحق ويدافع عن الباطل ظلما وعدوانا من أجل نصرة نفسه أو شيخه أو مذهبه أو منهجه أو معتقده...الخ

واعلم أن قولك (فلان ولي صالح) فهذه شهادة زور في حقه لأننا لا نعلم الإخلاص من الرياء بما في قلبه والواجب هو قول (نحتسبه عند الله من الصالحين) لأن التأثر بالصالحين قد يميل بك هذا الطريق إلى الغلو فيهم ، وأما عن تعظيم الشهور فهذا لا يجوز مثل قول" رمضان العظيم" لأنه من الغلو فيه ومن التشدد هو بما تسمى المعاندة وبالعامية الجزائرية هي "تغنّانت" والأصل فيها أن لا يتراجع عن خطئه بل يُصرُ عليه وإن علم به وهذه الصفة هي التي عاش عليها اليهود منذ عهود من الزمن فتكون من الفعل أو القول مثل من يرى اللون البني فيقول "هو أحمر" فحتى لو علم وتأكد بأنه بني سيقول أحمر فجاءت حكمة شعبية جزائرية معروفة آلا وهي (معزة ولو طارت)

وأما أن يهدد شخص ما شخص آخر بالضرب أو القتل فهذا لا يصح إلا إن دعت له الضرورة فتكون بالضرب فقط كمن تجرأ على أهله بسفاهة الكلام وقبحه وما خالف الضرورة فهو تشدد وقد قال صلى الله عليه وسلم ((رحم الله رجلا سمحا...)) رواه البخاري ، فالضرب أحيانا قد يأدي إلى القتل أو إلى السجن أو لدفع الديّة ، وأما عن تنفير الناس في المجالس فهذا منهي عنه لقوله

صلى الله عليه وسلم ((بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا)) رواه أبي داود ، والتنفير نوع من التشدد في الأقوال والأفعال وكما فسره بعض أهل العلم أنه (سوء الخطاب في الدعوة إلى الله) ، وهو مثل من يستعمل الترهيب دون الترغيب للطاعات فيتحدث عن عذاب القبر ولا يتحدث عن التوحيد ويتحدث عن صفات النار ولا يتحدث عن العقيدة...الخ

ومن التشدد أيضا هو إحتقار قوم مسلمين فلا يتعامل معهم وقول نحن لا نزوج أبنائنا لهم أو لا نتعامل معهم راجع موضوع "الإحتقار" ص (78) الجزء الأول الطبعة الثانية

المدح والدهن 5

إن من كثرة المدح في الوجه ما قد يُفسد الود فلا يليق أن يُمدح أحد حتى يصاب بالإحراج بين الناس وهناك من لا يقبل المدح فلا يصح أن يُطيل في المدح وإن كان فيه كل ما قيل عنه لأنه من الأسباب التي تدفع الممدوح إلى حافة الغرور والإعجاب بالنفس قال صلى الله عليه وسلم ((إن كان أحدكم مادحا لا محالة فليقل أحسب كذا وكذا إن كان يرى أنه كذا وحسيبه الله ولا يزكي على الله أحدا)) رواه البخاري ، وأما الدهن فهذا أمره عظيم وهي من أصل المداهنة وقد بينها العلماء بأنها (معاملة الناس بما يحبون من القول والثناء عليهم بما ليس فيهم ولو كانوا على باطل) وهي بنيّة العداوة باطنا وإظهار الصداقة والمحبة ظاهرا والدهن أكثره يكون من أجل مصالح الدنيا فيُذل نفسه إذلالا لغيره حتى وإن قاموا بسبه وشتمه فيلح بالطلب وهم له رافضون ولهذا أقول لكم إن الإلحاح في الطلب وإعادة الكلام مرات كثيرة لا تليق بمسلم لأنها مزبلة المعارف فتفقدُ هيبتك حينها ولا يقام لك وزنا بعدها وقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى

الله تعالى وليس في وجهه مزعة لحم)) متفق عليه ، وقال عليه الصلاة والسلام ((من سأل الناس تكثرا فإنما يسأل جمرا فليستقل أو ليستكثر)) رواه مسلم

ومن المدح المذموم عند قول البعض "الحبس للرجال" نعم هناك من ُظلم وسجن ظلما ومنهم علماء دين لكن هذا لا يعني أن السجن موطن خاص بالرجال الأسياد لأن من هذه المقولة وكأن القائل يشجع على دخوله ويتمناه فكم من مجرم هو في السجن وكم من مروجٍ للمخدرات يسكن فيه ويرقص بين جدرانه لا تغتروا بهذه الأقوال فإن المساجد هي من بُنية للرجال وليس السجون لأنها مخصصة للصوص والمجرمين عفانا الله منه وإياكم ، واعلم أن من المدح المذموم أن تدعّي لنفسك الولاية أو أن تقول (فلان من أولياء الله) تزكية منك لا تجوز وإن كان من الصالحين فنحن لا نعلم الغيب وما في القلوب وهذا قد يُعد من المبالغة في الوصف وهو أن تذكر محاسن ليست فيه وقد أصبحت تقال لمن هب ودب ومنه أيضا أن تقول (فلان تأكله الجنة أو فلان وجهه وجه جنة) فهذا إن كان لازال في الحياة فسأل له التوفيق لدخولها وإن كان من الأموات فسأل له الرحمة والمغفرة ومن المدح المنهي عنه هو أن

تقول "فلان العظيم" ، ومن الغرابة عندما تجد شخصا يسب ويصرخ بالكلام القبيح ثم يأتي شخص آخر فيقول لك (لا تلقي له بالا فإنه صاحب قلب كبير وطيب) فهذا تناقض لأن صاحب القلب الطيب والكبير كما يقولون لا يفعل هذا قال العلماء (اللسان ترجمان القلب) أي اللسان يُعبر بما في القلب فتلك الكلمات القبيحة كانت بذورا في قلبه فجاء غضب الطوفان فأخرجها لسانه من فمه فلا تمدحوا هذا النوع من الناس بهذا الوصف وادعوا لهم بالهداية ويقال عن العاصي أو تارك الصلاة "قلبه أبيض" فمن أين ابيَضَّ قلبه؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ((تُعْرَضُ الفِتَنُ علَى القُلُوبِ كالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا ، فأيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَها ، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ سَوْداءُ ، وأَيُّ قَلْبٍ أنْكَرَها ، نُكِتَ فيه نُكْتَةٌ بَيْضاءُ ، حتَّى تَصِيرَ علَى قَلْبَيْنِ ، علَى أبْيَضَ مِثْلِ الصَّفا فلا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ ما دامَتِ السَّمَواتُ والأرْضُ ، والآخَرُ أسْوَدُ مُرْبادًّا كالْكُوزِ، مُجَخِّيًا لا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا ، ولا يُنْكِرُ مُنْكَرًا ، إلَّا ما أُشْرِبَ مِن هواه)) رواه مسلم ، فالمعاصي رأس الفتن وترك الصلاة قلب الفتن ولا يكون من وقع فيهما صاحب قلب أبيض لأن قلبه يزيد سوادا كلما زاد معصية وترك صلاته ، وبعض الناس يقال لهم لمن تقولون "شكرا" ؟ فيقول أحدهم (أقولها لنفسي فلا أحد يستحق شكرا

مني) وهذا لا يصح فأول من عليك شكره هو (الله) عز وجل فهو الذي أوجدك من عدم وشكرك له تكون بعبادته ثم تشكر والديك فهما من أسباب وجودك اليوم في هذه الحياة ثم تشكر كل أستاذ ومعلم تعلمت على يديه أشياء لم تكن تعلمها ونصحك بأشياء لم تكن تعرفها وأما من قال (أشكر نفسي فقط) فهذا مدح مذموم لأنه طريق للغرور والإعجاب بالنفس ولها نفس الحكم مع قول "أعتذر لنفسي" فعندما تعتذر لنفسك من سيجيبك ؟ هل قلبك أم بطنك ؟ وكأن القائل لم يخطأ في حق أي أحد من الناس أما نفسك فالواجب عليك هو إصلاحها وإرشادها للحق فهذا أفضل إعتذار لها في الحياة ، وأما عن مدح شهر رمضان وقول (رمضان يأتي بالخير) أو بالعامية (رمضان يجيب خيرو معاه) فهذا غير صحيح لأن الخير بيد الله عز وجل وحده والصواب قول (رمضان يبارك الله فيه) ، واعلم أن مدح المبتدع أو الضال إن علمت بضلالته أو بدعته لا تجوز لأنها تُعتبر تزكية الباطل منك مثل قول (فلان شجاع أو فلان رجل مواقف...الخ) وأما أن يقول أحد (فلان له قلبان) فهذا لا يصح لقوله تعالى { **مَّا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ** } الأحزاب (4) قال الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي رحمه الله مفسرا للآية (يعاتب تعالى عباده عن التكلم بما

لا حقيقة له من الأقوال ولم يجعله الله تعالى كما قالوا فإن ذلك القول منكم كذب وزور) ثم قال (فإياكم أن تقولوا عن أحد إن له قلبين في جوفه فتكونوا كاذبين على الخلقة الإلهية) تيسير الكريم الرحمان له ص (627)

وأما أن يقال لشخص ما (إذا ذكرت إسم فلان فشلل فمك أولاً) أي : إغسله بالماء وهذا مدح غير جائز في حقه أبدا حتى وإن كان عالما ، وأما أن تمدح شخص في الوجه وفي ظهره تغتابه سواء كان حاكما أو محكوما قد يُعتبر هذا من النفاق

وهناك من يمدح نفسه بقول (أنا طيب أنا صاحب قلب أبيض أنا لا أأذي أحد...الخ) فلا تليق واترك الناس هم من يحكمون عليك من أجل أن ترى عيوبك التي لا تراها بقلبك لعلك تصلحها فليس هناك أحد لم يأذي الناس فكلنا بشر نخطأ ونصيب فإن لم تأذي أحد بيدك لعلك آذيتهم بلسانك فليس هناك أحد من المسلمين سلم من سُم الغيبة حتى العلماء في الدين ، وأما عن مدح أصحاب الكبائر بأنهم (أناس طيبون وصالحون) فهذه شرارة من شرارات النفاق فكيف يكون صالحا ونفسه تهوى الخبائث وكيف يكون طيبا وهو يجاهر بمعصية ربه فإن كان بمقصود أنه لا يظلم الناس فيقال عنه (إنه لا يظلم أحد) رغم أنه ظلم نفسه بالإسراف

في الذنوب ولها نفس حكم تارك الصلاة فلا يمدح وإن كان في الظاهر كما قيل فيه لأن الصلاح مشروط بالعبادة

وأما أن يسألك شخص كيف حالك ؟ فقل (الحمد لله) ولا تقل له "والله هيلولة" وهذا جواب بعض الجزائريين فمعنى "هيلولة" هو حج اليهود لأرض المغرب ، وأما أن يقال عن فلان بأنه (غني عن التعريف) بسبب شهرته فهذه أنكرها بعض العلماء ومنهم الشيخ ابن عثيمين رحمه الله وقالوا (الله فقط هو الذي يكون غني عن التعريف بالفطرة وبغيرها) ولهذا أقول يكفي أن تقول عنه (فلان معروف أو شخصية معروفة) ، وأما أن يقول شخص ما (كثّر خير فرنسا) بسبب منحة التقاعد فهذا غير منطقي فإن فرنسا سرقتك وأعطتك شيئا مما سرقته من بلدك فأين هو الخير هنا ؟ فلا تمدحوا بلاد الكفر بارك الله فيكم ، وأما من يقول عن الديوث بأنه (رجل أو طيب أو محسن...الخ) فهذا لا ينطبق عليه المدح فمن ثبتت فيه صفة من صفات الدياثة لا يكون رجلا فمن يترك زوجته أو أخته أو إبنته تتجول في الشارع متبرجة لا يكون رجل أو طيب لأنه أعان على هدم الرجولة بين الرجال والطامة أن هناك من يدافع عنه ويقول (هذه حرية شخصية وهذا متحضر...الخ) ، وأما

من يقول "الحرم الجامعي" فهذا لا يصح فالحرم كما قال العلماء (الحرم حرمان الحرم المكي والحرم المدني) والحرم كما فسره العلماء أنه (المكان المقدس والطاهر) والجامعة فيها إختلاط وفسق...الخ فأين الحُرمة هنا ؟ فتسمى (جامعة) فقط ، وأما أن يمدح شخص والديه أو غيرهما ويقول (عندي غير ربي في السماء وأنت في الأرض) لا تصح والصواب إدخال (ثم) بينهما وبالعامية تقال (عندي غير ربي في السماء ومبعد أنت في الأرض) وراجع موضوع "التوكل على الله" ص (16) الجزء الأول الطبعة الثانية ، وأما عن حكم إستعمال لفظ "العروبة" في الخطابات أكثر من لفظ (الإسلام) فقد قال الشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله (إن كل نجاح الأمة الإسلامية لا يتم إلا تحت راية الإسلام وكل فشل يتم تحت راية العروبة لأن الإسلام يوحد بينما العروبة تفرق) معجم المناهي اللفظية له ص (78)

الأسماء المنهي عنها 6

هناك أسماء كثيرة لا تصح أن يُسمى بها الولد أو البنت لأن فيها تزكية للنفس ومن هذه الأسماء مثلا (نجم الدين وصلاح الدين ونور الإسلام وإيمان...الخ) قال أهل العلم (تكره التسمية بكل إسم مضاف إلى الدين والإسلام)

ومن الأسماء المنهي عنها هو التعبيد لغير الله أو إضافة إسم لله غير ثابت بالصحة مثل (عبد الناصر وعبد النور) وقال الشيخ الفوزان حفظه الله (لا يجوز التسمي بعبد النور فالنور ليس من أسمائه الحسنى والأنوار كثيرة هناك نور الشمس ونور القمر ونور الكهرباء) مستفاد من صوتية له وهناك جمهور من أهل العلم قالوا (بأن النور إسم من أسماء الله الحسنى لكن لا ينبغي التسمي بعبد النور لأنه تعبيد للنور وليس تعبيد لله) وأما "الناصر" فلم يثبُت إسما من أسماء الله الحسنى ، وكذلك التسمي بأسماء سور القرآن مثل (يس و طه...الخ) كلها من التزكية ولا تصح ، وقد إنتشرت في الجزائر ظاهرة مؤخرا ألا وهي التسمي بأسماء المدن للأشخاص مثلا شخص مقيم في وهران ينادونه "بالوهراني" أو في ولاية

سطيف فينادونه "يا السطايفي"...الخ وهذا غير لائق والأحسن مناداته بإسمه المعتاد عليه أما إن كان لا بد فالأفضل تسمية إسمه مع إسم مدينته مثل (فلان التبسي) وإن كنت لا تعرف إسمه فناديه (يا عبد الله) فيكون هذا من باب الأدب

وأما عن حكم منادات الطبيب "بالحكيم" فهناك من أهل العلم من قال (لا يصح لأن الحكيم يجب أن يكون عالما بالكتاب والسُنة) وهناك بعض الأطباء يجاهرون بمعصيتهم وقد تجدهم لا يصلون لله ركعة فمن أين جاءتهم هذه الحكمة ؟ والأفضل أن ينادى (بالدكتور) فأغلب الأطباء حاليا قد تحصلوا عليها أو مناداته (بالطبيب) أحسن فالحكمة متعلقة بالعلم الشرعي ولا تطلق على الكفار أيضا فمن كان كافرا لا يقال له "حكيم" بل يقال له (مفكر) ، وأما عن الكفار فلا يجوز مناداتهم بالأسماء الإسلامية (كمحمد وعمر وأبي بكر وعثمان) وغيرها من الأسماء فإن كنت تعرفه أنه كافر ولا تعرف إسمه فناديه (بعبد الله) ومنه لا يجوز أن تسمي أبنائك بأسماء الكفار كما هو منتشر اليوم - والله المستعان- قد أثرت فيهم مسلسلاتهم وقد أُمرنا بمخالفتهم في كل أمرٍ متعلق بالدين وكل ما لا ينفع في الدنيا ، وأما منادات الشخص حسب شَعره مثل (يا بولحيا أو يا الروجي أو يا

موسطاش...الخ) فهذا ليس من الأدب فالروجي هو لقب صاحب الشعر الأصفر ، وأما عن تسمية (جامعة الأزهر الشريف) فهذه الجامعة سيطر عليها الأشاعرة وقبلهم جماعة الإخوان فأين الشرف هنا ؟ فالأفضل أن تسمى (بجامعة الأزهر) فقط ولا يضاف لها التشريف لأن العقيدة التي تدرس فيها عقيدة فاسدة ومخالفة للكتاب والسُنة فإن الأماكن التي يضاف لها التشريف هي الأماكن المقدسة فقط كمكة والمدينة والقدس ، وأما من يعتمد على قول (خير الأسماء ما عُبد وحُمد) فهذا لا أصل له والصواب ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمان...)) رواه أبوا داود وأحمد

وأما عن تسمية المدينة المنورة "بيثرب" فقال أهل العلم (هذا مكروه لأنه إسم لها كان في الجاهلية)

وكذلك لا يجوز تسمية بعض الزهور "بعُباد الشمس" وإن كانت تُشبه شكل الشمس نوعا ما فكل شيء يسبح لله والشمس أيضا تسبح لله واعلم أن تسمية الشمس والقمر والأرض "بالكواكب" تسمية خاطئة والدليل قوله تعالى { **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ** } يوسف (4) ، فلو

كانت الشمس والقمر من الكواكب لقال (ثلاثة عشر كوكبا) جملة واحدة

المنام والأحلام 7

هناك من يقول (رأيت كذا وكذا في المنام) وهو يكذب لم يرى شيئا قال صلى الله عليه وسلم ((إنَّ من أفْرَى الفِرَى أنْ يُرِيَ عَيْنَيْهِ في المنامِ ما لَمْ تَرَيا)) رواه أحمد وغيره ، والفرى هو الكذب وهذا يكون من أجل إنزال الحزن في قلوب الناس أو لجلب مصلحة منهم...إلخ قال صلى الله عليه وسلم ((من تحلّم بحلم لم يره كُلف أن يَعقد بين شعيرتين ولن يفعل...)) رواه البخاري ، وأما من رأى حلما أو رؤيا فالأحسن أن لا يتحدث بها لكل الناس قال صلى الله عليه وسلم ((فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب)) رواه الشيخان ، وأما إذا رأى ما يكره فلا يتحدث به أصلا لقوله عليه الصلاة والسلام ((وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ بالله من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لن تضره)) رواه البخاري ، وقال صلى الله عليه وسلم ((لا يُحدثن أحدكم بتلعب الشيطان به في منامه)) رواه مسلم

وأما من قال (أنا أحلم بكذا وكذا) فيجيبه الآخر بقول "تاع وجهك" أي إحتقارا له وهذا لا يصح

مثل من قال (أنا أحلم بسيارة) أي يتمنى أن يشتريها ، وأما عن كتاب تفسير الأحلام فقال أهل العلم (لا يُنسب لإبن سيرين ولا يُعتمد عليه أصلا)

الحديث الشريف 8

هناك طائفة ضالة تَدعّي أن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم متناقضة مع القرآن الكريم وتُسمي نفسها "بالقرآنيين" أي يؤمنون بما في القرآن فقط ولا يؤمنون بالسُنة سواء كان صحيحا أو ضعيفا ولا يجوز إتباع آراء دعاة هذه الفرقة الضالة فقد أعلنوا كفرهم بالسُنة والكفر بالسُنة هو الكفر بالقرآن قال تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ** } النساء (58) ، وطاعة الله تكون بما جاء في القرآن وطاعة رسوله تكون بما جاء في أحاديث السُنة والإستهزاء بحديث واحد هو بمعنى الإستهزاء بكل الأحاديث وصاحبه هو في خطر عظيم ، وأما عن تسمية هذه الفرقة "بالقرآنيين" فهذا غير صحيح فهم (من أهل الزيغ والضلال) هكذا لقبهم العلماء ونسبتهم للقرآن هي نسبة عليها تلبيس وفيها تدليس لأنهم من أتباع إبليس ، وأما من يستدل بكلام المشايخ ويترك كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم في "الأمر والنهي" فقد قال ابن عباس رضي الله عنه (يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال

أبوا بكر وعمر) كتاب التوحيد للإمام ابن عبد الوهاب بشرح الفوزان ص (311) ، مثل الإستدلال بأحاديث الأمر بإعفاء اللحية فيأتي من يقول قال (الشيخ فلان بجواز حلقها) أو أحاديث الأمر بإخراج زكاة الفطر بالحبوب فيأتي من يقول قال (الشيخ فلان بجواز إخراجها نقدا)....وهكذا ، وأما عن سرد الحديث الضعيف فالأفضل كما قال أهل العلم أن (لا يقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يقال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم) أو يقال جاء في الحديث الضعيف كذا وكذا أو يبين درجة الضعف فيه ، قال الإمام مالك رحمه الله (فمن رفع صوته عند عند حديث النبي صلى الله عليه وسلم فكأنما رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم) ورثة الأنبياء لعبد المالك القاسم ص (103) ، وهذا لقوله تعالى { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** } الحجرات (2)

الصحابة رضي الله عنهم 9

قال صلى الله عليه وسلم ((لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)) متفق عليه ، فالصحابة رضي الله عنهم هم خير خلق الله بعد الأنبياء والرسل عليهم السلام وسب أحد منهم فهو نفاق ظاهر فهم من نقلوا لنا هذا الدين وتوارت من بعدهم عبر العلماء الربانيين ومن إنتقص من أحدهم فهو منافق معلوم النفاق وإن أظهر محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأما عن تخصيص أحد الصحابة رضي الله عنهم جميعا دون البقية مثل قول (فاطمة عليها السلام) منهي عنه راجع موضوع "علي رضي الله عنه" من الجزء الأول ص (59) الطبعة الثانية ولا يصح أن تصلي عليهم كصلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم مثل من يقول (أبي بكر صلى الله عليه وسلم) والصواب أن تقول (رضي الله عنه) وكذلك يجب السكوت على ما جرى بين الصحابة رضي الله عنهم في زمانهم من خلافات ولا تُفتح قضاياهم بيننا قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (لما سُئل عمر بن عبد العزيز رحمه الله الذي إعتبره بعض العلماء الخليفة الخامس عما

وقع بين علي ومعاوية قال " هذه دماء طهر الله أسيافنا منها فيجب أن نطهر ألسنتنا منها ") ص (178) المناهي اللفظية له ، وهناك من يعتقد ويقول (أن جبل أحد صحابي) وهذا غير صحيح بل لم يثبت لأن الصحابة رضي الله عنهم هم من البشر وليسوا من الجمادات

العلماء 10

في هذا الزمان أصبح الكل يُفتي فيه والكل يحلل ويحرم بغير علم ضلالات تنتشر هنا وهناك والسبب عدم الرجوع لأهل العلم من الثقات قال صلى الله عليه وسلم ((سيأتي على الناس سنوات خداعات.....وينطق فيها الرويبضة)) قيل وما الرويبضة ؟ قال : ((الرجل التافه يتكلم في أمر العامة)) صحيح الجامع ، ولهذا على العوام أن لا يسألوا من هب ودب في المسائل الفقهية ، هذا من جانب أهل الضلال أما من جانب أهل الحق فقد وقع الكثير من الناس في أعراض العلماء الثقات والطعن فيهم بين السب والشتم وقال أهل العلم (لحوم العلماء مسمومة) أي من وقع فيها يصاب بالسُم وهو سُم الشبهات والضلالات ومنها ما نسمعه اليوم كلمة "صعفوق" التي تقال لبعض الدعاة تنقيصا لهم ومن مكانة علمهم بالكتاب والسُنة جعلت الفتنة تزيد من هبوبها في صفوف الدعوة السلفية وتملأ الساحة المنهجية بالكراهية فكلٌ له وعليه قال تعالى { **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** } الزمر (10) ، وإني أنصح إخواني في الله بترك القيل والقال بين

العلماء والدعاة والمشايخ لأن الله عز وجل لن يحاسبنا على الخطأ في إجتهادهم ، فلا بأس إن أردت ترك الشيخ الفلاني ولا تأخذ العلم منه لكن لا يحق لك بسبه أو سب من يتبعه في طريقته وليس هكذا نتناصح فيما بيننا والله المستعان وكذلك فإنه لا يجوز وصف المشايخ من السلفيين الذين خالفوا فضيلة الشيخ الفركوس حفظه الله "بجماعة الأشرار" وقد أصبح الكثير منهم يهتم بالفتنة التي وقعت بين المشايخ وطلبة العلم وتركوا باب العقيدة ومفتاح المنهج وطريقة السلف في المعاملات فالتدخل في المسائل بين العلماء من العوام كمن يرى نارا فيزيدها حطبا لتشتعل أكثر فأكثر وإن الطعن في أهل العلم وباء يا شباب والواجب منهم الآن هو التريُث حتى يتبين الحق لأهله خيرا من القيل والقال بين (قال فلان ورد عليه فلان) لأن العامي إن لم يتبين الحقيقة كاملة سيتخذ موقفا مع فضيلة الشيخ الفركوس حفظه الله بالعاطفة هذا إن كان معه أما إن كان مع غيره سيكون موقفه معه حينها بجهل وهناك قاعدة وضعها السلف يقال فيها (كلام الأقران يُطوى ولا يُروى) قال فضيلة الشيخ الفركوس حفظه الله فيمن يتهم مخالفيه من الدعاة والمشايخ (نعم نحن نعيب بلا شك على من يقول هذا أي جماعة الأشرار فلا يجوز أن تقوله في الدعاة فهذه

الكلمات لا تليق ولا تجوز) شهادة للتاريخ ص (22) نسخة إلكترونية ، والأسوأ من كل هذا فهو الإستهزاء بفتاوي العلماء والسخرية منها فاعلم أن المجتهد يثاب على إجتهاده وإن أخطأ وكل من قام بالإستهزاء بفتوى لعالم مجتهد موثوق به عند الكبار من أهل العلم يصبح قلبه بابا مفتوح لقبول الباطل ومن أسوأ ما سمعناه عند السخرية من فتوى عالم هو ما يقال (هذا الشيخ كأنه لازال في القرون الجاهلية أو الحجرية...الخ) أو أن تقلل من مكانته العلمية فتصفه "بالعويلم" وهو عالم رباني فوصفك هذا له إثم عليك ومنه أيضا تصغير الكلمات مثل قول "جويمع" من أصل الجامع أو قول "مسيجد" من أصل المسجد أو قول "مصيحف" من أصل المصحف أو قول "رويجل" من أصل رجل...الخ فهذا تقليل المكانة لهم رغم أنه ورد حديث موضوع في النهي لكن لا يُستدل به لكن من باب التربية والأخلاق أن يكون اللفظ صحيح أحسن من إستصغاره واحتقاره ، وكذلك قد نبّه أهل العلم عن قول فلان "رجل دين" لأن هذا تعبير غربي والصواب هو قول (عالم) ، ومن أغرب ما قيل لنا في العلم (فتاوي السعودية تبقى في السعودية) أو يقولون (لا نريد علما من السعودية...الخ) فالعلم كله جاء من السعودية مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقبرة أكثر

أصحابه رضي الله عنهم جميعا ومنبر العلماء الربانيين من التابعين إلى يومنا هذا وفيها قبلة المسلمين وهي مكة بيت الله الحرام ومنهم من يقول عن علماء السعودية بأنهم "علماء السلطان" وهذا منكر عظيم فإن أكثر علماء المملكة العربية السعودية هم علماء ربانيين ولا نزكي على الله أحدا رحم الله أمواتهم وحفظ الله الأحياء منهم ثم زينوا ألفاظهم مجددا وقالوا (السعودية تُدخل العلماء السجن) لكن الحقيقة أي علماء تقصدون ؟ فإن أولئك هم دعاة الفتنة والضلال فهم خوارج هذا العصر ، وهناك مقولة باطلة قد نسبت للعلماء والأئمة والدعاة والمشايخ آلا وهي قول (خذوا من أقوالنا ولا تأخذوا من أفعالنا) أي معناها أن لا نهتم من جانب الأخلاق والمعاملات للداعي إلى الله وهذا أكبر خطأ لأن الناس تحب الإقتداء والتقليد أكثر من الإستماع للوعظ فما فائدة داعية يدعوا الناس إلى الحق وهو يَسبح في الباطل وهذه المقولة تنسب لدعاة الضلال والبدع ولا تنسب لدعاة الحق والبيان وقد قال بعض أهل العلم (من شر الدعاة هو من يدعوا بلسانه إلى الجنة وبأفعاله يدعوا إلى النار) ويقال (القدوة الحسنة خير نصيحة) فإن لم نقتدي بالعلماء فبمن نقتدي لقد أصبحنا نرى بعض الأئمة في المساجد يصلي بالناس بأحب لباس عند النبي صلى الله عليه وسلم

آلا وهو القميص ثم عندما يخرج للشارع يتجول بلباس الأوروبيين فعندما تسأل عامي لما لا ترتدي اللباس الشرعي ؟ يقول لك الإمام الفلاني (لا يرتديه فكيف أرتديه أنا) هنا نتعلم أن بعض الدعاة قد شوهوا صورة الإمامة ولم يحافظوا على خلافة المنبر الشريف لأن الإمام يكون قد درس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم فهو يقتدي برسول الله والعوام أكثرهم لا يدرسون السيرة فلا يعلمون ولا يعرفون إلا القليل فيقلدون الإمام فهم يرونه أمام عيونهم ، وهناك بعض التسميات جاءت بشكل حزبي من أجل تفرقة أهل السُنة والجماعة فهم يقولون لنا (أنتم نواصب أو أنتم وهابية أو أنتم جامية أو أنتم مداخلة أو أنتم فراكسة...الخ) والصواب نحن سلفيون على الكتاب والسُنة بين الإجماع والقياس من الأثر شاء من شاء وأبى من أبى وهذه التسميات قد وضعها أهل البدع والضلال نسبة لكل جلاد من أهل العلم قاموا بجلد دعاة الفتنة مع كل دليل علمي وبرهان نظري وحجة واقعية وحقٍ ملموس بفطرة القلب السليمة ونقلٍ صريح وعقلٍ موزون بسلامة العقيدة الصحيحة وصفاء المنهج وتربية روحية ليس فيها هدف دنيوي بل الطموح هو الدعوة إلى الله بتبليغ شريعة محمد صلى الله عليه وسلم إلى كل عامي من عوام المسلمين وإلى كل إنسان في العالم وقد

نبه الشيخ بكر بن عبد الله أبوا زيد رحمه الله في كتابه معجم المناهي اللفظية عن كلمة "أصولي" التي تطلق على المسلم وقال (فهذا اللقب أصولي أصيل في مبناه طري في معناه بل فاسد تسربل هذا المبنى حتى يسهل احتضانه والإرتماء في حبائله فهذه الياء ياء النسبة وأصل الشيء قاعدته وجوهره...وهي تلتقي تماما مع ما كان يقال بالأمس رجعية ورجعي لكن هذا اللقب رجعي فيه قدح ظاهر أما أصولي فهو قدح مبطن) مختصرة مني عليها أنظر ص (103) ، واعلم أن تفضيل مذهب على مذهب لا يجوز كقول (المذهب المالكي أفضل من المذهب الشافعي أو يقول هو خير منه) فكل المذاهب على حق فقد يكون مذهب أقوى من مذهب من حيث قوة الدليل لكن هذا لا يعني أنه أفضل منه مثل العلماء فهم مجتهدون بين الخطأ والصواب وهذا لا يعني أن العالم الذي لم يخطأ في إجتهاده فهو الأفضل لأن الأفضلية هي من باب التزكية وعلى العوام من المسلمين وطلبة العلم أن يحذروا من بعض الدعاة الذين يريدون تشويه صورة علماء الجرح والتعديل في علم الحديث ويقولون (هذا العلم لم يأتي بشيء أو لم ينفع) فهذا إستهزاء فبفضل الله أولا ثم بفضل هذا العلم وأهله تمكنا من معرفة الحديث الصحيح من الضعيف وتوقفنا عن سرد الأحاديث الموضوعة

والمكذوبة بل بفضل الله أولا وإجتهاد المجتهدين أصبحنا نفرق بين أهل الحق من أهل الباطل والحمد لله على هذه النعمة ، وهناك من يقول أن (العلماء السلفيين فرقوا بين المسلمين) وهذا خطأ بل هم فرقوا بين (الحق والباطل) حتى جاءت تسمية "السلفية المعاصرة" وهم يقصدون أن السلفية اليوم ليست هي السلفية في الأمس زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطأ لأن المبدأ واحد وهي العقيدة والمنهج والطريقة لم يتغير شيء قولنا هو قول السلف ، وأما من يقول (طريقة السلف أسلم وطريقة الخلف أعلم وأحكم) قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله (هذه الكلمة من أكذب ما يكون نطقا ومدلولا) ثم قال (فالعبارة الصحيحة طريقة السلف أسلم وأعلم وأحكم) شرحه للعقيدة الواسطية ص (62)

وهناك من بعض الأئمة يُسأل عن شيء فيجيب وهو لا يعلم ظنا منه أن كلمة (لا أعلم) أو (لا أعرف) كلمة عيب في حقه وهذا خطأ يقع فيه الكثير منهم ، وأما من يقول (لا يوجد علماء في الدين في هذا العصر) ليستحي على الأقل من نفسه فهذا أقل ما سيُقال له وأما من يقول (أنا لا أعترف بأي عالم إلا رسول الله) صلى الله عليه وسلم نقول له لو لا هؤلاء النجوم ما وصلنا هذا

العلم عن رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام وربما كنت ممن يركعون للخلق فجزاهم الله خير الجزاء في الدنيا والآخرة ونفع بعلمهم الأمة إلى قيام الساعة ، وأما نسبة أحد مشايخ الصوفية في الجزائر لدعاة السلف "بأبا خليطة" فهذا الوصف يليق به هو وأمثاله ومرة يقول عنهم بأنهم "حشوية" ، وأما من يقول (الشيخ فلان داعية فقط وليس عالم) فهذا غير صحيح لأن الداعية إلى الله هو عالم قال الشيخ محمد بن حسن آل الشيخ (فالداعية عالم والعالم في الأصل هو داعية كما قال تعالى {**قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي**} يوسف (108)) حوار إعلامي ، معه مطبوع ص (17)

وأما عن وصف الأئمة (بأئمة السي سي بي) فهذا لا يليق وإن كان هناك بعضهم لا يقدم الإضافة ولا يهتم بأحوال مجتمعه ولكن التعميم لا يصح لأن المقولة هي للتشكيك في إخلاصهم لله ، وأما الدفاع عن أخطاء العلماء فهذا لا يجوز فالخطأ خطأ وإن صدر من شيوخ الإسلام لأن الدفاع هنا يتحول إلى عاطفة والعاطفة لا تُستعمل في دين الله

وأما ما نُسب للإمامين مالك والشافعي رحمهما الله

(من طلب العلى هجر القرى فإن الحسد في الأرياف ميراث) فهذا ليس له سند صحيح بل هو مما يُشاع بين العامة من الناس ولا يصح الإستدلال به والله المستعان ، وأما عن تقليل شأن أهل العلم أو التحدث معهم وكأنهم زملاء لك ليس من الأدب في شيء ، وأما ما يُنسب للشافعي رحمه الله أنه قال (تجمعنا مئات المسائل وتفرقنا مسألة فكسب القلوب أولى من كسب المواقف) فهذه لا أصل لها ولا تصح عنه فلو كانت المسألة التى ستفرق بيننا هي مسألة متعلقة بالعقيدة فهذه لا تحتاج لكسب القلوب فالحق يجب أن يقال والدين ليس فيه عواطف لأنه أمر من الله ، وأما لفظ "شيخ الإسلام" هناك من يعبث بها ويطلقها على العامة دون تقييد وهي لا تقال إلا لمستحقيها في العلم

الجهاد 11

لا يصح قول (فلان كان مجاهدا) والأحسن هو قول (فلان نحتسبه عند الله من المجاهدين) لأنه من الغيب ولا نعلم نحن هل كان مخلصا في جهاده أم مرائي فيه وهي تزكية في حقه ، وأما الذين يقولون بأن (الجهاد يكون في البلدان التي فيها حروب أهلية أو غيرها من حروب مع العدو كفلسطين دون إذن ولي الأمر) فهذه دعوة فاسدة فلا جهاد إلا بشروط ومن شروطه إذن الحاكم الأول بالبلاد وأما الذين يُدعوْن للجهاد ويرفضونه أو يتحججون بالحجج الوهمية وهم قادرون عليه فقد قال الله تعالى في حقهم { **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ** (38) **إِلَّا تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** (39) } التوبة ، وأما أن يقول شخص ما (البلاد ما بقاوش فيها الرجال أو مكانش فيها الرجال) لا يصح لأن الرجولة في حد ذاتها مواقف ولا تظهر إلا في أوقات الشدة فلا تحكم على الجميع بحكم واحد

ومن الأقوال التي تُميت القلوب هي قول (الرقاد وبيع البلاد) وهذا غلط لأنه كلام الكُسالى والبطالين فإن لم تجد عملا فجاهد بالبحث حتى توفق له بإذن الله ، وأما من يقول (أنا لا أقدر) وأنت لم تجرب بعد فهذا نوع من اليأس ، صحيح أن العين المجردة لها ميزان خاص بها والعقل كذلك لكن إن كانت من باب القدرة عليها فالأفضل أن تجاهد على تحقيقها ، قال فضيلة الشيخ الفركوس حفظه الله (فرق تسُد هي قاعدة إستعمارية) تسليط الأضواء له ص (82)

لكن المؤسف أن هذه القاعدة أصبحت تطبق في الجزائر بين المناطق والأنساب فزُرعت الكراهية بيننا ولازال هذا الجهل ينتشر بكثرة في المعاملات والله المستعان راجع موضوع "الإحتقار" ص (78) ، الجزء الأول الطبعة الثانية

وأما من يقول (الرد على أهل البدع والضلال مضيعة للوقت) فهذا غير صحيح فالعلماء الربانيين قالوا (بل وجب جهادهم بالعلم والقلم) لأن الناس افتتنوا بكل من صعد المنبر وظهر خلف الشاشات وبكى وصرخ... ، وأما من يقول أن (فرنسا لم تخرج بالقوة وإنما خرجت بإرادتها) فهذا كذب ونفاق فكيف تترك الخيرات وترحل في صمت لو لا نصرُ الله ثم مقاومة الرجال لها لما

خرجت من هنا فالكلب لا يترك اللحم الموجود ويذهب للبحث في المزابل عن لحم آخر إلا إن طرد من المكان فكذلك فرنسا أرضُ المفسدين

وأما عن القائلين بأن (فلسطين لن تأخذ الإستقلال حتى تقوم الساعة) فهذا غير صحيح وقد ثبت في السُنة أن المسلم يقاتل اليهودي في نهاية الزمان لكن هذا ليس معناه أن فلسطين ستبقى محتلة كل هذه الفترة

الزواج 12

هناك أقوال جاءت من الغرب لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين أصبحت من المعتمد عليها في حياة الشباب المسلم مثل قول (القفص الذهبي وشهر العسل...الخ) في أمور الزواج والنبي صلى الله عليه وسلم أوصانا بمخالفة المشركين بقوله ((خالفوا المشركين...)) رواه الشيخان ، وتكون هذه المخالفة في الأمور الدينية التي يُتعبد بها قولا وفعلا والزواج هو من العبادات ، سئل الشيخ ابن باز رحمه الله عن حكم قراءة سورة الفاتحة في عقد الزواج فقال (قراءة الفاتحة ما لها أصل) ثم قال (وقراءة الفاتحة لا وجه لها في هذا المقام) مستفاد من موقع نور على الدرب

وما يكون بين الأزواج اليوم من منكرات كوصف الزوجة إمرأة أخرى لزوجها كقول له (هي كذا وكذا وتشبه فلانة) وهذا لا يليق ويفتح باب للفتنة قال صلى الله عليه وسلم ((لا تباشر المرأةُ المرأةَ فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها)) رواه البخاري وعندما يذهب الرجل لخطبة الفتاة أكثر العائلات يسألون الرجل "ماذا تعمل ؟" قبل سؤاله عن دينه وخُلقه والصواب أن تسأله عن (صلاته) أولا ثم

تصرفاته فهي لها علاقة بأخلاقه وبعد ذلك إسأله ما تشاء ، قال صلى الله عليه وسلم ((ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى ينكح أو يترك)) متفق عليه ، وهو عندما تسمع فلان قام بخطبة فتاة ولم يتم الرد عليه لا بالقبول ولا بالرفض فلا تذهب لخطبتها من أبيها حتى يتبين لك وهناك من يتعمد من أجل إفساد خطبة أخيه ولا يشترط أخيك من أمك وأبيك بل كل أخ لك في الإسلام ولها نفس الحكم إذا جاءك شخص وقال لك (أريد خطبة فلانة هذه الأيام) لا تذهب لبيتها خاطبا حتى يذهب هو فإن رفضوه يجوز لك الذهاب بعده والأسوأ أني سمعت قصة أحدهم قال لصديقه (أريد خطبة فلانة هذه الأيام فأسرع ذاك الصديق بإرسال صديق آخر لبيت هذه الفتاة ليقوم بخطبتها وبالفعل تم القبول به وأفسد نية خطبة صديقه الأول من أجل صديقه الثاني) وهناك بعض الشباب العزاب إذا سألته لماذا لا تتزوج ؟ فيقول لك (ماكانش بنات الفاميلية) يقصد أن البنت الشريفة إبنة الأصل لا وجود لها في هذا الزمان وهذا خطأ فلا تعمم الجميع فهناك العفيفات اللواتي يحببن الستر والتستر في المستور فإن قلت ما قلت فاسئل نفسك هل لك أخوات من أبيك ؟ وهل هن بنات ذو شرف أم لا ؟ فحتما ستجيب بنعم وإن كان العكس ومنها أيضا نسمع من يقول (بنات الجامعة كلهن

فاسقات ولا يَصلحون للزواج) فهذا تعميم ولا يجوز لأنه قذف في العفيفات منهن فهناك فئة منهن قد شوهت صورة للجامعات في الوطن العربي لكن توقف عن التعميم وكذلك من قال لم أجد فتاة للزواج هناك من يقول له "البنات يطايشوا" والأحسن إستبدال هذه الكلمة بقول (كاينين البنات) لأن الأولى بمعنى هن مرميات ولا تقال إلا لما يُرمى في القمامة ، ومن الطامات هو تحديد النسل مثل قول (نولد طفل ولا زوج برك) وكأنك تعلم الغيب من قال لك أصلا أنك ستنجب الأولاد ؟ ربما تكون عقيما أو يتأخر سن الإنجاب لسنين طويلة أو ترزق بطفل ثم يموت قبل بلوغه كيف تتجرؤون على تحديد النسل وكأنك تشترط على الله وهذا منكر وقد أجمع العلماء على تحريم تحديد النسل بالقطع والكارثة هي عند إعابة المرأة العقيم ويصرح لها ويقول (يا عاقرة أو يا العاقر) سواء من طرف زوجها أو الغير وكأن الإنجاب بيدها هي ، فهذا جهل مغلف بالظلم ، ومن لم ينجب الأطفال أيضا لا يصح له قول (ربي حرمني من الذرية) أو تقال له (فلان حرموا ربي من الذرية) والواجب هو قول (لم أرزق بذرية) وبالعامية (مارزقنيش ربي بالذرية) لأن الحرمان معناه الظلم والله منزه عن ذلك ومن الأخطاء التي يقع فيها الأزواج هو تهديد المرأة

بالطلاق إن فعلت كذا وكذا سواء قال لها (سأطلقك إن فعلتِ كذا أو أنت طالق إن فعلتِ كذا...إلخ) فأهل العلم قالوا (إن كانت النيّة بالطلاق فقد وقع الطلاق مجرد التلفظ بالتهديد إن فعلت هي ذلك إلا إن كان نسيانا منها فلا يقع) وقال أهل العلم (إذا قال الزوج لزوجته إرجعي لبيتك أو إلى أهلك وكانت نيتُه الطلاق بهذا اللفظ فقد وقع الطلاق)

وهذا يُعتبر اللعب بالطلاق ومنه أيضا قول (إن خسرت المشروع الفلاني فزوجتي مطلقة أو هي عليّ حرام...الخ) وهذا كله منهي عنه لأنه إستهزاءٌ بالطلاق ، يُحكى أن رجلا طلق إمرأته ثلاثا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ((أيُلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم...)) رواه النسائي ، ومن المحرمات بين الأزواج هو التحدث بأسرار السرير والجماع قال صلى الله عليه وسلم ((إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يُفضي إلى إمرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرها)) رواه مسلم ، ومنه أيضا التحدث بعيوب الزوج عند أهل المرأة أو العكس من طرف الزوج لأسرته لأنه من كشف الأسرار

قال صلى الله عليه وسلم ((ثلاث جدهن جد وهزلهن جد النكاح والطلاق والرجعة)) رواه

أبوا داود وغيره ، وفي رواية للإمام مالك قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه (ثلاث ليس فيهن لعب النكاح والطلاق والعتق) والعتق كقول للعبد "أنت حر" ثم تقول له (لا أنا أمزح معك) واليوم نحمد الله عز وجل عن عدم وجود العبودية أما الزواج كقول لفلان (أريد إبنتك أو أختك زوجة لي) فإن قال هو لك (مرحبا) تقول له (لا أنا أمزح معك) وأما الطلاق كقولك لزوجتك "أنتِ طالق" فإن جمعت أغراضها للعودة لبيتها تقول لها (لا أنا أمزح فقط) فقد وقع الطلاق هنا وإن كنت تمزح وأما الرجعة فهذه تأتي بعد تطليق الزوجة فتقول لأبيها "سأعيدها" ثم تقول له (لا أنا أمزح) كل هذا لا يجوز ، وكذلك لا يجوز للوالدين التدخل في زواج أبنائهم إلا بشروط إن كان الطرف الآخر لا يصلح للزواج من باب الدين والخلق أما دون هذا فلا يصح كقول (لن تدخل فلانة بيتي) ومنه أيضا إجبار الأبناء على الزواج بالقوة من شخص لا يريده طرف منهما كقول (سأزوجك بفلانة غصبا عنك) فالحياة الزوجية تخصهما معا ، وأما بعض الناس فقد خصصوا لقب للزوجة الثانية من سُنة التعدد فيقولون لها "خطافة الرجال" وهذا لا يليق

واعلم أن تهديد المرأة بالزواج عليها ليس من صفات الرجال فإن أردت التعدد حقا تزوج ثانية

وليس كما يفعلون فيقول لزوجته (إن لم تفعلي كذا أتزوج عليك) ، ونفس الشيء للزوجة فهناك بعضهن تقول لزوجها (إن كنت رجلا فطلقني) وهذا لا يصح لأنها إهانة له فقد يُطلّق ولو مكرها عنه بسبب هذه المقولة الشنعاء وأما أن تقول المرأة لزوجها (أنتَ لي بمكانت أبي أو أخي) أو العكس فيقول لها زوجها أنتِ لي (كأمي أو كأختي أو إبنتي) لا يجوز وإن كان يمزح فقد قال أهل العلم (لا يحل لها أن تنطق بهذا النطق لأنها شبهت من أحله الله لها بمن حرمه الله عليها فهو كذب وزور ولكنه ليس له حكم الظهار) والظهار فقد قال أهل العلم في معناه أنه (أن يشبه الرجل زوجته بإمرأة محرمة عليه) وهو مثل من يبحث عن زوجة فيقول (أنا أبحث عن أخت سلفية) وهذا خطأ والصواب أن تقول (أنا أبحث عن زوجة سلفية) وأن رجلا قال لإمرأته "يا أختاه" فقال النبي صلى الله عليه وسلم ((أختك هي ؟ إنما جعل إبراهيم ذلك حاجة لا مزاحا)) رواه أبوا داود ، وأما أن يصف الأب إبنته "بالسلعة" فيقول لمن يخطبها (هل أعجبتك السلعة) لا يصح بل يقول (هل أعجبتك البنت) ، ومما يروج له هو قول (تزويج القاصرات جريمة) وهذا كلام لا أصل له فأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تزوجت وهي بنت تسع سنوات فإن بلغت البنت

الخامسة عشر سنة فلا تُعتبر قاصرة وراجع موضوع "الأولاد" في لفظ "القاصر" ص (240) في هذا الجزء ، واعلم أن الموافقة على شرط من شروط المرأة للزواج بها ثم لا تُلبيّ طلبها فهو محرم فإن قالت لك مثلا (شَرطي هو أن أسكن وحدي بعيدا عن عائلتك) ووافقت أنت بقولك (نعم لك ذلك) ثم بعد الزواج خالفت الوعد فقد قال صلى الله عليه وسلم ((أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج)) رواه البخاري ، فإن كنت غير قادر على توفير الشرط فلا تقبل من البداية وأما أن تكون نيتك من البداية على المخالفة فهذا أشد من الأولى ولا تنال من بركة الله في زواجك هذا أصلا لأنك قمت ببناء حياتك الزوجية على الخديعة ، وأما أن تُعيّر الزوجة زوجها بالأزواج الآخرين وأن تقول له (أنت لست رجلا أو تقول له يا عرّت الرجال أو يقول هو لها يا عرّت النساء...الخ) فهذا الكلام يفتح باب الفتنة عليهما وقد يكون طريقا للطلاق بينهما ولا يليق بمكانة المسلمين فهم قدوة شعوب العالم في الحفاظ على العلاقة الزوجية ، واعلم أن زواج المبادلة لا يجوز كقول (أعطني إبنتك لإبني وأعطيك أنا إبنتي لإبنك) دون شروط ولا مهر قال يحيى بن يحيى قرأت على مالك عن نافع عن ابن عمر (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن

الشغار والشغار أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه ابنته وليس بينهما صداق) رواه الشيخان

وأما أن يكون شخص مريض بمرض مزمن كالسكر أو القلب أو السرطان أو إعاقة جسدية أو تشويه خُلقي فيقال له (شكون تقبل بيك أو شكون تديك) أو تقال للمرأة بنفس الأسلوب فهذا حرام لأن المريض هو أيضا له الحق في الزواج ، وهناك من يتزوج ثم يقول لغيره من العزاب "لا تتزوجوا" أو بالعامية (الزواج ماشي مليح) فإن لم تنجح أنت في زواجك ليس معناه أن كل الشباب لن ينجحوا فيه فتجربتك أتركها لنفسك ، وأما من يحكم على الأزواج كقول (هذه العروسة لا تليق بهذا الزوج أو هذا الزوج لا يليق بها) بسبب أن أحدهما أجمل من الآخر أو أغنى أو خريج جامعة...الخ والصواب أن الزواج هو الرضا بين الطرفين فما دخل البقية فيما بينهما ؟ وأما عن بعض الجهال عندما يخطب أحد إبنته الصغيرة يقول (نحن لا نزوج الصغيرة قبل الكبيرة) فإن لم يخطب أحد إبنتك الكبيرة فما ذنب الصغيرة ؟ وأما أن تقول المرأة للرجل "تعال لخطبتي" فهذه ليست شجاعة والأفضل أن تتحدث هي مع ولي أمرها فيرسل هو أحد من يعرض عليه خطبتها ولا يقول له هي من تريدك من أجل حفظ كرامتها فقد

يتشاجران يوما ما ويقول لها (أنسيتي بأنك أنت من عرض نفسك عليّ) فيوبخها بهذا اللفظ رغم أنه لا يصح منه إعابتها ، وأما عن دعوة تارك الصلاة ومن يرتكب الكبائر للوليمة سواء كان عُرسا أو غيره فقد قال الشيخ الفركوس حفظه الله (فلا تجوز دعوتهم ذلك لأن دعوة أهل المعاصي فيها نوع رضى بذنبهم ومعصيتهم والرضى بالمعصية معصية) من الموقع الرسمي له ، وقد إستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ((...ولا يأكل طعامك إلا تقي)) صحيح الجامع فإن كان هذا في تارك الصلاة والمجاهر بالكبيرة فإن من ظهرت عليه البدعة والضلالة فهو أولى أن لا يُدعى للوليمة ، وأما عن بعض الأزواج فيعطي صورة زوجته لأصدقائه ويقول لهم (أنظروا هل هي جميلة أم لا ؟) إعلم أن هذه دياثة منك وليست من الرجولة في شيء فمبالك بمن يلتقي بأصحابه ويقول لهم (هذه زوجتي ما رأيكم بها) متأثرين بالغرب وأفلامهم والله المستعان ، وأما أن يسأل شخص ما شخص آخر ويقول له (لماذا ضربت زوجتك ؟) لا يحق له بسؤاله هذا إلا إن كان من محارم زوجته فلا بأس به ، وأما من تأخر عن الزواج فلا يجوز أن تتهمه "بالمخصي" وهناك مقولة عامية جزائرية تقال لهم (فلان كلا ولادوا في كرشوا) أي أكل أبنائه

في بطنه ، وأما أن تتكلم الأم لإبنها الصبي عن الزواج وهو دون العاشرة من عمره أو أكثر قليلا لا أراه وقتا مناسبا مثل أن تقول له (أزوجك من فلانة أو فلانة) وتلك التي تقصدها حاضرة معه فقد تنطق وتقول (أنا لا أريده) أو هو من يقول ذلك فينزعج الطرف الآخر وتتحول أفكاره من ذهب إلى حديد فهناك من يُصاب بالعقدة لهذه الأسباب النفسية فاتركيه حتى ينضج ويختار بنفسه لازال الوقت مبكر والله أعلم ، وأما من يُأدي مناسك الحج أو العمرة في تلك اللحظات حتى يرجع فإنه لا يجوز له أن يخطب إمرأة إن أعجبته هناك في الأراضي المقدسة لقوله صلى الله عليه وسلم ((المحرم لا ينكح ولا يخطب)) رواه مسلم

وأما عن طلبات الزوجة لزوجها والزوج يلبي في كل وقت بقوله (نعم أو حاضر) دون تفكير أو قول (لا) ولو مرة واحدة في حياته فهذا نوع من التساهل لأن قول "نعم" بشكل دائم لا يأتي إلا بالنعومة له فعليه أن يعيش بين الكلمتين (نعم ولا) ولا يداوم فقط على (نعم أو لا) ، وأما من يقول (نجرب تراه نتزوج) فاعلم يا هذا أن الزواج ليس تجربة بل هو تأسيس حياة جديدة ولا تكون إلا بالجدية فبنات الناس ليسوا أحذية ، وأما إستعمال الكذب في الخطبة ويَعدْ الرجل الفتاة بوعود كاذبة

ويَعدُها بالمستحيلات من أجل أن تقبل به وهو ليست له نية التحقيق فهذا زواج مبني على الهاوية لأن الصدق فيه غائب تماما ولا يجوز الكذب عليها مهما كان ومنه أيضا غياب الصراحة فيكون أحدهما مريض وما شابه بذلك ولا يصرح للطرف الآخر فهذه نوع من الخيانة ولا تجوز لهذا يجب أن يعلم الطرف الآخر بعلته ، وأما الزوجة التي تَأذن لأهلها بأخذ شيء من البيت دون إذن زوجها منهي عنه لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا تنفق المرأة شيئا من بيتها إلا بإذن زوجها)) فقيل يا رسول الله (ولا الطعام ؟) قال ((ذاك أفضل أموالنا)) رواه أبوا داود ، وهو أن تقول (خذي كذا خذي كذا) سواء لأهلها أو لغيرهم

وأما من بعض الخرافات التي يقال فيها أنه (لا يجب أن تحضر عروس وليمة عروس أخرى) أي يقصدون من كان موعد زواجهما متقارب الزمن ونفس الكلام عن الحوامل فيقال (لا يجب أن تزور إمرأة حامل من مثلها في الحمل أو في مرحلة الولادة) وهذه من أساطير الجهل ولا أصل لصحتها ولو كان صوابا لبلغنا هذا من مُعلم الأمة صلى الله عليه وسلم ، وأما عن تزويج البنت من غير إذنها فهذا لا يليق فيجب أن تستأذنها فهي صاحبة المقام لقوله صلى الله عليه وسلم ((لا

تنكح الأيم حتى تستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن)) قالوا (يا رسول الله وكيف إذنها ؟) قال ((أن تسكت)) رواه الشيخان ، وأما أن تطلب الأخت طلاق أختها من زوجها في الإسلام من غير عذر شرعي فهذا لا يجوز وقد قال صلى الله عليه وسلم ((ليس منا من خبب إمرأة على زوجها...)) رواه أبي داود ، قال أهل العلم (أي أخبرها بمساوئ زوجها أو يشجعها على طلب الطلاق منه) ، وقال صلى الله عليه وسلم ((لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ صفحتها ولتنكح فإنها لها ما قدر لها)) رواه الإمام مالك في الموطأ ورواه البخاري في صحيحه ، وهذا منتشر في هذا الزمان فتقول لها (أطلبي منه الطلاق أو قومي بخلعه) لأتفه الأسباب أو تحرض الزوج على تطليق زوجته الأولى وقد تشترط هذا من أجل القبول بأن تكون له زوجة ثانية فتقول له (طلق زوجتك لأقبل بك)

وأما حضور الأعراس التي فيها غناء قال أهل العلم (لا يجوز الحضور)

وأما عن وصف الأعزب "بخيار الناس" فهذا ليس صحيحا لأن أصل المقولة هي لتشجيع العزوبية والتخويف من الزواج ، وأما قوله تعالى { **وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ**

أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا...} البقرة (233) ، قال بعض العلماء في قوله { **لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا** } أي (أن تقول لها عاهديني أن لا تتزوجي غيري) فهذا منهي عنه فمن أراد الخطبة فليتقدم مباشرة لبيت أبيها ، وأما عن مسألة الخطبة فهناك ظاهرة إجتماعية يجب التنبيه عنها آلا وهي "التنمر" فإذا جاء من يخطب الفتاة ولم يُعجبها تحدثت بعيوبه وتنمرت وقالت بكل ما لم يعجبها فيه وربما بالضحك والسخرية منه أو العكس تكون من الخاطب نفسه وهذا منهي عنه فإن لم يعجبك فلست مجبرة على القبول به ويكفيك الرفض دون هذه الغيبة في عرضه ولو كان هذا حدث مع أخاك قد لا يسرك الأمر وتنزعجين وتغضبين قال صلى الله عليه وسلم ((لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)) رواه الشيخان ، بل لن ترضين أن يتنمر أحد عليك فكيف ترضين هذا لغيرك ، واعلم أنه لا يجوز الدفاع عن زواج المتعة أو الزواج المؤقت أي كمن يتفق على الزواج وبعد مدة يُفسخ بطلاق

الأولاد 13

الدعاء على الولد بالمصائب خطر عظيم في حياته قد يسبب له متاعب ومشاكل لا نهاية لها قال صلى الله عليه وسلم ((لا تدْعوا على أنفسِكم ، ولا تدْعوا على أولادِكم.....لا تُوافقوا من اللهِ ساعةَ نيْلٍ فيها عطاءٌ فيُستجابَ لكم)) أخرجه مسلم

وكذلك هناك من يُسكت أبنائه عند البكاء بمقولة (أسكت لا يجي الغول) والغول بمعنى الوحش وهذا يُعتبر تهديدا له من الصغر فتكون له عقدة نفسية عند كبر سِنه فيتأثر بالمخاوف والأفضل أن تتجنبوا هذا التصرف القولي ، وأما عن الأبناء فهناك من يفتخر بأبيه كقول (أنا إبن سي فلان) لمنصبه أو نسبه أو ماله وأملاكه...الخ وهذا لا يجوز له لأنه نوع من التعالي على الخَلق ، قال تعالى {...إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ...} الحجرات (13) ، ولم يقل أغناكم بل قال **"أَتْقَاكُمْ"**

وهذا من الفخر بالأحساب وهو عمل الجاهلية الأولى كمن يقول (أنا من قبيلة كذا) إفتخارا بنسبه أو يقول (أنا من عرش كذا...الخ) ومن بعض

الأساتذة والمعلمين يقولون لتلاميذهم (ما هي أهدافكم وأحلامكم المستقبلية) وسط مسمع من التلاميذ البقية ويُجيب كل على حِدا وهذا قد يوَلِد طاقة من الغيرة والحقد والحسد بين التلاميذ فيما بينهم وقد يُعين أحدهم الآخر بالعين وهي حق ولهذا وجب ترك أمانيَهم وأحلامُهم في قلوبهم خيرا للجميع فيفجرون أهدافهم في الواقع يوما ما ، وإن بعض الآباء لا زالوا يتشاؤمون من البنات عند ولادتهن فيبدأ بسبِّها ولعنها ويعترف بكراهيتها وربما يعنفُها ويقول لزوجته "لماذا أنجبتها ؟" والله المستعان قال تعالى { **وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ** } النحل (58)

وهناك من يُطلق لفظ "القاصر" على البالغين دون الثامن عشر سنة وهو لفظ غربي لا علاقة له بالإسلام من أجل الدفاع عن زلاته وإسقاط العقوبات عنه قال أهل العلم (فإما هو طفل صغير قبل البلوغ وإما بالغ بعد حصول البلوغ الذي يحدد بعلامات معينة كالإحتلام عند الذكر والحيض عند الفتاة) وكل بالغ ليس قاصر وإن كان في عمر إثنا عشر عاما ومنه أيضا لفظ "اليتيم" يُطلقه الناس على كل الفئات العمرية فتجده في الستين ويقال عنه "يتيم" قال صلى الله عليه وسلم ((لا يُتم بعد

إحتلام...)) صحيح الجامع ، أي من هو في سن البلوغ لا يقال له "أنت يتيم" ، وهناك بعض الأبناء يكذب على زملائه ويقول (فلان هو والدي) نسبة له من أجل المال أو الجمال قال صلى الله عليه وسلم ((من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام)) متفق عليه ، وأما أن يكون للأب ولد ويقول (هو ليس ولدي) فهذه لا تجوز له ولها نفس الحكم للإبن إن تبرأ من والده ويقول على أبيه "ليس والدي"

وأما أن تذم إبنك أمام أصحابه أو جيرانه فهذا قد يجعل منه الشخص الضعيف الذي لا يقبل التحدي

وأما قول (فلان زاد ناقص) لا يصح والصواب هو قول (فلان ولد معاق أو مريض) هذا إن كان كذلك لأن النقص معناه الخالق أخطأ في خلقته والله منزه عن ذلك سبحانه وتعالى ، وأما أن يقول الوالدين على إبنهما (أتمنى من إبني أن يكون مثل المغني الفلاني أو الممثل الفلاني أو اللاعب الفلاني...الخ) فهذه كلها أماني باطلة وأموالها مشبوهة وقد تأدي إلى الحرام فلماذا لا تتمنى وتقول (أريد من إبني أن يكون عالما أو إماما أو طبيبا...إلخ) وأما عن تدخل بعض الآباء في عمل إبنه أو دراسته فيقول له (أدرس كذا وكذا...الخ) فالأحسن أن تترك له الإختيار إن لم يعصي الله في

إختياره ولك الحق بنصحه فقط لكن لا تفرض رأيك عليه فهذه حياته هو ، وأما عن قول (خليه يدير واش يحب) لا تصح لإنها من باب إعطاء الحرية الكاملة للإبن فأصبحنا نرى قزع في شعورهم وسراويل ممزقة...الخ ، ومنه للبنت يقال عنها (ما زالت صغيرة خليها تلبس واش تحب) فجاء جيل الكاسيات العاريات لا حياء منهن ولا مروءة فيهن

ولهذا وجب ترك مسائل الجاهلية وأخطاء الوالدين والتقليد الذي يخالف الكتاب والسُنة من كل بدعة وضلالة قال صلى الله عليه وسلم ((...واتركوا ما يقول آباؤكم...)) متفق عليه ، أي لا تتبع أخطائهم في الدين فتسير عليها أنت فإن كان يكذب فلا تكذب وإن كان يسب فلا تسب...الخ أو هناك من تحذره من بدعة أو عادة سيئة...الخ فيقول (إنها عادة الآباء والأجداد) ، وأما عن قول "نعم" للأبناء دائما في كل طلباتهم دون اللجوء للبحث عن أسباب هذا الطلب ومعرفة طريقة تفكيرهم هذا يأدي للتهلكة مثل طلبهم للنقود يجب أن تسأل (ماذا سيفعل بها ؟) ، وحاول دائما أن لا تُعيّر إبنك أمام أصحابه أو تشمته بهم ، وأما من يربي طفل مجهول النسب بسبب عقمه أو غير ذلك فلا يقول "أنا أتبناه" والصواب هو قول (أنا أتكفل به)

لأن التبني حرام وهو أن تجعله مثل ولدك في الحقوق ومنها الميراث وغيره ، وأما مسألة تحريض الطفل من الأبوين على الكبار كالأعمام والأخوال والجيران...الخ كقول له (أدفل على عمك أو أضرب عمك أو سب عمك) وما شابه هذا من موعيقات لفظية تسبب للطفل فقدان المنهجية الأخلاقية وتدخله في حرب نفسية ليتصارع مع هواه فيجد نفسه ضحية تربية خاسرة تفقده الكثير من الشخصية المتوازية في المجتمع والله المستعان فالإبن أمانة وليس لعبة للإستهانة

التجارة 14

هناك بعض الناس من يُطلق عبارة "التاجر فاجر" والتعميم لا يُفيد التخصيص فليس كل التجار سواسية بل هناك الصادقين منهم وهذه العبارة جاءت لتشوه صورة التجارة في البلدان الإسلامية وكذلك عند الذهاب للشراء أن يقول المشتري للتاجر (سلعتك لا تليق أو فيها كذا وكذا من العيوب) أمام الناس فإن لم تعجبك لا تشتري منه ولا تقم بإحراجه أمام الناس إلا إن كان الغش منه متعمدا فيه فقم بنصحه أولا فإن لم يتب من فعله فلا بأس بفضحه للناس ، ومن البيع المحرم هو ما يسمى ببيع التناجش وهو أن يأتي المشتري فيقول له (أُعطيَّ لي كذا) وهو يكذب من أجل أن يزيده المشتري فوق ذاك السعر فهذا نوع من الربا قال صلى الله عليه وسلم ((...ولا تناجشوا...)) رواه مسلم ، قال أهل العلم في معنى النجش في البيع أي (الخديعة والمكر) والأصل في البيع هو الصدق عند التعامل مع الناس وهناك مقولة يتناولها العوام بينهم ألا وهي قول (الغالي للغالي والرخيس للرخيس) أي بمعنى أن الذي يشتري السلعة الغالية فهو غالي والذي يشتري السلعة

الرخيسة فهو رخيس وهذا قياس فاسد ولا يصح أصلا لأنه من باب التهميش للفقير فكلٌ ينفق على مقدوره الخاص فلا يلام الفقير على عدم قدرته لشراء لباس الأغنياء ومن المنكرات عندما يستهزء المشتري بالبائع أو العكس فيقول المشتري (سأشتري منك كذا) وهو يمزح وليست له نية الشراء أصلا فهذا إثم ولها نفس الحكم للبائع إن قال للمشتري "بعتك كذا" وهو كاذب وليست له نية البيع أصلا فعندما يستعد المشتري بالدفع يقول له البائع (أنا أمزح معك لن أبيع لك) ، قال صلى الله عليه وسلم ((...ولا يبع بعضكم على بيع بعض...)) رواه مسلم ، أي بأن يذهب البائع للمشتري ويقول له (لا تشتري من فلان وتعال عندي واشتري وبسعر أقل منه) ، وقال صلى الله عليه وسلم ((...ولا يسوم على سوم أخيه)) صحيح الجامع ، وقد بينه أهل العلم (أنه كمن يأتي للبائع وهو قد باع بثمن ولم يقبض المقابل بعد فيقول له "أزيدك السعر وتبيعها لي" فيتراجع البائع عن الأول من أجل الثاني) وأما من يكذب في تجارته فقد قال صلى الله عليه وسلم ((البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما)) رواه الشيخان ، والكتم أي لا تخبره إن كان فيه عيب أو نقص كالسيارة مثلا ، وأما قول (بلاش ما

يحلاش) في البيع والشراء فهذه مقولة قد جاءت لتُعطي نظرة سلبية عن التعاون لأنها تقال عند طلب المساعدة أو في تخفيض السعر فيكون الجواب بتلك الطريقة لأن معناها ما أعطي مجانا لا يكون جميلا ومن الأخطاء عند الناس هو عندما ينفق ماله في العبادات كالعمرة والحج...الخ يقول (خسرت كذا وكذا في الحج) فإن كل ما أنفقته في سبيل الله فهو تجارة رابحة وليست خسارة فالخسارة هي ما تنفقه في الحرام واللهو فقط بين الفساد والإفساد ، وأما عن قول (الشركة هلكة ولو كانت في مكة) لا تصح هذه العبارة فيجب أن تختار الشريك المناسب في المكان الأنسب إن أردت النجاح ولا بأس أن تعمل لحالك دون شريك لكن المقولة خاطئة ، وأما من يُقسم في تجارته ويستعملها كوسيلة مدعمة للبيع فقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ((إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه يُنفق ثم يمحق)) رواه مسلم ، وأما من يكذب في القسم ببيعه فقد قال صلى الله عليه وسلم ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)) ثم ذكر منهم ((ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك)) متفق عليه

قال تعالى { **وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ** } هود (84) ، وهو مثل أن تقول للبائع أعطني كذا بنصف الثمن الذي حدده هو أو أقل بكثير وهذا الصنف تجده إما بائعا أو مشتري يعيش على قاعدة بالعامية يقال فيها (نحكموا من الذراع لي توجع فيه) وهي من باب الإستغلال والظلم وإحراج الضعيف خصوصا إن كان بأمس الحاجة فيعطى له الثمن البخس مقابلا له أو تعطى له السلعة بأغلى من سعرها المعتاد ، وأما عدم وجود الرضا في البيع بين الطرفين لا يصح هنا البيع فإن لم يرضى طرف منهما إما بائعا أو المشتري منه لا يجوز للآخر بالإجبار عليه مثل أن يأتي المشتري ثم يترك المحل بسبب الغلاء فلا تجبره على الشراء لأنه قد يشتري استحياءا منك وهو غير راضي قال صلى الله عليه وسلم ((المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا إلا بيع الخيار)) متفق عليه ، أو المشتري أحيانا لا يعطي حق البائع الذي أراده كاملا قال صلى الله ((أيما بيعين تبايعا فالقول ما قال البائع أو يترادان)) رواه الإمام مالك في الموطأ ورواه الترمذي ، فإن لم يعجبك السعر فلست مجبر على الشراء منه فلك الحق في طلب التخفيض والمساعدة في السعر وليس لك الحق في إجباره بالبيع كما يحلوا لك ، وأما من يتعامل بالضمانات

في الفوائد كمن يشتري سلعة ويقال له (نضمن لك بأنك ستربح كذا وكذا) فهذا منهي عنه قال أبي هريرة رضي الله عنه (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر) رواه مسلم ، وقال أهل العلم (معنى الغرر هو الجهالة والمخاطرة وما كان مجهول العاقبة) فالبيع تكون فيه الفائدة وتكون فيه الخسارة ولا شيء يضمن فيه النجاح

وأما المكّاس عندما يطوف حول البائعين ليأخذ مالاً يقول هذا "حقي" عندما يرفض أحد التجار تسديد كل ما طلبه والصواب ليس حقا بل (ضريبة) وهي من الباطل بل من الكبائر وقد صنفها الحافظ الذهبي رحمه الله في الرتبة السابع والعشرين من كتابه المشهور بإسم الكبائر ، وأما أن يسمي المسلم المعاملات الربوية (بالتجارة أو البيع) فلا يصح لقوله تعالى { **قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** } البقرة (274) وكل ما هو حرام لا يسمى بيعا ولا تجارة بل يسمى (مروج للمخدرات أو الخمور أو المهلوسات...الخ) فالبيع من التجارة وأصلها الحلال بدليل القرآن ، وأحيانا بعض البائعين عندما يأتي من يشتري منهم يسألونه (ماذا ستفعل بها ؟) وهو سؤال مُحير فما شأنك أنت ؟ فإن كنت تعلم أنه سيفعل به شيء محرم فلا تبعه إياه أما

مجرد بحث فلا تتدخل فيما لا يعنيك ، وهناك مسألة قد يغفل عنها الكثير من الناس آلا وهي ربا النسيئة في المعاملات بين البيع والشراء ويقع فيها الكثير من الزبائن والتجار معا وهو أن تشتري وتدفع مقابلا لكن البائع لا يجد الصرف فيقول لك (عُد فيما بعد لأعطيك ما بقي من الصرف) وهذا قد حذر منه العلماء مستدلين بقوله صلى الله عليه وسلم ((...فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد)) رواه مسلم ، وهنا لك طريقتان إما أن تبحث من أين أن تأتي له بصرف من دكان آخر أو أن تُعيد له ماله وتطلب منه العودة فيما بعد ويسدد كل المبلغ إن كان مصدر ثقة ويكون هذا أفضل إن شاء الله

القضاء الأزلي 15

هناك من يتجرأ بقول (لوكان عطى ربي مانيش هنا أو مانيش هكذا أو قول علاش يا ربي أنا واش درت...الخ) وهذا لا يجوز لأنه من ضُعف الإيمان وعدم الرضا بالقضاء من الله عز وجل قال تعالى { **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** } الأنبياء (23) لهذا لا يجوز قول لماذا فعل الله بي هذا وماذا فعلت له فكلُ ما أصابك فهو خير لك فإن الله تعالى قد أعطاك من نعمه ما لا يُعد ولا يُحصى ، قال صلى الله عليه وسلم ((إذا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إلى مَن فُضِّلَ عليه في المالِ والْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إلى مَن هو أسْفَلَ منه مِمَّنْ فُضِّلَ عليه)) رواه الشيخان ، ومنه قول (أنا ما عنديش الزهر أو قول زهري معوج أو قول أنا ديما هاك زهري...الخ) فهذا من القنوط لرحمة الله والعياذ بالله "فالزهر" عند العوام بمعنى الحظ والحظ هو من أقدار الله وبتقديره علينا وتقال بالفصحى (أنا ليس لي حظ في هذه الدنيا أو قول هذا لسوء حظي أو حظي دائما هكذا)

ولا يصح قول (التاريخ هو من سيقرر) وهذا خطأ لأن التاريخ جزء من الوقت فهو مخلوق ليس

له دخل والصواب (القرار من الإنسان والقضاء من الله) وأحيانا يتوافق الأمران في وقت واحد فالقرار أمر إنساني والقضاء أمر رباني وكذلك من الأخطاء الشائعة هو قول "المصير بيدك" والصواب هو قول (القرار بيدك والمصير بيد الله) ولا يصح قول (لا سامح الله) لأن أهل العلم قالوا (لا ينبغي أن تقال لأن ظاهرها يقتضي أن الله سبحانه وتعالى له مكره على أن يسمح أو لا يسمح) والصواب هو قول (لا قدر الله)

ولا يصح قول (بسمة أمي هي سر وجودي) وقد قال الشيخ إبن عثيمين رحمه الله (هذا كذب الذي أوجد الخلق هو الله) مستفاد من صوتية له ، وتقدير مكانت الأم يجب أن تكون موافقة للكتاب والسُنة دون مبالغة ، ومن الخطأ أن يقول المسلم (لا أعلم ما يخبئه القدر لي) لأن القدر من الله والصواب هو قول (لا أعلم ما قدر الله لي) ، وأما من يقول (أن الحياة ليست عادلة) فهذا من سب الدهر لأن العدل بيد الله وبحكمته جعل من الناس غنيٌ وفقير فلا تكون الحياة جميلة إلا بهذه الطبقات ، وأما عن الذين قالوا عن وباء كورونا أنه مفتعل بشري وسياسة خارجية...الخ والحقيقة أنها عقوبة لأهل الأرض بكثرة المعاصي والمجاهرة بها ومنها فاحشة الزنا قال تعالى {**مَا**

أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} الحديد (21)

وأما ما يقوله بعض الأطباء أن (هذا المرض ليس له دواء) فلا يُعقل قال صلى الله عليه وسلم ((لكل داء دواء...)) رواه مسلم وغيره ، فإن كنت لا تعرف الدواء فقل (لم أجد له دواء) ولا تقل (ليس له دواء) والكارثة أنهم يقولون للمريض (مرضك هذا لن تبرأ منه) أو يحددون له الأجل بعد أيام...الخ وكأنهم يعلمون الغيب وحتى وإن كان المرض خطيرا فلا يصح هذا الكلام منهم ، وأما قول (خلاص مكتوبي في الدنيا هاذي أو خلاص قسمي) أي بمعنى إنتهى رزقي في الحياة فلا يجوز هذا لأنه من اليأس والقنوط فأنت حي ورزقك قادم ولو تأخر لحكمة البديع في خلقه قال صلى الله عليه وسلم ((...لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعاصي الله فإنه لا يدرك ما عند الله إلا بطاعته)) رواه البيهقي في شعب الإيمان والبغوي في شرح السُنة وانظر إلى حالك بين المعصية والطاعة واحكم عليها اليوم قبل الغد فلا تستطيع الإصلاح يوم لا ينفع ندم ، وأما قول (ماكش راح تخلي رحمت

ربي تهبط) أو قول (رحمت ربي وقطعتوها) لا تصح مثل هذه العبارات لأن الإنسان مهما كانت صفته لا يستطيع فعل هذا لقوله صلى الله عليه وسلم ((...ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك...)) رواه الترمذي ، وأما عن قول (إن الله على ما يشاء قدير) قال فضيلة الشيخ الفوزان حفظه الله (هذا غلط هذا قول الأشاعرة على ما يشاء قدير بل الله جلا وعلا قال على كل شيء قدير) مستفاد من صوتية له ، وأما من يقول في دعائه (بيدك الخير والشر) فهذا لا يصح فالشر لا يُنسب لله عز وجل قال صلى الله عليه وسلم ((والشر ليس إليك)) رواه مسلم

الحاكم 16

مما يُروج له اليوم بين الشعوب العربية والإسلامية هو قول (نريد إسقاط النظام) وهذه أصلها من شعار الماسونية لأجل ضرب أمن المسلمين وإستقرارهم وقد نهانا صلى الله عليه وسلم من الخروج عن الحاكم فقال ((تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك فاسمع وأطع)) رواه مسلم ، ومن المؤسف أن تجد شخص يعتمد على الدولة في الرزق فإن لم يجد ما أراد قال (الدولة ما عطاتني والوا) فلا يصح قولها لأن الإعتماد يكون على الله وحده فقط فهو الميسر وهو المعسر في كل شيء ، واعلم أن قول بأن الحاكم المسلم الفلاني (عادل في حكمه) فإن كان هذا الحاكم مخالف لشرع الله ولا يُطبق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم في حكمه فتُعتبر هذه الشهادة بشهادة زور ، واعلم أن سب الحكام والدعاء عليهم بالشر لا يجوز وما عليك سوى الدعاء لهم بالصلاح فإن صلح الحاكم أصلح حكمه بين شعبه ، ولا يجوز تسمية ولي الأمر "بالطاغوت" حتى وإن كان قاسيا مع رعيته لأن معنى الطاغوت هو الذي يُعبد من غير الله

كالأصنام والنمرود وفرعون...الخ ومنه قول "فلان طاغية" لها نفس الحكم أما إن قال للناس "أعبدوني" فهذا طاغوت حقا ، واعلم أنه لا يجوز الدفاع عن السارق أو الزاني أو شارب الخمر...الخ وهذه تُسمى بالشفاعة في حد من حدود الله عند الحاكم أو القاضي مثل بما يُسمى "المحامي" فيدافع عنه بحجة أنه صغير أو فقير ، وأما إطلاق لفظ "سيدي" على الحاكم الكافر فلا يجوز فنحن نسمع الصحافة المسلمة تقولها لهم وحتى للمواطن الكافر لا تحق فيه لأن السيادة للمسلمين وراجع موضوع "مالك الملك" ص (37) الجزء الأول الطبعة الثانية ، وكثيرا ما نسمع مقولة أن (القانون فوق الجميع) وهذا لا يصح والصواب هو (شرع الله وحدوده) هي التي تكون فوق الجميع فإن كان هذا القانون موافقا لشرع الله فلا بأس وأما أن يخالف شرع الله فلا فوقية له فالطاعة تكون في المعروف لأن اللفظ مبالغ فيه وأما من يدافعون عن حكم المرأة ويقولون (تحكمنا إمرأة خير من حكم الرجال) فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لن يفلح قوم ولّو أمرهم إمرأة)) رواه البخاري

ولا يصح قول (ما بقاش الخير في هذه البلاد) بسبب ظلم الحاكم أو التهاون في المسؤولية من

طرف المسؤولين...الخ فلا نعلم ربما من ألم تأتي السعادة وربما من فرح يأتي الألم ، وأما الإنكار العلني على الحاكم سواء أمام الكاميرات أو في الشوارع بين الناس في المسيرات أو الإضرابات أو الدفاع عن المظاهرات والتساهل في الخروج على الحاكم فهذا يُعد من البدع والمنكرات وهذا الفعل هو من عمل جماعة الإخوان وإن وفقني الله عز وجل سأحاول تأليف كتاب مستقل يوضح حقيقة هذه الفرقة الضالة وكيف تنموا في وسط المجتمع الإسلامي وإظهار الألوان لدعاتها فقد تأثرت قلوب الكثير من الشباب بفكرهم الخبيث والمسموم للعقول والله المستعان قال الإمام علي بن خلف البربهاري رحمه الله (ومن قال الصلاة خلف كل بر وفاجر والجهاد مع كل خليفة ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره) السُنة له بشرح الشيخ الفوزان حفظه الله ص (403) ، وأما الحاكم الكذاب الذي يكذب على رعيته وإن كان مسؤولا صغيرا في السلطة فقد قال صلى الله عليه وسلم فيه ((ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)) ثم ذكر منهم ((وملك كذاب)) رواه مسلم ، فنحن نرى أيام الإنتخابات الكل يُسرع للترشح ثم يتحدث ربما عن أحلام غير قابلة للتحقيق فإن فازوا أكثرهم

يتجاهلون ما قالوه ولو كان رئيسا للبلدية حتى أصبح البعض من الناس يلقبها "بالوعود الكاذبة" ولها نفس الحكم لمن يجمع الأصوات للمنتخبين تحت شعار "الحملة الإنتخابية" فيتحدث هو بإسم المترشح وعن برنامج مشروعه فإن كان هو يكذب وليست له نية التطبيق فأنت مشارك معه في الوزر لأنك كنت تحفز الشعب للإنتخاب عليه وهذه تعتبر من المبايعة له قال صلى الله عليه وسلم ((ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم)) ثم ذكر منهم ((ورجل بايع إماما لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها وفىّ وإن لم يعطه منها لم يف)) متفق عليه ، وأما طلب الإمارة وتحمل المسؤولية فمنهي عنها بنص صريح من السُنة قال صلى الله عليه وسلم ((...لا تسأل الإمارة فإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أعطيتها عن غير مسألة أعنت عليها...)) رواه البخاري ، مثل من يقول لنا اليوم (إنتخبوني لأكون رئيسكم وولي أمركم) وقال صلى الله عليه وسلم ((إنا والله لا نولي على هذا العمل أحدا سأله ولا أحدا حرص عليه)) رواه الشيخان ، وهذا فيمن طلب من الدولة منصبا قد يخدم مصالحه الشخصية أكثر من المصالح العامة

وأما إن كان هناك عبيد يشترى ويباع في هذا الزمان في بعض البلدان فقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم إماء الله ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي)) رواه مسلم

وأما عن العبيد فقد قال صلى الله عليه وسلم ((ولا يقل العبد لسيده مولاي فإن مولاكم الله عز وجل)) رواه مسلم ، وفي رواية ((ولا يقل العبد ربي ولكن ليقل سيدي)) أي لمالكه سواء كان حاكما أو غيره ، ولهذا لا يليق أن يقول (أنا عبد مأمور) والصواب هو قول (أنا خادم مأمور) لأن الأمر ليس من "الله" بل هو من عبد مثلك وقد يكون أمره مخالف لشرع الله مثل من يأخذ بعض الناس للسجن ظلما ، وأما من يقول لنا (لا تدعوا للحاكم بالخير) فقد قال صلى الله عليه وسلم ((خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم)) قيل له (يا رسول الله أفلا ننابذهم ؟) قال ((لا ما أقاموا فيكم الصلاة لا ما أقاموا فيكم الصلاة)) رواه مسلم ، تصلون عليهم أي تدعون لهم ، والأئمة هنا أي الأمراء والحكام وغيرهم من أولي الأمر ، وقد نُسب لفضيل بن عياض أنه قال (لو

كانت لي دعوة ما جعلتها إلا في سلطان) ثم فسرها وقال (إذا جعلتُها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد)

وأما عن إهانة السلطان بالكلام الفاحش فقد قال صلى الله عليه وسلم ((من أهان السلطان أهانه الله)) السلسلة الصحيحة

وأما عن إطلاق لفظ "أمير المؤمنين" على الحاكم فهذا قد فصل فيه أهل العلم (فإن كان أهلا لذلك فلا بأس أما من لم يحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم أو بدلها فلا تجوز في حقه) يكتفي بذكر (فلان الحاكم أو فلان الأمير) دون إضافة "المؤمنين" له وأما حكام الكفار إن كانوا في رتبة المُلك والسلطان قال بعض العلماء (الأفضل أن يطلق عليه عظيم الروم ولا يقال له ملك) ، وأما عن الحكم بين إثنين متخاصمين والسماع لأحدهم دون الآخر فهذا ليس من العدل والصواب أن لا تحكم حتى تسمع لهما معا ، وأما أن يصدر الحاكم أمر أو القاضي يصدر حكما ويقول (هذا ما أراني الله) فليس صحيحا وقد كتب كاتب بين يدي عمر حكما حكم به فقال "هذا ما أرى الله أمير المؤمنين عمر" فقال (لا تقل هكذا ولكن قل هذا ما رأى

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فإن يكن صوابا فمن الله وإن يكن خطأ فمن عمر) رواه البيهقي

وأما في بعض المناطق الجزائرية عند الإنتخابات هناك من يقول (دابنا ولا عُودهم) أي بمعنى بغلُنا أفضل من حصانهم وهذا عند ترشح شخص مثقف من قبيلة لست منها وترشح جاهل من قبيلتك فتذهب لإختيار وتقديم إبن عشيرتك وأنت تعلم أنه غير مؤهل وهذا العمل كان في الجاهلية

التوبة 17

التحذير من قول (سوف أتوب أو سوف أصلي أو عندما أكبر في السن أتوب) يقصد في مستقبله وليس حاضره ، فكم من قائل ولم يوفق لها ، بادر ولا تتهاون فيها أو تأجلها فالأعمار بيد الله ولا تغتر بشبابك فإن القبور سُفن وأكثر من ركبها بهذا الزمان هم الشباب بمختلف الأعمار فيها فكم من شاب مات وهو في عز العطاء ومنهم من يقول أيضا (أدعوا لي بالهداية لأتوب) وهو لا يقدم الأسباب لهدايته فهذا مفهوم غير صحيح والصواب أنت من يسعى والله هو الموفق وأما دعاء الناس لك فهو جزء من توفيق الله والجزء الآخر هو سعيك للتوبة ، وكما يقال (عذر أقبح من ذنب) وهو أن تُخطأ أو تذنب ذنبا أو تسيئ لأحد وأنت تعلم بأنك المخطئ ثم تتحجج بالظروف لإعطاء الحق لنفسك وكأنك معذور من الخطأ والصواب هو عليك أن تبادر للتوبة والإصلاح ، وأما العاصي إن قيل له (تب إلى الله) وقال (لماذا أتوب أو لن أتوب) فأمره خطير لأنه إستهزاء بالتوبة أما من قال (حتى يشاء الله فيهديني) فالهداية نعم من الله لكن عليك بتقديم السبب لها

وهي التوبة ومن الله التوفيق لها ، ومن قيل له (إتق الله) فبعض العصاة يقول لك (لماذا ؟ كل الناس تفعل هذا لست أنا وحدي فقط من يفعل هذا) قال تعالى {...**وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ** } الزخرف (78) ، وقال عز وجل {...**وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** } سبأ (13) ، وأنظر لأي فئة تريد الإنضمام لها هل الأكثرون أم الأقليين ؟ ، واعلم أن شكر الله لا يكون إلا بطاعته ، وهناك من يقول (فلان ما ذنبه ؟ أو فلان ما عندوا حتى ذنب) أو يقولها على نفسه (فما ذنبي؟) فنحن بشر نخطأ ونصيب وكلنا مذنبون وعلينا بالتوبة والإسراع لها من غير تحجج بها أما إن كنت ترى مُتهم وتعلم ببراءته فقل (فلان بريء) ، ومنه قول (لي فيه النقة ما يتنقى) أي كأنه لن يتوب منها أبدا وهذا غير صحيح فهناك من تاب من رذائل الأعمال ، وأما عن مقولة (لي فات مات) يقولها حين يُذكره شخص بالماضي السيء وهذا لا يصح فمن جانب المعصية عليك بالتوبة منها وأما من جانب الظلم فيجب الإعتذار والإصلاح لأن ما فات لم يمت بل هو مسجل في كتاب نراه يوم القيامة نخجل فيه من ربنا وأما الأمور الدنيوية فلا بأس بها عند ذكر هذه المقولة ، وأما أن تقول لمن تاب عن ذنب قد شاهدته عليه (لا تنسى كيف كُنت) ثم تذكره بماضيه إحراجا له إن كان في معصية فهذا

لا يجوز فلست رقيبا على أحد ، وأما أن يتعهد التائب بعدم الرجوع للذنب فهذا ليس من شروط التوبة لأن طبيعة الإنسان خطاء والأفضل هو الإخلاص لله في توبته والندم على ما فات والعزم أن لا يعود وأول شرط هو الإقلاع عن الذنب وأما من يلعن نفسه إن عاد لذنبه فهذا لا يجوز بل هي بدعة أحدثها بعض المبتدعة المعاصرين ، وأما من أراد أن يتوب ويريد أن يَسأل الإمام بكيفية التوبة فالأفضل أن يتحدث بإسم شخص آخر مثل قول (فلان فعل كذا وكذا فكيف يتوب منها؟) من أجل أن لا تجاهر بمعصيتك له ، وأما أن ترى عاصي هناك من يخطأ ويقول له "ربي يثبتك" ظنا منه أنه دعا له بالهداية والصواب أن تقول له (ربي يهديك) لأن الثبات تعني مواصلة نفس الطريق والهداية تعني تغيير الطريق لأحسنه والضلال تغيير الطريق للأسوأ ، وأما من يقول (أعلم أني على خطأ) ثم لا يصحح خطئه فقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ((أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)) رواه مسلم ، أي بادر بالتوبة والإصلاح ، وأما محاولة إقناع شخص بالإسلام أو بالسُنة أو بالتوبة...الخ قال تعالى { **أَفَأَنتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ** (99) **وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ**

أَن تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ } يونس (100) ، ولهذا الدعوة تكون بالإبلاغ لا بالإقناع ، وأما من يتوب ثم يذنب مرة أخرى ثم يتوب ثم يذنب هناك من الناس من يسميه "منافق" أو يسميه "بالمستهزء" والحقيقة أنه عبد (أواب) لأنه كثير الرجوع إلى الله بعد كل ذنب ، وأما أن يدعوا المسلم على نفسه فلا يصح قال أنس رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ) فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ((هل كنت تدعوا بشيء أو تسأله إياه ؟)) قال "نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا" فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((سبحان الله لا تطيقه أو لا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)) رواه مسلم

قوله تعالى { **يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ** } الحجرات (17) ، وهذا قياس لمن يمنُ توبته لمن دعاه إليها مثل من يتوب على يد شخص ما فيأتي ويخبره بطريقة المن وكأنه فعل خيرا فيه والمن هو نوع من الرياء مثل من يتصدق ثم يخبر الناس بالشخص الذي تصدق عليه ويقول (فلان أنا تصدقت عليه كذا)

الأموات 18

التحدث بعيوب الأموات وما صدر منهم ثم سبهم لا يجوز وقد قال صلى الله عليه وسلم ((لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا)) رواه البخاري ، ومنه من يقول في دعائه على المسلم (اللّهلا يرحم منوا عظم) بسبب بعض الخلافات التي كانت بينهما ، ومن البدع في الجنائز هي "قراءة القرآن" بعد مرور سبعة أيام في بيت الميت وهذا لا أصل له بل حتى تشغيل صوتيات المذياع في اليوم الأول من البدع ، وكذلك التكبير والتهليل عند حمل الجنازة من أجل الدفن كقول (الله أكبر ، لا إله إلا الله) بصوت جماعي مرتفع لا أصل له في السُنة وكذلك "الزغاريد" عند إخراج الجنازة خصوصا أثناء الحرب كمن يزعم بأنه ردا للعدو، ومن البدع أيضا هي عند زيارة المقابر فيقرأ القرآن على قبر الميت وهذا لا أصل له والمشروع هو إلقاء (السلام) عليهم كما ثبت في السُنة ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبور المدينة فقال ((السلام عليكم يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم سلفنا ونحن بالأثر)) رواه الترمذي ، وكذلك الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة

وإن النياحة على الميت لا تجوز وهي البكاء بقوة الصراخ وكأنك غير راض بقدر الله قال صلى الله عليه وسلم ((النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب)) رواه مسلم ، وقال عليه الصلاة والسلام ((آلا تسمعون ؟ إن الله لا يعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا أو يرحم)) وأشار إلى لسانه ، متفق عليه ، وهذا كله بسبب النياحة والسخط على الميت ، وفي بعض البلدان العربية إذا مات شخص ما يقولون (فلان مات وأعطاك روحه أو عمره) وهذا لا يوافق الكتاب ولا السُنة فعمره قد إنقضى فكيف يعطيه لغيره وروحه قد رُفعت للسماء وتعود لصاحبها فقط ومنها من يقول على الميت (فلان تركنا ورحل) ليس صحيحا لأن الميت ليست له القدرة على الرحيل من الدنيا إلا أن يأذن الله بذلك ولو خُيِّر الميت بين الحياة والموت أكثرهم يختار الحياة وأما أن تقول على الميت (فلان رحل إلى الأبد) أيضا لا يصح فقد تلتقي به في الجنة وأما من قال للذي ينتحر "معه حق" في فعلته هذه ، فهذا حرام عليه فالإنتحار كبيرة من الكبائر وقتل نفس بغير وجه حق ومن المنهي عنه أن يقال على المنتحر (مات بغير أجله) فهذا غير صحيح قال تعالى { **وَمَا كَانَ**

لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا...} ال عمران (145)

ولا يصح التحدث عن إقباله على الإنتحار أو تشجيعه للفكرة لأنه سيفرُ من محنة إلى أشد منها فلا نجاة له هناك ومن المناهي اللفظية أن يقول الناس لأهل الميت (فلان أحبه الله لهذا أخذ الله روحه) لا يصح فمن قال لك أن الله أحبه لأنك قمت بتزكيته هنا والعجيب أني سمعتها تقال حتى لمن مات على معصية وهو من جماعة تاركي الصلاة وهناك ما يقال عن الميت أيضا أنه "راح تهنى" بمعنى أي يرتاح وهذا خطأ فنحن لا نعلم هل هو مرتاح أم معذب والأحسن الدعاء له بالرحمة والمغفرة وأما إن كان قصده يرتاح من تعب الدنيا فهذه العبارة مقبولة عليه لأن حياته في الدنيا إنتهت ، ولا يصح أن تدعوا على الأحياء بالموت كقول له مثلا (الموت تديك أو الموت تديه أو فلان مليحة فيه غير الموت) وإن كان قاسي أو فاسق أو سيء الخلق فادعوا له بالهداية والرجوع إلى الصواب ، وأما مقولة (ما بقى غير الما يحمى) فهي مقولة تعني اليأس من الحياة وتُضرب مثالا بالماء الساخن كون الميت يُغسل به رغم أن في السُنة الأفضل أن يُغسل بالماء البارد ، أما الواجب هو الطموح في الحياة وترك هذا اليأس

فهو طريق للقنوط من رحمة الله ، وهناك من يقول "قاتلك الله" وأهل العلم قالوا (لا يجوز لأنها في مرتبة اللعن) وهناك من يقول على من مات (فلان قتله الله) وهذا غير صحيح والصواب (فلان أماته الله) واعلم أن الترحم على دعاة أهل البدع والضلال وكل من أظهر عدائه للسُنة منهم لا يجوز شرعا ، وأما عن موت الفجأة اليوم يموت الناس وهم بصحة جيدة شباب في عز الزهور لكن عندما يسمع أحد عن فلان قد مات يتعجب ويقول (كيف مات وأنا في الأمس فقط كنت معه؟) وهذا من أغرب ما سمعناه لأنه لا يعني من جلس في الأمس معك أنه سيعيش غدا وما عليك إلا أن تترحم عليه وتبادر إلى محاسبة نفسك على التقصير في العبادة ، وأما من مات فلا تقل عنه (فلان إنتقل إلى الرفيق الأعلى) لأنها شهادة في حقه بدخول الجنة والصواب إسأل له الرحمة والمغفرة إن كان مسلما ، وأما ما يشاع له (أن الميت يدخل الأربعين يوما قبل موته) أي بأنه يُحس بموته فهذا ليس فيه دليل وإن صح أن هناك من يحس بقرب أجله فيترك وصية لبنيه لكن المشكلة هي تحديد الأربعين يوما فلا دليل عليها وهذه بشارة خير للصالحين فقط وأما دونهم فلا إحساس لهم بل يزدادون ضلالا وعِصيانا لربهم قبل رحيلهم وأما من مات في عز شبابه هناك من

يقول عنه (مسكين مات ولم يرى شيئا في حياته) فهذا خطأ فالإنسان خُلق لعبادة الله عز وجل ولم يُخلق للتمتع في الحياة فمن مات شابا وهو موحدا فقد إنتصر لنفسه ومن مات على الكفر فذلك المسكين ولو عاش في حياته ألفا ، وأما عن الذين يقولون "نكره الموت" أو قالوا (لا نحب سماع موعظة عن القبر) فهذا غير صحيح ولكن الصواب هو قول (نخاف من الموت والقبر) فالخوف منهما يجعلك تترك العصيان وتقترب لطاعة الرحمان ، وأما أن يرى شخص الميت مسوّد الوجه فيقول (هذه سوء الخاتمة) أو يراه مبتسما فيقول (هذه حسن الخاتمة) والصواب أن حسن الخاتمة هو من مات على الطاعة وسوء الخاتمة هو من مات على معصية فلا تحكم على المظاهر الجسدية فكم من كافر مات مبتسما ، فإن من الأمور التي تبكي وتحزن هي ما نراه في بعض الجنازات ممن يتبعها تجده يتكلم عن الدنيا ويضحك حتى تظهر أسنانه وكأنه في مسرح والله المستعان ، وأما أن يموت شخص ويُقرأ في بيته قولهِ تعالى { **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** (30) **ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً** (31) **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي** (32) } الفجر ، قال أهل العلم (لا يجوز لأنها من باب التزكية له) ، وأما مسألة الترحم على تارك الصلاة والدعاء بالمغفرة له فقد

نهى عنها جمهور من أهل العلم كعقوبة له في الدنيا ومنهم أيضا أهل الضلال والأهواء والبدع لا يصح الترحم عليهم ، وأما أن يقول شخص (لو مات فلان لن أمشي في جنازته) بسبب بعض الخلافات بينهما فهذا نذر معصية ولا يجوز تطبيقه لقوله صلى الله عليه وسلم ((ومن نذر أن يعصه فلا يعصه)) رواه البخاري ، أي يعصي الله وأما عن حكم الموعظة عند القبر قال أهل العلم (موعظة القبر فعلها النبي صلى الله عليه وسلم مرة وتركها مرات فالإصرار عليها بإعتبارها سنة لا يجوز) ، وأما من يقول شخص ما (أريد أن أموت) ويتمنى ذلك قال صلى الله عليه وسلم ((لا يتمنين أحدكم الموت لضر أصابه فإن كان لابد فاعلا فليقل اللهم أحيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي)) متفق عليه

إبليس 19

مقولة (إذا تفاهمت العجوز وكنّتها إبليس يدخل الجنة) أي : بين العروس وأم زوجها لن يكون بينهما تفاهم أبدا فلا تصح هذه العبارة لأن إبليس كفر وإنتهى وهناك المفاهمة التي تكون بين الطرفين في أكثر من بيت من بيوت المسلمين

وأما من قام بدخول المرحاض فالأفضل أن لا يُطيل فيه فيقضي حاجته ويخرج لأنها موطن الشياطين والجن لكن هناك بعض العوام يتكلمون فيه ربما بالهاتف أو لوحدهم وهذا مكروه وكذلك لا تجوز تلاوة "القرآن" في المرحاض أو التسبيح فيها أو ذكر (الله) أو قراءة البسملة ، وأما مسألة إلقاء السلام على الناس في دورة المياه أي المراحيض لا تجوز وكذلك لا يجوز الرد لمن كان فيها يقضي حاجته ، ولا يجوز قول (لا تلعنوا إبليس فليس له دخل فيما حصل) لأن هذه شهادة بصلاحه ، وهناك من يقول (غلبني الشيطان أو فلان غلبه الشيطان) إن أخطأ في أمر ما وهذا يُعد من الإعتراف بقوة الشيطان على المسلم والصواب إن أخطأت لا تقل هذا وقل (أغواني الشيطان أو فلان أغواه الشيطان) فأنت لم تمتْ

بعد لتكون الغلبة له وأما من قال (فلان أغواه الشيطان) فبعضهم يقول له "الشيطان خاطيه" وكأنها شهادة بتبرئة الشيطان من الوسوسة والإقاع بالناس في فخ الذنوب والسيئات وهذا لا يصح فالشيطان هو العدو الأول للإنسان وهناك من يقول لنا (أن الشيطان يصلي) فلو كان هذا صحيحا لما كان هناك سجود السهو في صلاتنا أليس الشيطان بذاته من يوسوس لنا في صلاتنا حتى لا يدري أحدنا كم صلى ثم يقولون لنا (إن تركنا السجادة مفروشة في الأرض قام عليها الشيطان وصلى) أو يقولون (من ترك حذائه مقلوبا فالشيطان سيصلي عليه) وهذه كلها خرافات لا أصل لها وهناك من يقول لنا (إن إبليس ليس عدوا لله بل هو عدو الإنسان فقط) فلو كان كذلك فلماذا يدعوا إلى عصيانه والشرك به ؟ وهذه من أفكار عبدة الشياطين فالشيطان عدو الله منذ أن خلق الله آدم عليه السلام والدليل هو إمتناعه عن السجود لسيدنا آدم عليه السلام وقد أمره الله عز وجل بذلك وهذا الأمر ليس أمر تعظيم من قدر آدم وإنما هو أمر تحطيم من شخصية إبليس المزيفة فظهرت حقيقته بين الملائكة والله جلا جلاله أعلم بهذا منذ الأزل ففضحه بين الحضور وإمتناعه لأمر لله هو رمز العداء ، وأما من يمثل نفسه في دور الشيطان

ويقول "أنا شيطان" ولو مزاحا فأهل العلم قالوا (لا يجوز ذلك) ولها نفس الحكم في من يمثل دور الكافر ويقول (أنا الكافر الفلاني)

وأما أن يصف الشخص مجالس العصاة عند معصيتهم "بمجلس الشياطين" فهذا لا يجوز إن كان يقصد العصاة أنفسهم هم شياطين أما إن كان قصده في ذلك المجلس تجتمع فيه الشياطين التي خلقها الله من النار فهذا صحيح ولا بأس به لأن إبليس يحب العاصي ويصاحبه في كل معصية كان فيها ، وأما عن قول "قوس قزح" فقد قال الشيخ الفوزان حفظه الله (يسمونه سيف الرحمة لا يقال قوس قزح لأن قزح هو الشيطان فكأنه يقول هذا هو سيف الشيطان لا يجوز هذا) مستفاد من صوتية له ، والأفضل أن يقال له (قوس الله)

وأما عن التثاؤب فقد قال صلى الله عليه وسلم ((إذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا قال 'ها' ضحك منه الشيطان)) رواه البخاري

وأما الذين يدَّعون القوة للشيطان بسبب عصيانه لرب الجلالة ويقولون (إنه تحداه وواجهه بعدم سجوده لآدم عليه السلام) فهذا كلام خطير مصدره من الماسونية عبدة الشياطين ولا يجوز

تعظيم الشيطان لهذه الدرجة ، وأما من يقول (من ليس له شيخ فشيخه هو الشيطان) فهذا لا يجوز

النار 20

قول لشخص ما (راي تستنا فيك النار أو وجهك وجه النار) أو حتى بأن تحكم على نفسك بدخول النار فتقول (أنا من أهل النار أو أنا ذاهب لجهنم أو قول جهنم التي تنتظرني لا أعلم كيف هي الآن...الخ) لا يجوز لأن هذا من الغيب فإن كان مسلما عاصي لعله يرجع ويتوب وإن كان كافرا لعله يُسلم في حياته فلست رقيبا على أحد فقط راقب نفسك ولا تحكم عليها ولو بلغت ذنوبك عنان السماء لأن في عقيدة السلف أن لا نشهد لأحد بجنة ولا نار إلا ما ثبت في القرآن وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخولهما أو أن تقول لشخص فيه شعر أبيض "شيبة النار" فهذا حكم عليه بدخولها ولا يجوز قولها ، وهناك من يقول (أنا رايح رايح للنار خلي نكمل عليها) أي يقصد مواصلة فعل المعاصي فكلامه هذا من باب اليأس قال تعالى {...**إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ** } يوسف (87) ، ومنه أيضا الدعاء على شخص وقول له (جهنم تاكلك إن شاء الله أو أحرقك الله في ناره) فهذا حرام فإن كان من أهل الفجور فاسأل الله له الهداية والنجاة من الفتن ومن

أدعية العوام ما يقال كثيرا "يشويك ربي" أو تقال بالشاوية هكذا (آشك يشوا ربي أو آشك يقض ربي) ثم يتبعها بقوله (إن شاء الله) فهذا لا يجوز وأصل الكلمة من الشواء لأن القصد هو أن يُحرق المسلم بالنار وهذه الأدعية كلها مذمومة ، والأسوأ من كل هذا هو الإستهزاء بالنار عند وصف جهنم وأنها شيء عادي وقد سمعت شيخا صوفي في الجزائر معروف يُدعى "بروبي" عندما سأله سائل من الجنوب عن صفات جهنم فقال له (أنتم تعيشون فيها وتسألون عنها ، فيها عقارب وعندكم عقارب فيها حرارة وعندكم حرارة...الخ) نسأل الله العفو والعافية من أمثال هؤلاء ، وقد قال العلماء (الإستخفاف والإستهزاء بأمر كهذا ضلال مبين وخطر عظيم لا يجتمع مع الإيمان بالله واليوم الآخر)

وقد ظهر مؤخرا شباب يحذرون من قول (مأواه النار ومثواه الجنة وبأن المأوى مخصصة للجنة فقط والمثوى مخصصة للنار فقط) وهذا خطأ فقد قال أهل العلم (أن المأوى والمثوى بقصد واحد وهو المكان وهذا بنص القرآن وجائز إطلاقها عليهما معا) قال تعالى { **أُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمُ النَّارُ**...} يونس (8) ، وقال عز وجل {...**أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ**

مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ } العنكبوت (68) ، وقال تبارك وتعالى { **فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى** } النازعات (40)

وقال الله حاكيا عن نبيّه يوسف عليه السلام {...**مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ**...} يوسف (23)

***

الفهرس والموضوعات

المقدمة.....9

الجزء الثاني

الكفر.....16

الشرك.....23

البدع القولية.....26

الرياء.....31

النفاق.....33

العلمانية.....37

العقائد.....42

الغرور.....46

الفتنة.....52

القصص المكذوبة.....57

البهتان.....61

شهادة الزور.....64

الظلم.....66

الغش.....71

الغناء.....74

الهاتف.....78

الصراخ.....80

التصوف.....83

الأكل.....85

البسملة.....89

بإذن الله.....91

الإيمان.....92

العقيدة.....96

الصلاة.....98

الجمعة.....103

المسجد.....105

المحبة.....110

النصيحة.....116

الأسرار.....122

الشكوى.....126

المحاسبة.....132

الفقر.....137

الحيوان.....141

الإثم.....144

الحرام.....147

المال.....150

الوقت.....156

الأهل.....162

المجتمع.....166

الإحترام.....171

الجزء الثالث

كلام الله عز وجل.....183

صفات الله عز وجل.....189

التعمق في الدين.....193

الغلو والتشدد.....194

المدح والدهن.....197

الأسماء المنهي عنها.....204

المنام والأحلام.....208

الحديث الشريف.....210

الصحابة رضي الله عنهم.....212

العلماء.....214

الجهاد.....223

الزواج.....226

الأولاد.....239

التجارة.....244

القضاء الأزلي.....250

الحاكم.....254

التوبة.....261

الأموات.....265

إبليس.....271

النار.....275

الفهرس والموضوعات.....279

***

ومما نُسب للشافعي رحمه الله أنه قال

إحفظ لسانك أيها الإنسان

لا يلدغنك إنه ثعبان

كم في المقابر من قتيل لسانه

كانت تهاب لقاءه الأقران

ملاحظة

الحمد لله الذي وفقني لهذا العمل ولو لا توفيقه سبحانه وتعالى لما استطعت على إتمامه وأعترف بمشقة هذا الكتاب وصعوبة تأليفه ويُعد هذا الكتاب جامع الألفاظ بين الخطأ والصواب بأجزاءه الثلاثة هو أصعب عمل مَر عليّ في عالم التأليف والتصنيف وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان وما كان فيه من صواب فمن الله وحده وأسأل الله أن ينفع به إخواني أينما كانوا وأن أجد هذا العمل في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون واعلم أخي القارئ أن الجزء الأول من الكتاب قد جددت له الطبعة الثانية وهي منقحة ومصححة مع بعض الزيادات وهي متوفرة مجانا في المكاتب الإليكترونية ولا يُعتمد على الطبعة الأولى بسبب بعض الأخطاء في الكتاب التي وقعنا فيها وأسأل الله منه المغفرة والهداية والتوفيق والثبات والنجاة وأما ما جعلني أتسرع لنشر الكتاب في جزءه الأول هي رؤيا رأيتها في المنام أني كنت جالسا على حافة الطريق وأفصلُ بين الحصى الصغيرة فالزرقاء أجعلها على جهة والسوداء على جهة أخرى فلم أجد لها تفسيرا إلا بتأليف هذا الكتاب وأعلمُ علم اليقين أني لم أعطي

حق هذا الكتاب كاملا رغم أني ترددت في نشره فإن كان هذا العمل نافعا فاسألوا الله لي أن يوفقني بتأليف الجزء الرابع للكتاب وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

كتبه الفقير إلى الله

شعيب ناصري الجزائري

ناصري شعيب

النبذة المختصرة

لكل عضو من الأعضاء عند الإنسان ذنوب ومعاصي

ومن بين هذه الأعضاء"اللسان"

فيه من الخير وفيه من الشر

ومن شره اللغو في الكلام

بالمبالغة فيه بين الكفر والشرك والقذف

منه ما يُصوَب ومنه ما يحرم قوله أصلا ويمنع نطقه قطعا